

RE

Princeton University Library



32101 077556700

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

--	--



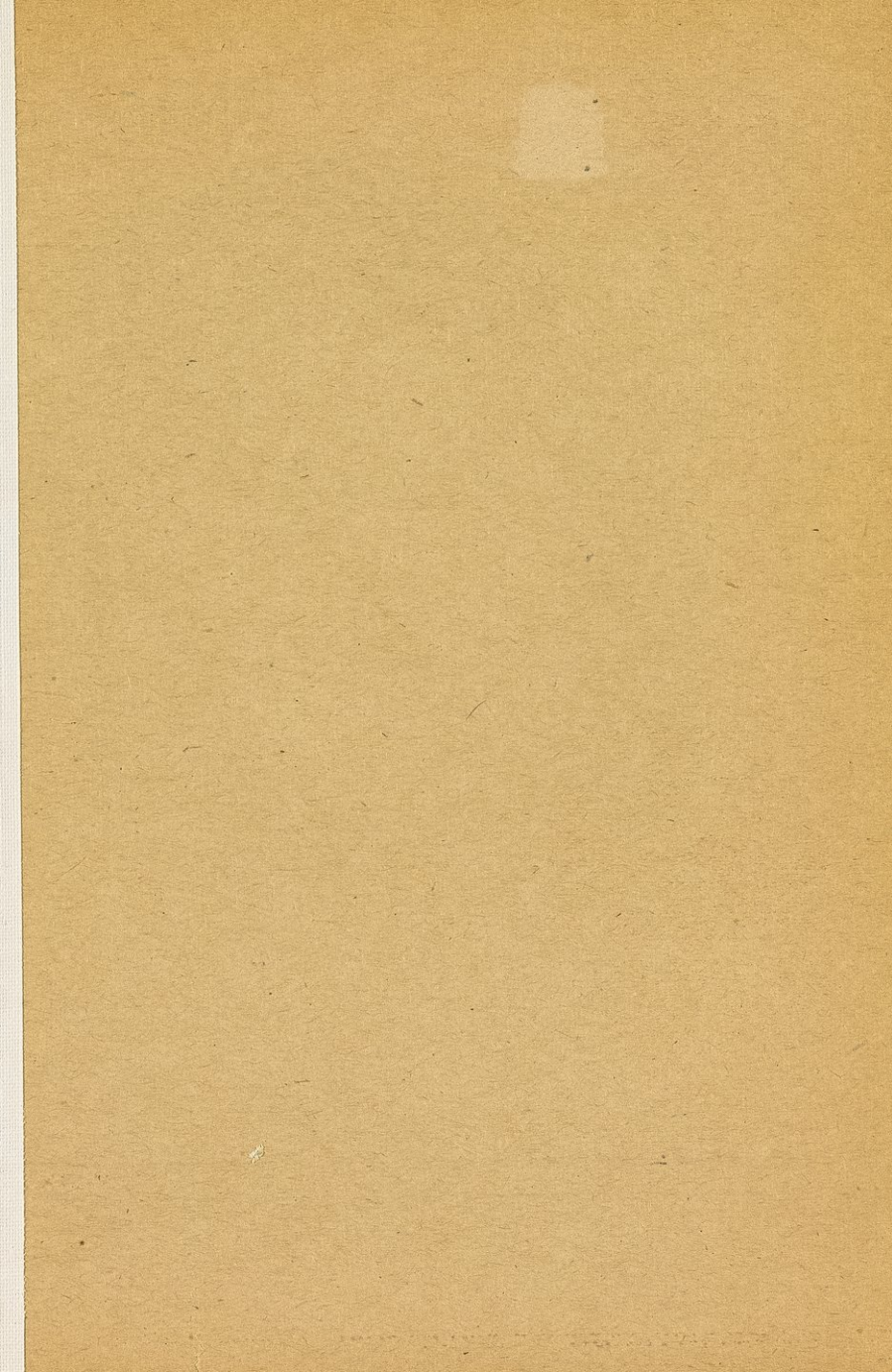
توفيق الحكيم



المرأة الجديدة

العدد ١٠





المرأة الجديدة

Hakim

كوميديا في ثلاثة فصول
« مثلها جوق عكاشه وشركاؤهم عام ١٩٢٦ »

توفيق الحكيم



سبتمبر سنة ١٩٥٢

كلمة المؤلف

وقعت في يدي أخيراً نسخة الملقن لمسرحية «المرأة الجديدة» التي كتبتها عام ١٩٢٣ ومثلتها فرقة عكاشه عام ١٩٢٦ . . . ولم أربأساً في نشرها اليوم لما أوحته الى وماقد توحيه الى قارئ هذا الجيل من ملاحظات . . . وأول ما لفت نظري وأنا أراجعها بعد ثلاثين عاماً بالتقريب هو موقفى من حركة سفور المرأة التي نشطت في ذلك الحين . . . ذلك الموقف الذى ينم عن خوف وقلق . . . وكان مصدر الخوف والقلق كما سجلته المسرحية راجعاً الى ناحيتين : أثر السفور في فكرة الزواج عند الشباب من الجنسين ، وأثر الاختلاط السافر في الزوجية المستقرة وحياة الاسرة . . . وقد كان القلق والخوف على الشباب من أن ينصرفوا عن الزواج مادامت المرأة قد خرجت لهم سافرة . . . وأن يجدوا في تقارب الجنسين وسهولة الاتصال بينهما ما يطفئ رغبة التلاقى عن طريق الزواج . . . كما كان الخوف والقلق من السفور في الاسر واختلاط زوج هذه بزوجة ذلك أو بغيرها ، أن يؤدي الأمر الى انهيار الحياة الزوجية . . . ومامن شك عند قارئ الجيل الحاضر في ان بعض تلك المخاوف لم يكن لها محل . . . فالايام قد أثبتت ان سفور المرأة لم تؤثر في فكرة الزواج بصورة تدعو الى الانزعاج . . . أما ترعزع الحياة الزوجية العصرية من أثر الاختلاط فقد يكون موضع اعتبار ، وانى أترك تقدير هذا الخطر ودرجته للمعنيين بالاحصاء الاجتماعى في مجتمعنا الحديث . . . على أن من الانصاف لحركة المرأة الجديدة في ماضيها وحاضرها أن نعترف بأن الكثير من مخاوف اللحظة قد لا تحققها ظروف الغد . . . فالتندر على مطامع المرأة السياسية اليوم قد يكون تجنباً مسرفاً عندما نرى في المستقبل أن الاوضاع الجديدة قد استقرت دون أن يقع مما توهمنا شيء ذو خطر . . . لقد تعودنا اليوم منظر المحامية والصحفية والاستاذة والموظفة . . . ومامن شيء يمنع من تعودنا غداً منظر النائية والشيخة والوزيرة . . . كثير من أفكارنا الحاضرة سيبدو غريباً في عين المجتمع الذى سيولد بعد ثلاثين عاماً . . . تأتي بعد ذلك ملاحظة تتعلق بالادب . . . فمراجعتي لهذه القصة نبهتني الى أن قضايا العصر ومشكلات المجتمع كانت منبع وحي لنا منذ ثلاثين عاماً أو تزيد . . . فالقول أحياناً بأن أدبنا الحديث

لائد بابر اج العزلة ، مقطوع الصلة بالمجتمع وأفكاره واتجاهاته
هو قول مجحف في الكثير الغالب . وربما كان الباعث عليه عدم
التفريق بين أدب الدرس والبحث وأدب التصوير والخلق . فالأدب
المرموق في بلادنا العربية حتى مطلع هذا الجيل كان أدب البحث
والدرس ، وهو بطبيعته يدعو أدباءه الى أن يعكفوا على النصوص
القديمة . . وهم بغوصهم في هذه النصوص والمتون ، تنقطع
بالضرورة صلتهم بما حولهم من شئون . .

ولكن هذا ليس كل الأدب . . وهذا ما بدأنا نفطن اليه آخر
الامر . . فالجانب الآخر المقابل لأدب البحث والدرس هو أدب
التصوير والخلق وهو في أغلبه لا يمكن بحكم طبيعته أن يغفل عن
مادته الأساسية للتصوير وهي الحياة الحاضرة . . والأفكار
المعاصرة . . لان الباحث اذا كان لابد له أن ينشئ الماضي ، فإن
المصور لابد له أن يستلهم الحاضر . . وهذان الوجهان للأدب يكمل
أحدهما الآخر . . فأدب البحث والدرس يجلو نصوص الاجيال
الغابرة . . وأدب التصوير والخلق يقدم النصوص التي سيفحصها
الادباء الباحثون في الاجيال القادمة . . وهكذا دواليك . .
لهذا أعتقد ان أدب التصوير والخلق لا يستطيع أن يقطع صلته
بقضايا عصره ومشكلات مجتمعه ، دون أن يجد العنت والارهاق
الذين يلقاهما من يرغم على ترك النموذج الحي ليصور من الذاكرة .
فأدبنا التصويري اذن قد استلهم في أغلب الاحيان منذ زمن طويل
مجتمعه وبيئته ، واستخدم الريشة التي رآها مناسبة لاداء
الالوان الطبيعية ، دون تحرج أو احتفال برأى المتزمتين . . هذه
الحرية الفنية في تسجيل البيئة بلغتها قد أخرجت ثروة من الاعمال
والازجال فيها من صور مجتمعاتنا المعاصر مأسوف يتأمله الباحثون
في مستقبل الايام . . ذلك ان لكل عصر طائفته من الادباء
الدراسين . . فجيلنا الحاضر هو جيل البحث في المتون الفصيحة .
وربما جاء الجيل القادم بباحثين في المتون الفصيحة والشعبية على
السواء . . كما انه قد يؤكدهم مكانة الأدب التصويري ويطلق حرية
تعبيره ويحدد أهدافه . . ذلك ان القائلين بصلة الأدب بمجتمعه
يخلطون أحيانا بين مهمة الأدب ومهمة الصحافة . . فليس هدف
الاديب أن ينغمس في المناسبات انغماس الصحفي ليخرج بشئ سريع
يمضي سريعا . . ولكن هدفه أن يتشرب حاضره بتؤدة لينضجه
بعدئذ شيئا لا يمضي بمضي الايام .

أما بعد فتلك بعض خواطر أثارها مراجعة هذه المسرحية
القديمة . . ولعلها تثير في قراء جيلها والاجيال الاخرى بعض
الخواطر أو الذكريات . .

القاهرة - ١٩٥٢

كلمة المؤلف منذ نحو ثلاثين عاما

الجأني الى هذه المقدمة أمر واحد هو موضوع الرواية . موضوعها وان كان لم يزل محلا للكتابة الجدلية فهو لا يزال غريبا غير مألوف في عالم الكتابة التصويرية . . موضوع ليس بالهين . وهو فوق ذلك ذو شعب يشتبك بعضها ببعض وينفذ بعضها الى بعض . . وما كان لرواية واحدة أن تتسع لهذا كله . كان من الرأي أن تختص هذه الرواية بشعبة من تلك الشعب تأخذها بالتمحيص والتحليل حتى تبرز منها صورة مكبرة واضحة . . ولكني ما ارتأيت هذا . فالموضوع جديد واقتطاع شعبة منه ليس مما ينير السبيل لاذهان لما تهيأ له . . الامر يستلزم عرض الموضوع بفروعه ونتائجه باجمال ، وأما التفصيل فشان روايات آخر تبحث كل في فرع . . هذا ما قامت به الرواية من حيث هذا الموضوع الفسيح . . أتت من أقسامه العدة بصور هي بالبداية صور مصغرة تعطى الفكرة ولا تغنى من يريد تعرف الملامح الدقيقة ومن يتطلب الغور البعيد في نفسيات الاشخاص . كذلك عمدت الى صب هذه الرواية في قالب الفكاهة . وقد أكون جاوزت في الفكاهة والمجون القدر الذي يحتمله نوع هذه الرواية عادة ولكن دفعتني لذلك خشيتي - في هذا الموضوع وأشباهه - من صعوبة التناول وعسر الاستيعاب . . ورغبتى في السهولة والاستساغة . . وأخيرا أرجو أن تكون في هذه الرواية منفعة للناس وللمرأة

القاهرة ١٩٢٣

الفصل الاول

(في منزل محمود بك وصفي)

صالون فاخر له باب كبير في الصدر وباب في الجهة اليمنى وباب في الجهة اليسرى . . في وسط هذا الصالون منضدة . الصالون في حالة غير منتظمة . . الكراسي مبعثرة وبعضها مقلوب وفوق المنضدة صينية عليها زجاجات وأكواب وكؤوس وعلى أرض الغرفة عدة زجاجات ملقاة هنا وهناك الخ . . بهذا الصالون وهو على تلك الحالة ثلاثة أشخاص نائمون نوما عميقا . يغطون غطيظا مسموعا . أحدهم ملقى على الكنبه بحالة مبعثرة . وثانيهم مرتم على كرسي فوتيل بغير انتظام ورقبته ممدودة ومدلاة الى الامام فوق صدره . . وثالثهم ممدد على أرض الغرفة ونصف جسمه تحت المنضدة . . الوقت نهار . . يرفع الستار والنائمون على حالهم هذا وكل منهم يغط عطيظا خاصا مختلفا . فمنه الرفيع ومنه الأجش . ومنه الحاد المستطيل . تمر لحظة بعد رفع الستار عن هذا المنظر بهذا الحال . ثم يسمع طرق على باب الصدر الكبير . ولكن النوم على حاله والغطيظ مستمر . يشتد الطرق قليلا . النوم والغطيظ مستمران . يشتد الطرق أيضا . ثم يفتح باب الصدر ويظهر سامي وخلفه الخادم حسن . سامي يقف دهشا قليلا لمنظر النائمين ثم يهز رأسه متعجبا .

سامي : لهم حق ما يسمعون يسمعون ازاى . هم كانوا متغديين ايه النهارده يا . . .

الخادم : لسه متغدوش يا بيه

سامي : لسه ؟ دحنا بقينا المغرب

الخادم : ما هم لسه ما حيوش من ليلة امبارح

سامي : كلام ايه ده . وانت كمان تسيبهم يفضلوا نايمين لبعد

بكره

الخادم : مانا يا بيه جاى جديد لسه مش واخذ عليهم

سامي : (يتقدم الى الكتبة) محمود بك

(محمود يغط غطيظة عالية) دهده (يتقدم الى الفوتيل) سي

على (على يغط غطيطة عالية كذلك) شيء جميل خالص (يلتفت نحو المنضدة والزجاجات والاكواب) آه . قولوا لي كده (يتقدم ويتناول زجاجة ليقرأ صنفها فتعثر قدمه بقدم النائم الممدد تحت المنضدة وتصدمها بشدة فيصرخ النائم)

النائم شاهين : آى . حاسب رجلى . يا عربجى
سامى : (مبغوتا يلتفت للأسفل) عربجى (ينحنى ليرى النائم) دهمه
سى شاهين (شاهين يغط غطيطة عالية) ما شاء الله
(يضع الزجاجة محلها بهدوء ويبتعد)

الخادم : (يتقدم) أصحيهم لك أنا يابيه

سامى : تبقى بطل

الخادم : (يقترب جدا من محمود ويصرخ قليلا شيئا فشيئا)

سيدى البيه . سيدى البيه (محمود يتحرك) سيدى البيه

محمود : (بصوت ضعيف) ايه

الخادم : باصحي سعادتك . الوقت راح

محمود : (بتناقل) الساعة كام

الخادم : الساعة خمسة .

محمود : اخص على دمك . نايمين أربعه ونص وتصحيننا
الفجر ياتور امشى انجر

(يدير ظهره لينام من جديد)

الخادم وسامى : (معايدة هشة) فجر ؟

سامى : (ينهض محمود) قوم . فجر مين داخنا المغرب

سامى : الساعة كام ؟

سامى : فاضل نص ساعة ع المغرب

محمود : (يفكر بعينه بكسل) أنهى مغرب

سامى : أنهى مغرب . والله ما عرفش انت أدري قم بقى من

فضلك .

محمود : (ينهض جالسا على الكنبه . يفرك عينيه ويتثاوب)

انت جيت امتى (تحين منه التفاته الى شاهين الممدد) الله .

دامين ده اللي مرمى تحت الطرايبزه .

سامى : داشاهين

محمود : دهمه . وعلى معوج كدا ليه راخر . ماتعدلوا له رقبتة

الى زى رقبة الحصان دى . والاصحوه يكون أحسن . (يتثاوب)

سحيههم ياواد يا حسن .

(حسن الخادم يصحى على همسا)

سامى : (لمحمود) الحمد لله انك صحيت . مش انت صاحي

برضه . والا انا غلطان .

محمود : (يتشاءت) صاحی
سامی : عال (يلتفت الى على وشاهين) وانتم . قوموا بقي .
(يتقدم نحو شاهين) أرجوكم . شاهين . شاهين افندی .
شاهين بيه . (في هذه الاثناء محمود يضجع وينام ثانيا .
سامی يترك شاهين . يلتفت لمحمود فيجده عاد الى النوم)
شيء جميل جدا . . . ياسی النوم) شيء جميل جدا . . . ياسی

محمود : (وهو نائم) صاحی
سامی : یعنی ايه ؟ ناوی تنام تاني ؟
محمود : لا . . . بس شيء بسيط كدا لحد ماتصحی الباقي .
سامی : آه . . . طيب سلام عليكم (يتحرك للذهاب)
محمود : على فين ؟

سامی : مطرح ماروح بقي . أنا یعنی ايش أضنى فؤادی على
فلقة القلب دی كلها . اعرفوا خلاصكم . ناموا . ان شاء الله
تناموا ١٥ يوم . سلام عليكم (يتحرك للذهاب)
محمود : تعالی . وشرفك صاحی (ينهض) وادینی قمت أهوه
لاجل تصدق (الساعة تدق)

سامی : وهی بقت خمسسه ونص !
محمود : (بسرعة واهتمام) خمسسه ونص . . . جد . . . دانا
عندی ميعاد هنا الساعة ستة تمام (ينهض واقفا بسرعة) لا لا .
أسيادنا دول لازم يصحوا حالا . . . (يلتفت نحوهما) ايه ده ياوادم
ياحسن . انت من الصبح بتعمل ايه ؟ بتصحيه والا بتنومه .
الخادم : أصل نوم حضرته . . .

محمود : لا . . . سيب حضرته انت دلوقت وحالا لم الازايدی
واعدل الكراسی وروق الدنيا هنا بسرعة . . . (الخادم يسرع ويقوم
بتنظيف الفرفة حسب الامر) تعالی يا سامی (محمود يشير
الى شاهين وعلى) بقي دول كانوا متقلين شويه ، وبالكلام والانسانيه
مش ممكن يصحوا ؟
سامی : ايمال ايه . . . ؟

محمود : . . . لازم نهز الواحد منهم زى ما نهز شجرة
التوت لحد ما يقوم لواحد . . . يا الله استلم انت سى على . . .
سامی : (يهز على) : على

محمود : أيوه كده . . . كمان هز (سامی يهز) هز . . .
على (يستيقظ) : ايه . . . خبر ايه . . . الله . . .

محمود (لسامي) : هز جامد الا ينام تانى ..
على : ايه ده بس .. الله .. الله !
محمود (برغم استيقاظ على يأمر سامى) : هز .. اياك
 تسبيه ..
على (يصرخ) : الله . ياجماعه فهمونى .. ايه .. خبركم
 ايه .. ؟
محمود (لسامى) : بس .. غيره .. (مشيرا الى شاهين
 الممدد)
على (ناهضا حاتقا محتجا) : لا لا .. مالكوش حق ابداء ..
 فصل مش ظريف .. يعنى ايه .. ؟ ما تعرفوش تصحوا
 الانسان باللطف والرفقة .. ؟
محمود (يلتفت لسامى) : غيره . (يشير الى شاهين الممدد)
 (سامى يهز شاهين بقوة)
شاهين (مستيقظا) : الله . الله . الله . الله حاسب يا ..
 دهمه الله يا .. ايه .. ايه المسألة .. ؟
على (يصلح كرافاته) : رقبتي اُتلوحت م الهز .. الله
 يهز عقلك ..
محمود (لسامى) : بس .. كفايه .. (لشاهين) قوم بقى
 يا شاهين يا الله لوا حالكم بقى انت وصى على احسن انا عندي
 هنا معاد مهم قوى .
شاهين (يغمز بعينه وهو يصلح هندامه) : عارفين مواعيدك
 المهمة قوى .
محمود : ما دمت عارف .. منتظر ايه .. ؟
شاهين : فيه مانع من وجودنا .. ؟
محمود : شىء بارد .. دا معاد شخصى ..
شاهين : شخصى .. ! آه .. طيب بقى .. حيث المسألة
 كده .. نام يا على .. !
 ('شاهين يمدد على الكنبه)
على : ايوه .. نام شاهين
 (على يتمدد على القوتيل)
 (سامى يجلس بينما محمود يقف مغيطا يقلب نظره من على
 الى شاهين)
شاهين : لما نشوف بقى مين الى يقدر يقومنا من هنا ..
 (يتصنع الفطيط)
على : ايوه لما نشوف مين .. (يتصنع الفطيط كذلك)

محمود (بغيظ) : طيب انا اقومكم .. ولد يا حسن .
هات جردلين ميه ساقعه بسرعة ..
شاهين (ينهض بسرعة قافزا) : ميه ساقعه .. لا مافيناش
من كده .. أنا مزكوم ..
على (ينهض بسرعة ايضا) : آه .. كله الا الميه الساقعة
ان كانت سخنه ماعليهش ..
محمود : (لسامى) شفت ازاي . ؟ (لهم بجد واهتمام) :
كفايه يا جماعه .. ! الوقت قرب .. و ..
شاهين : قرب .. ييقى من حظنا .. مافيش حاجه عندنا
اسمها معاد شخصى ..
سامى : الحق .. المواعيد الشخصية دى فيها شيء من
الانانية ..
محمود (ملتفتا لسامى) : نعم .. وانت كمان ياسى سامى ؟
مش انت اللى قابل انك من يوم مراتك ما ...
سامى : ما تفكرينش ..
على : مالها مراته .. الست بتاعتك مالها يا سامى . . ؟
ما قتلتناش ليه .. متوفيه ؟ !
سامى : تقريبا ...
سامى وشاهين (معا بدهوة) : تقريبا .. ؟ !
سامى (يتنهد) : بقالى ؟ اشهر مش لاقوها ..
شاهين : تايبه . . !
على : تاهت منك .. ؟ طب ما نزلتش وراها المنادى يقول
يا اولاد الحلال يا لى شاف ..
سامى : بلاش هزار يا على فى المواضيع دى .. دا شيء
محزن ..
شاهين : لكن ما قتلتناش على الحكاية دى من زمان ليه . ؟
مش احنا كمان اصحابك برضه يا اخى .. ؟ !
سامى : قلت لابن عمكم .. (مشير الى محمود) : كفايه !
على : وتاهت ازاي .. ؟
سامى : تاهت ايه يا على ؟ !
على : مش انت بتقول .. ؟
سامى : انا قلت تاهت .. ؟ انا باقول انها من مدة ؟ اشهر
دلوقت حصل بينى وبينها سوء تفاهم كانت نتيجه انها سابت
لى البيت وخرجت من يومها للساعة دى لا لقيتها ولا سمعت
عنها حس ولا خبر .

(محمود لا يشترك في هذه المناقشة وعلى ملامحه علامات الصبر النافذ من المتحاذئين)

شاهين (لسامى) : وكان أسبابه ايه كل ده .. ؟
سامى : عايزين الحقيقة .. انا أسباب كل ده .. الحق مش عليها الحق على ..

محمود (نافذ الصبر) : لا .. الحق مش عليك .. الحق على انا اللي فتحت الموضوع ده ياجماعه .. الوقت حاسر قنا والساعة حاتحصل ستة واجنا قاعدين . قوموا اعملوا معروف شوفوا لكم طريقة .. اه .. الاانا والله العظيم دخت لما طلت المعاد ده .. !

على : الطريقة خلاص زى ما قلنا .. المعاد ده يسرى على الجميع .. حفظا على قاعدة المساواة فى الحقوق والواجبات ..
الجميع : أيوه كده .. المساواة فى المواعيد عدل ..
على : شايف ؟ بالاجماع ..

محمود : (بغيظ) شىء جميل .. يعنى ياسى على مش كفايه عليك انك بايت بره ليلة امبارح بخالها .. بقى اسمع .. انت ابن عمى ومن واجبى انى انصحك . روح بيتكم حالا .
على : (يضحك ساخرا) هاهى !

محمود : لا بالشرف جد . روح أحسن لك حفظا على مستقبلك .. مراتك انت أدري بها . اللي يكون متجاوز لازم يراعى الواجب . اه
أنا من يوم مامات مرانى الله يرحمها بقى لها دلوقتى سبع سنين ..

شاهين : انت حاتدخل لنافى التاريخ ؟!

محمود : اسمعوا بس .. بقول لكم من يوم مامات صحيح وانا داير فى الحظ والفرفشة زى مانتو عارفين . انما فى حياتها وشرفى ما تأخرت ليله بره عن الساعة تسعه . يجب ان الزوجية تحترم ويجب أن الزوج ..

شاهين : فليسقط الخطيب !

على : (لمحمود بجذ) لا .. من جهة مرأتى ماتخافش أنا عامل حسابى .

محمود : انت حر .. أنا بنصحك . مراتك زعلها مش لعب . هى الغنية وصاحبة الميزانية وانت عارف . يابطل ان قطعت عنك ال ... (يشير الى المال)

على : غنية .. معناها تشتري وتبيع فى حياتى !

شاهين : آمال يا حبيبي ... تشتري وتبيع وترهن . في دى

سى محمود له حق ..

محمود : مش كده بالذمه يا شاهين . قول له . أديك انت

فاهم الاصول دى بصفتك طالب جواز واحده غنيه .

شاهين : آه . معلوم . الاصول كدا تمام . الى يتجوز

الفلوس يوطى على اليد ويبوس . (يرفع يديه الى السماء) آه يارب

.. حنن على بالغنيه ولا يكثر عليك . أنا الى عارف مقامها

وخاضع لاحكامها .

على : ماهى بس اذا كانت غنيه وحلوه ؟

شاهين : ياسلام . مايملاش عين ابن آدم الا التراب ..

ياسيدى بلا حلوه بلا حامضه . دلوقت الجمال الفتان لونه

أصفر وصوته رنان .

سامى : لا .. لا . يا شاهين .. دا كلام ايه ؟ أنا مش معاك ..

على : ماتصدقوش . (لشاهين) بقى اذا كانت غنية وعندها

الاصفر الرنان . انما عليها عيون ماتلتقهاش في مستشفى الرمد ..

شاهين : وماله .. انشالله يكون عليها عيون ماتلتقهاش من

أصله . وانا يعنى عايزها ليه بنظر صاغ سليم ، أنا حاعملها

نشانجيه والا طوبجيه ..

سامى : لا يا أخى . مش لحد كدا بقى . . فلوس ايه ؟

على : ماتصدقش الكلام ده ؟ وشرفك مامخليه يقول كدا غير

الافلاس .

شاهين : الافلاس . . لا بصرف النظر .

على : والله مافى غيره . . طب بكره تشوف وافكرك . ان ربنا

رزقك بواحد من دول ، حاتبقى ألعن منى !

(محمود لا يتدخل في هذه المناقشة لاشتغاله بميعاده وهو

ضجر من هذه المناقشة . . .)

شاهين : (لعللى) بس ادعى لى ربنا يرزقنى . . . أولا ..

الخادم : (يدخل) سيدى البيه . واحد ست بره عايزه

حضرتك .

محمود : (يقفز بسرعة مرتبكا) ست ؟

الجميع : (معا) المعاد

محمود : (بسرعة ولخمة) يا الله قوموا من غير مطرود بسرعة

الجميع : (ناهضين) على فين ؟

محمود : (ملخوم) على .. خ .. خ .. خ .. انتظرونى

دقيقة واحدة ..

(يفتح باب الجهة اليسرى)

سامى : وبعدين !

محمود : (يدفعهم نحو الغرفة) بس خشوا قبله آمال
ماتجنونيش

الخادم : أقول لها تتفضل ؟

محمود : (بسرعة) انتظر (الهم) يعنى مش عايزين تدخلوا .
انتحر ياناس !

سامى : (يجذب الباقيين نحو الغرفة) داخلين . بس هدى
خلقك . تعالوا ياجماعه بقى حرام عليكم
شاهين : أخش . وتدفع كام ؟

محمود : الى تطلبه .. خمس جنيهه وشرفى بس خش بسرعة
على : وانا ؟

محمود : وانت .. افسحك فسحه عال ..
(يدفعه الى الغرفة)

سامى : دهده وانا ؟

محمود : (بضيق) اللهم طولك ياروح ! وانت برضه ايه بس ..
أبحث لك عن مراتك .. هه .. خشوا (يدفعهم جميعا الى داخل
الغرفة اليسرى) اعملوا معروف الزموا الهدوء والسكينة .
أرجوكم (يقفل الباب عليهم ويسرع الى الغرفة) يا .. حسن .. قوام
.. خلى الست تتفضل هنا

(حسن الخادم يخرج بسرعة)

(محمود وحده يتأهب لاستقبال الست . فيصلح شعره
بيده ويمسح وجهه بمنديله ويرتب كرافاتته ويحزق الجاكته ويفتل
شاربيه .. الخ .. الخادم يشير للغرفة من الخارج ..)

الخادم : اتفضلى هنا يا ست .

محمود : (يزرر الجاكته ويخرج من جيبها نصف منديله الحرير
ويبالغ فى الرقة واللباقة والظرف فى صوته) أهلا وسهلا .. اتفضلى
هنا ياروح ال ..

(يبيت اذ تكون الداخلة هى فاطمه هانم بخلقتها الدميمة

القييحة ونظارتها السوداء ذات الطراز القديم على عينيها وهى
بالجملة ذات منظر قبيح وطراز قديم جدا ..)

فاطمه : سعيدة يا محموديه .

محمود : (لا يزال مبهوتا . بيرود) سعيدة

فاطمة : يا خويا سى على من امبارح زى دلوقت ماجاش البيت .
محمود : (بجمود وبرود) سى على ؟ !

فاطمة : آه سى على جوزى . تعرفش راح فين .

محمود : هومش له عادة يبات بره ؟

فاطمة : آى قطيعه ليلة بعيدك مايكون بيجرد فى المحل

محمود : ليلة مايكون بيجرد ؟

فاطمة : داهيه تقطع المحل وسنينه . والنبي من يوم مافتحناه

مانا بينا منه غير الحساير والمصاريف . عديك يا محمود بك .

لكن اعمل ايه . ارجع تانى وأقول يابت أهى شغلانه والسلام يتسلى

فيها سى على بدل ماهو قاعد فاضى .

محمود : طيب وانتى قلقانه عليه ليه مادام له عادة ؟

فاطمة : لا ياسى محمود داماعمر وش غاب عن بيته كدا . ليلة

مايكون يانصرى فى المحل يرجع الادان يفطر فى بيته فى أمان الله

.. فين النهارده من ساعة ماخرج امبارح وادى وش الضيف .

محروق ياخويا الدكان بالمحل بالدنيا . مش يرحم نفسه ولا

يهونش فى راحته . قطيعه !

محمود : (ينظر فى ساعته بضجر) طب ما تاخدى عرييه

دلوقت بسرعه وتروحي تشوفيه فى المحل .

فاطمة : رحت وحياتك المتنيل على عينه المحل سألت عليه قالوا

لى ماجاش

محمود : (يغمز بعينيه) فضك من المحل ده . لازم دا

كان داير يجرد فى محلات تانيه ؟

فاطمة : (ببساطه وسداجه) يمكن ياخويا ما هو برضك له

بضائع وزمامات فى محلات تانيه صحيح .

محمود : مش واخده بالك . قصدى أقول ما تقلقش عليه

قد كده . يمكن مثلا فى الليلة دى كان داير يتفصح هنا والا هنا .

حاكم الرجاله يا فاطمه هانم ما تأخذنيش . ما عليهمش حرج ان

هيصوا والا فرشوا . خصوصا الى يكون زى سى ..

فاطمة : (بجد وحماسة) كلام ايه يا محمود بك الى انت

بتقوله ده . . مين هو دا . . سى على . . فشر والنبي ياخويا . .

فاكره راجل من دول . أبدا وحياتك . الكلام الى بتقوله ده

مش له ، ده شغل الرجاله التانيين العسكرية الخباصين اللباصين . .

سى على جوزى . . ياندامه . . الراجل الى زى الجواهر . . .

سيد الجدعان . الى ما يعرف غير بيته وحريره . . مالكش حق أبدا

ياسى محمود . . والنبي عمرها ما تطلع من قلبى كلمتك دى . .

تفها من بقك واستغفر ربك . آل سى على آل ياختى . . .
ياحوستى . . . هواسى على فيه منه . . . الجدع الامير الى مايشرب القهوة .
الجدع الى كل طلعة شمس يقول لى يا هانم ربنما ماخلقش فى جنس
النسا غيرك يابطه (محمود يدير وجهه ليكتم الضحك الذى فاجأه)
عنيه ماتخلقوش الا لجل يشوفوك انت بس يابطه . . . حته سكره
زى دى تقول عليه كده ياسى محمود مالكش حق أبدا . والنبي مالك
حق . . .

محمود : الله انت بتصدقنى . أنا بهزر . وشرف سى على أنا
بهزر . وانت حاتقولى لى . . . أنا عارف سى على هو فيه زيه . . .
ياسلام . . . الله يهنيك به . . . دا لو كان فيه منه اتنين بس كانت الدنيا
أظن . . .

فاطمه : اتنين والنبي ولا نص . . . سى على ولا فى الملك كله . . .
محمود : (بحماسة ليوافقها) معلوم . . . ايه . . . طبعاً . . .
دا ما فيش كده . . .

فاطمه : الى انت يالى اسمك ابن عمه ومن دمه . ماتا اخذنيش
فى دى الكلمه ، مالك طولة بال تعاشر بنتك واسمها ضناك . . .
خمس سنين دلوقت وهى قاعدة عند عمتها . . . مش دى كلمة الحق
ياسى محمود .

محمود : (بملل) مضبوط .

فاطمه : الا على فكره ياسى محمود رأيك ايه فى بنتك ليل
يعجبك حالها ده ؟

محمود : حالها أنهو ؟

فاطمه : حالها انهو . . . ياندامه . . . الدنيا عارفه ؟

محمود : عارفه ايه ؟ . . .

فاطمه : يا ندامتى ياخويا . . . أمال كنت بتشوفها ازاي ؟

محمود : بتشوفها ازاي . . . أنا ماشفتهاش . . . ييجى من العيد
الكبير . . . يطلع دلوقت ٣ أشهر . . . ليه . . . بس . . . مالها ؟

فاطمه : مالها ايه ياسى محمود . بذمتى الحق عليك انت فوقك
وتحتك . . . بنتك شابه زى دى على وش جواز تسيبها لدلوقت
عند عمتها ودى ولىة كبيرة وصاحبة عيا . . .

محمود : ليه بس جرى ايه . . . جرى لها ايه . . .

فاطمه : الحقها قبل ماتفسد . . .

محمود : تفسد !

فاطمه : آه . . . حايفسدوها نسا اليوم وبنات اليوم . . . غلبوا
يتكلموا فى الجرائين ويقولوا سخامة نهضه وآخرتها الى فى

دماغهم عملوه . البرقع واليشمك قلعوه والتزييره أبصر قلوبها
ازاى . . واهى بنتك عملت زيه . . آمال يسالك ليه . انت شفتها
ازاى . . دانت ياخويا لما تشوفها اليوم ماتعرفهاش من الحوجايه . .
يقطع الموضه والنهضة والتقاليع الى طالعها فيها نسوان الايام دى .
محمود : لا . . داكويس يافاطمه هانم . . دى النهضة النسائية
الى حاترقى البلد . ماهو هو داالسفور الى احنا عايزينه ؟
فاطمه : صفور ايه . . صفوره تلخبط كيانهم بعيد عنك المزاعيد
دول . يعجبك بنتك تكلم الجدعان ؟ . .

محمود : فين ده ؟
فاطمه : آمال ايه يا ادلعدي . آمال هي عمتها خدتها حلوان ليه
وعزلوا من العباسية . مش أصلها انه كان من جيرانهم واحده
صاحبته متجوزه جديد وبسلامتها برضه من بتوع النهضة . وآل ايه
لازم تكشفها وتبينها على جوزها زى الافرنج . شوف البدع والحكم
ياخويا لما بقت أهل الحقة تستعجب . آمال هم عزلوا ليه الا من كلام
الناس .

محمود : ماتصديقيش . . دول عزلوا عشان عمتها موصوف لها
مية حلوان . ومع ذلك هي البنات لما تكون متربيه ومتعلمه زى ليلى
كده . . يجرى ايه لما تكلم ألف راجل . دى النهضة . عايزه الحق
يافاطمه هانم . . يظهر مش مبسوط من رفع البرقع غير
الخلوين .

فاطمه : لا وحياتك . طب ما احنا يا خلوين أهوه مش عاجبنا الا
الاحتشام والجد . . شوف برقعى تخن ايه ياسى محمود (تريه برقعها)
لا . خد والنبي امسك وشوفاه . شوف .

محمود : (يكتف ضحكه) شايف وعارف . . اه . . أيوه
برضه عملت طبيب البرقع احسن وأستر للى يكون زيكم
حلاوته فاقعه . وكم ان خزول العين ، حاكم العين وحشه قوى
يافاطمه هانم .

فاطمه : مش والنبي . . أهوانا برضك بقول كده
محمود : (ينظر فى ساعته بملل) الله . خرجنا عن الموضوع
. . احنا فى سى على .
فاطمه : آى بحق

محمود : (بسرعه) اسمعنى . بقى الحقيقة هو فات على هنا
من قيمة نصف ساعه وخرج على بيته على طول . فاذا كنت
تاخذنى عربيه دلوقت بسرعه وتحصليه على البيت تلاقيه . .
فاطمه : صحيح . . الهى يهديك ياسى محمود . طب ما قتلش

من بدرى ليه كنت اطمئن . والنبي من ساعة ما قمت الصبحية وانا
عدوك عيني ربنا مايوريك وكنت حاطه عليهم أبصة الششم وربطه
عليهم الرفروف لحد هنا . (تشير الى طرف أنفها) لكن
تقول ايه فى قلبى اللى ماجانيش على سى على .. أمال ياخويا
ما دام طمنتنى . أما أقعد بقى القط نفسه شويه
(تستعد للجلوس بشكل يدل على طول الإقامة)

محمود : (ييغت ثم يقول لنفسه على حدة بضيق) وبعدين
ويادى (لفاطمه) لا .. ما هو .. لاحظى انه لو مالفاكيش
فى البيت يمكن يخرج تانى . ثم انه ربما يقلق عليك
مسكين وتبقى حالته صعب ..

فاطمه : آى بحق .. صدقت .. يقلق ويتوغوش على . أما أقوم
أحسن . على الله الحقه .. (تنهض)

محمود : أيوه تلحقه (تمديدها لتسلم عليه)
فاطمه : ادينى حااخطف رجل اهو . على الله ببركة المذبولى ..
أقعد بالعافية يا محمود بك

محمود : الله يعافيك (يوصلها الباب الصدر) آنست وشرفت .
(تخرج ويرجع هو للغرفة) وعكرت الجو بسختك ..
(يذهب لباب اليسار ويفتحه)
اطلعوا . اطلعوا . أيها السادة . وتعال ياسى على يالى ما فيش
منك اتنين فى البلد ...

(الجميع يخرجون من غرفة اليسار ويضحكون)
شاهين : حد سمع لنا حس . ما دام المسألة مقاوله ما تخافش
سامى : أيوه .. ازيك يا محمود بك فى السكون والرزانه
بتاعتنا النهارده .

محمود : يا خسارتها راحت فى الشيطان الرجيم . تعال ياسى
على . تعرف الست اللى جت دى ؟ !
على : (يغمز بعينه مبتسما) بتسألنى . وهو البدر يخفى !
محمود : أنهو بدر ؟

شاهين : (يغمز بعينه مبتسما) بدر الدجى !
محمود : (لعلى) بالذمة أنا حاتكلم جد .. بالك اللى جت
دى . الست المصونه حرمكم .

على : حرمننا .. فاطمه ؟
محمود : آه . فاطمه هانم . جت تسأل عليك هنا بعد مالف
عليك مصر
على : جد ؟ وقلت لها ..

محمود : قلت لها دا كان هنا وسبقك ع البيت ، فانت يا على
خد عربية حنطور . و طير على بيتكم .
على : (ينظر لوجه محمود بارتياح) يعنى صدق . والا
الفرض توزعنى .

محمود : (جادا) لا بالشرف صدق . واوزعك ليه . ايه
الفائدة ما دام بدر الدجى اتضح انه ..
شاهين : انه دجى فقط . هاها

على : طب أما اروح بقى (يتحرك للذهاب ثم يقف)
لكن الواجب لما جت هنا مش كنت تنادينى ؟
محمود : أمال . كان واجب برضه . لجل تقعدوا وتتسامروا
وتتعاتبوا وتشربوا قهوة . ما انت ما وركش معاد ..

على : يا سلام على المعاد ونهاره (يتحرك ذاهبا الى الخارج)
سلام عليكم ... نتقابل الليلة ولا بكره ؟
محمود : بكره .. بكره .. هو انت كل ليله جرد ؟
على : (يضحك) انت واخدا بالك . طيب سلام عليكم
الجميع : سلام ورحمة الله
(على يخرج)

سامى : يعنى شوفوا دا كان بيقول ايه دلوقت . ولما عرف
مراته جت قام يجرى زى القط

شاهين : أمال يا أخى . مش أكل عيشه .
محمود : دا لو دريتسم . المنجوس آثاريه مفهمها فى نفسه
انه .. انه ملك نزل من السماء . لا يعرف غير بيته وحريره ولا يعجبه
فى النساء غير (يضحك) بطه .

شاهين : بطه .. ياخبر اسود بطه ازاي . داهية تسم البط الى
فى الدنيا كله كرامة لحضرتها .
سامى : ليه . هى مش بطه ؟
محمود : ولا أم قويق .
سامى : ومصدقاه على كده .

محمود : هو هو .. طب اسكت اسكت (يقلد فاطمه) سى
على هو فيه منه .. سيد الرجاله الى زى السكره .
(الباب يطرق بشدة فينهض محمود بسرعة قافزا) ايه ..
قوموا من غير مطرود بسرعة ..
شاهين وسامى : (معا) دهدهبقى .

محمود : (بسرعة ولخمه) على جوه .. زى المرة الى فانت
تمام . الرزانه بتاعتكم اياها عمل معروف .. (يدفعهم نحو

الغرفة) يا الله وحياة أبوك أنت وهوا . خشوا .
سامى : (قبيل أن يدخل) دامعاده اليه الى حايططلع ارواحنا
ده !

شاهين : (لمحمود) لكن ... دا أنت لازم تدفع !
محمود : (بسرعة وهو يدفعه للغرفة) حا دفع . وحا ازود
الفية . بس خش ...
(يقفل الباب عليهما ثم يرجع ويرتب نفسه وهندامه كالمرءة
السابقة فيجد الخادم بالباب)

محمود : (بسرعة للخادم) خليه تفضل هنا .
الخادم : هى مين يا سيدى . دهاشم افندى الوكيل
محمود : (بغيظ وبرود) يوه ... وكيل ايه بس . وبعدين ؟
الخادم : أنادى له يا سيدى البك .
محمود : (لا يجيب الخادم ولا يلتفت اليه ، بل يتجه توالى
غرفة اليسار ويفتحها بينما الخادم يقف منتظرا) اطلعوا . اطلعوا .
دا الوكيل .

سامى : وأخرتها يعنى فى خشوا واطلعوا . واطلعوا .
وخشوا ... دا شىء يتعب الاعصاب .. لا ياسيدى .. سلام
عليكم (يتحرك نحو الباب)
محمود : على فين ؟

سامى : أجيلك يوم تانى .. النهارده أنت مش فاضى لنا .
نتقابل بكره .. سلام عليكم (يذهب)
محمود وشاهين : (معا) سلام ورحمة الله
محمود : (لشاهين) هه . أظن أنت بقى ...
شاهين : لا . قاعد ... ان شاء الله أخش واطلع ميت مره .
ما دام كل شىء بتمنه ..

محمود : (لا يلتفت اليه ولا يجيبه)
الخادم : (الواقف المنتظر) أنادى لهاشم افندى
محمود : (يلتفت للخادم) دهده وانت لسه هنا . آه .
نادى له . منتظر ايه .

الخادم : (مناديا وهو خارج) اتفضل يا هاشم افندى .
هاشم : (يدخل) سعيدة يابك (لشاهين) سعيدة ياشاهين
بك

شاهين : سعيدة مبارك يا هاشم افندى .
هاشم : (لمحمود) أنا جاي لسعادتك فى مسألة الاجارات .

محمود : آه . ما احنا اول الشهر . حصلت من كل السكان ؟
هاشم : حصلنا من الكل ماعدا الدور الاول يا بك دلوقت بقاله
١٠ اشهر ما دفعش .

محمود : ٣ اشهر . ازاي .. متأخرين ٣ اشهر

هاشم : ايوه ثلاث أقساط .

محمود : مين هم دول .

هاشم : سليمان بك حلمي ..

محمود : متذكر انك كلمتني عنه الشهر اللي فات كمان

هاشم : والشهر اللي قبله يابك .

محمود : معاك الثلاث ايصالات المتأخرين عليه .

هاشم : آه . معاي . وقدمتهم له امبارح العصر .

محمود : وقال ايه ؟

هاشم : قال ايه ... قال . شيل شيل ، الوصولات دي بتعكر

الدم .

شاهين : (يضحك) والله صدق ..

محمود : بتضحك (لهاشم) اسمع يا هاشم افندي . روح

له تاني . دي آخر مره . ان مادفعش . لايد من انذاره بالاخلاء

هاشم : انا والله كنت عايز انذره من اول الامر . لكن رجعت

قلت اعرض المسألة على سعادتك أولا (يتحرك ذاهبا) أما أمر

عليه دلوقت كمان

(يخرج)

شاهين : أف .. ياويل السكان من أصحاب الاملاك .

محمود : يظهر ان انت راخر متأخر عليك أقساط .

شاهين : وماله . وهو ده اسمه تأخير ؟

محمود : امال اسمه ايه .

شاهين : اسمه تأمين ضد المالك .

محمود : شيء جميل . في انهو قانون الكلام ده

شاهين : امال يا حبيبي . لايد من التأخير اقله قسطين تلاته

دا الساكن الشاطر يعمل كده .

محمود : دا الساكن النصاب الاونطجي . المفلس .

(الباب يطرق بشده . محمود ينتفض بسرعة)

محمود : (مرتبكا بسرعة) المره دي هيه مافيش كلام .

يا الله على جوه بسرعه .

شاهين : زى المرة اللي فاتت تمام

(يشير للفلوس)

الخدام : (يدخل) فيه ستبره .
محمود : (بسرعه) أيوه . أيوه . خليبها تتفضل .. هه
يا الله يا شاهين امال .. خش زى المره اللى فاتت
(الخدام يخرج)

شاهين : المره اللى فاتت واللى قبلها واللى قبلها واللى قب ..
محمود : (يدفعه الى الغرفة) أيوه وحياة أبوك الرزانه اياها .
رزانه . هه

شاهين : (يشير للغرفه قبل أن يدخلها) رزانه وزنزانه وكاله
(يدخل .. محمود يقفل الباب عليه ثم يرتب
هندامه كمافى المرات السابقة ..)

ليلي : (تدخل) . فين هو بابا ؟
محمود : (يقف مبهورا) ليلي ...
ليلي : أيوه أنا يا بابا . ما كنتش منتظر تشوفنى
محمود : (مرتبكا) لا لا . ازاي . بس .. ايش جابك النهارده
ليلي : (يدهشه) ايش جابنى . ما وصلكش تلفرافى .
محمود : (يدهشه) تلفرافك .
ليلي : أيوه .. بعث لك يا بابا تلفراف النهارده الصبح اقول لك
ان ... لازم يكون وصل . اسأل الخدامين
محمود : وفيه ايه التلفراف ده
ليلي : تقراه بنفسك أحسن .. يا .. الخدام الجديد ده
اسمه ايه ؟

محمود : (ينادى) يا حسن .
الخدام : (يدخل) أفندم

محمود : ما فيش تلفراف جالى النهارده
الخدام : (يتذكر) آه .. أيوه يا سيدى . أيوه . عم
احمد البواب طلع لسعادتك الصبحية تلفراف وفضلت أنا
وهو نخط على باب الاوده دى
محمود : وفين هو التلفراف
الخدام : حاضر

(يخرج بسرعه)

ليلي : الحقيقة انا استغربت ازى يا بابا انت ..
محمود : (ينظر لابنته وهي بملابس الموضة لنساء اليوم
الناهضات) ايه ده .. ورينى يابنتى .. انت عملت خلاص زيه
بقيت سفوريه وانتهمينا ؟

ليلي : أمال ايه يا بابا . النهضة . . الواحدة اللي ماتلبس كده
تبقى متأخرة .

محمود : وطلعوا في ده كثير . . هه ؟

ليلي : العائلات الكبيرة بس .

محمود : بكره التانيين يقلدوهم والمسألة تعم

ليلي : أحسن يا بابا خليننا نترقي .

محمود : معلوم . . هو كان مأخركم غير البرقع . كان يخفي
القمر ويزين الغجر . اقله دلوقت مافيش كلام زي ده . الحلو حلو
والوحش وحش . . كدا على عينك يا تاجر . . .

ليلي : والنسبي يا بابا ماتضحكنيش (بحزن) ما هو
انت ماقرتيش التلغراف .

محمود : تلغراف ايه بس . فيه ايه . حاجه تزعل .

ليلي : أمال ايه .

محمود : (باهتمام) ايه ؟

ليلي : عمتي .

محمود : مالها ؟

الخادم : (يدخل بالتلغراف) التلغراف أهو يا سيدى .

محمود : (يتناول منه التلغراف ويفضه . الخادم يخرج)

(يمر بنظر على التلغراف) توفت اليوم . (ليلي تجفف دموعها
بمندیها)

محمود : (بحزن) أنا لله وأنا ليه راجعون (يلتفت الى ليلي)
دهده . بتعيطي .

ليلي : (تجفف عينها) مش عمتي يا بابا .

محمود : (بحزن) أبوه الله يرحمها ويحسن اليها لكن كمان

مافيش داعى أبدا تعيطي وتزعلي نفسك . . ياريت احنا

ياليلي يابنتي نعيش قدها . . . البقية في حياتك انت وفي حياتي

ولا تكدرى خاطرك ابدا

ليلي : يعني يا بابا انت لازعلت عليها ولا عيظت .

محمود : أعيظ . . لا ياليلي . أزعل عليها معلش . واديني حتى

زعلت وخلاص . لكن كله الا العياط . أعيظ ليه . ان شا لله

عنها ماماتت ؟

ليلي : مش أحتك ؟

محمود : ماهي رخره يابنتي كان عمرها فوق التمانين . الله

يحسن آخرتها بقى .

ليلي : بس صعبان على يا بابا انك مامشيتش وراها .

محمود: هم طلّعوا بيها خلاص؟

ليلي: آمال ايه .. الساعة تلاته .. يعني لو كنت يا بابا
قريت التلغراف الصبح

محمود: الصبح .. ماهوا حنا كنا .. نهايته

ليلي: معلش بقى يا بابا .. تبقى تحضر ليالى المايتم .. لحسن
ما يصحش .. بناتها يقولوا ايه .. واجواز بناتها و ..
محمود: لا .. دا ضرورى باذن الله ..

ليلي: الليله ضرورى علشان كمان أجيب بقى هدومي وحاجتي
من هناك ..

محمود: هدومك وحاجتك .. (يتذكر) آه .. دهنه .. وانت
من حق يا ليلي بقيت وحيدته فى الدنيا .. مقطوعه من شجرة ..
مالكيش حد .. (يفكر بأسف)

ليلي: لا .. ازاي .. انت يا بابا البركه فيك

محمود: (ملخوم) آه .. اي .. أيوه .. برضه .. لا .. يعني
قصدي يا ليلي من جهة الستات .. يعني هو ايه فى
الحقيقة السبب اللي خلانى اقعديك عندك المدة دي ؟ .. مش هو
ان معاشره الستات شيء ضرورى للبننت ولتربية البننت .. وعكس
كده .. معاشرتها لا بوها مش شيء يضايقها ويعلمها الخشونة .. آدى
السبب يا ليلي .. ودلوقت بقى وبعدين .. (مدمدما) الله
يرحمها يعني بس الموت خدوها بالعجل ليه .. كنا ناسين
المسألة دي ..

ليلي: مسألة ايه ؟

محمود: (مفكرا) لا .. يعني على مسألة ال .. المعيشة ..
(يلتفت اليها باهتمام)

أسمعى يا ليلي يابنتى .. تفضلى عيشة الارياف ولا البندر ؟
ليلي: ليه يا بابا

محمود: عايز أقول يعني .. تحبى تسكنى هنا فى مصر .. مصر
البلد الوحشة .. الرطبة .. الزحمة والا فى الريف .. الريف الجميل
الذيذ .. الصحى .. ال ايه .. هه ..
ليلي: مش فاهمه ؟

محمود: عزبتنا اللي فى قلوب ما انت عارفاها .. رحتها مرة
وانت صغيرة .. فيها فيلا معتبرة حوالها جينة ظريفة فيها الفواكه

والازهار .. بالك أنت لما تعيشى هناك انت ودادتك .. دادة زينب
ياسلام .. تبقى قاعده كده زى بنت السلطان .. قدامك الغيطان
ومناظر الطبيعة والطيور .. الله .. وتضحى الصبح على تزقزيق
العصافير .. تحبى العصافير .. هه ...

ليلي : (بامتعاض) آه ..

محمود : غير بقى الهواء النقى .. الصحى .. عال بقى .. عزبة
قليوب توافقك خالص ..

ليلي : فى الشتا يابابا

محمود : فى الشتا والصيف وفى كله .. زى ماتشوفى

ليلي : (بامتعاض ظاهر) العزبة فى الشتا ..

محمود : ماتوافقش .. تفضل مصر ..

ليلي : علشان بس احب اعرف موضات اللبس لما تطلع واحب
اروح تياتترو .. سينما .. حاجة

محمود : يعنى ماتستغنىش عن مصر .. (يفكر قليلا) طيب
بقى أهو الدور ده كفاية عليك انت ودادتك .. بس ..

ليلي : بس ايه يابابا .. خايفه أكون حا اضايك

محمود : لا .. أبدا .. أبدا .. يابنتى .. ازاي .. الدور يساع
بالراحة .. ومع ذلك .. يعنى .. يمكن .. ما اقدرش اقعد معاك

كثير .. يعنى يوم آجى .. ويوم هه .. بس علشان اصل
وظيفتى .. شغلى .. نهايته ...

ليلي : وظيفتك ايه يابابا ؟

محمود : وظيفتى ؟

ليلي : آه ..

محمود : ليه

ليلي : علشان عمى الله يرحمها كانت تملى بتقول انك
مالكش شغله ولا وظيفة

محمود : (محتدا) أنا .. ماليش شغله ولا وظيفة .. بتقول

على كده .. اخص عليها الله يرحمها .. طيب نهايته ..

أنا .. ماليش شغله ولا وظيفة .. بتقول على كده .. اخص عليها
الله يرحمها .. طيب نهايته ..

ليلي : طب قل لى انت يابابا وظيفتك ايه ؟

محمود : وظيفتى .. هه .. وظيفتى .. نهايته .. اتفقنا ..

يوافقك الدور ده ..

ليلي : أيوه .. بس خايفه أضايك
محمود : برضه بتقولى كده .. أبدا ياليلي .. بالعكس انا خايف
انك انت اللي تتضايقي وترهقي ومع ذلك انت لا حاتلحقي
تضايقينى ولا أضايك .. عمرك دلوقت مش يطلع ١٩-٢٠ سنة
وحلوة وغنية ..

ليلي : غنيه ؟

محمود : امال ايه .. العمارة اللي احنا فيها دى كلها بتاعتك
حا اكتبها لك .. تتجهزى فيها .. وتتجوزى فيها و ...

ليلي : اتجوز ؟

محمود : أمال .. دا ضرورى ..

ليلي : (بعزيمة) مستحيل

محمود : هو ايه

ليلي : الزواج

محمود : ازاي .. امال هو الزواج اخترعوه لمن .. مش

للحلوله الغنيه

ليلي : مستحيل .. مستحيل .. مش عايزه اتجوز

محمود : شىء عجيب .. مش عايزه تتجوزى

ليلي : لا .. مش وقته ..

محمود : طبعا .. مش الليلة مفهوم ..

ليلي : أرجوك يا بابا ما تفتح ليش السيرة دى تانى مرة أبدا ..

يا لله مش رايح لعمتى

محمود : عمك .. مش بتقولى ماتت

ليلي : الميتم يعنى ..

محمود : آه .. لسه بدرى .. احنا نطلع من هنا الساعة سبعة

.. سبعة ونص

ليلي : (ناهضه) طيب أما اروح أقول لداده زينب تسبقنا

تديهم خبر ..

محمود : دادا زينب .. هى فين

ليلي : (متجهة الى الباب) بره فى الصلاة .. اختشت تدخل

محمود : (ذاهبا بسرعة نحو الباب) مالهاش حق (ينادي)

دادا زينب .. تعالى .. ليلي ما قالت ليش انك هنا الا دلوقت

بس .. اتفضللى (تدخل دادا زينب) ازيك يا داده

دادا زينب : (وهى داخله) صلاة النبى أحسن ماشاء الله

محمود : وحشتينا ياداده
داده زينب : انشاءالله ماتشوف وحش ياابني

محمود : استريحي
داده زينب : (تجلس على كرسى) الهى مانعدمك يا
محمود ياابني ولا يورينافيك سو أبدا . أى والله
طول عمرک محفض وانت يومک باتنين . جمد قلبک ياخويا .
وخليک جمل

محمود : ليه
داده زينب : أنا برضه عارفه، اسم الله عليها ليلى هانم ماقدرتش
تفاتحك بالحقيقة
محمود : أنهى حقيقة

داده زينب : شوف يامحمود ياابني الى مكتوب ع الجبين ترائيه
العيون ولوبعد حين . انت راجل ياخويا . اصبر على حكمه .
وخليک جمل .

محمود : جمل ايه وفرس ايه بس . . حصل حاجه لاسمح الله .
داده زينب : (بصوت مخنوق حزنا) أختک . البقية فى حياتک
هى . هى . هى .

(تضع منديلها على عينها وتشهق)
محمود : ماهو آه . ما احنا عارفين ده .

داده زينب : بلغک
محمود : فجعتينا ياداده . ففكرت حصلت مصيبة (يستدرک
حالا) مصيبه تانيه يعنى ؟
دادا زينب : غيردى ياابني . مسکينه صغار

(تبكى)
محمود : (بلهجة الحزن مجارة لها) معلوم . . مالققتش تکمل
التسعين . . الله یرحمها بقى ويرحم شبابها
داده زينب : (منديلها على عينها تجفف دموعها) يا حسرة
عليها وعلى طيبتها والا قلبها الى كان لون البفتة
ليلی : (المنديل على عينها أيضا) أيوه ياداده وعمرها ما زعلتنى بكلمه
داده زينب : عيني عليها كانت سخي و تقيه وديلها يتعمل منه
رفاريف . .

محمود : دهده . . الميتم هناك . . ياجماعه . . مش هنا
داده زينب : (تجفف دموعها) دى بس الدمعه فرت من عيني
مش يالله من غير شر على هناك .
محمود : أبوه أمال . رايحين بس قد کمان نص ساعه علبال ماغير
والبس البدله السوده . . هه . . أنا بقول اذا كنت انت ياداده

تكلفى خاطرك وتسبقينا انت على هناك .. هه .. تديهم خبر ..
والذى منه .

داده زينب : على عينى يا ابني .. طيب أمال بقى أقوم قبل الدنيا
ماتمسى (ناهضه) اقعدوا بالعافية .. خليتك بالعافية ياست ليلي
مع السلامة

ليلي : الله يعافيك ياداده
محمود : (يوصلها للباب) مع السلامة
داده زينب : (وهى خارجه) تسلم يا بتي

(تخرج)

محمود : (يعود الى الكنبه ويلقى نفسه عليها مستريحا)
أف ..

ليلي : الله .. مش يدوب تقوم تقلع يا بابا وتغير
محمود : احنا مستعجلين ع الكرب والنكد ليه .
ليلي : (ناهضه) طب أما اروح أودة التواليت ألا العياط ..
محمود : مسح البودره .. هه

الخادم : (يدخل) سيدي البك
محمود : (بغير تحرك) افندم
الخادم : واحد صاحب سعادتك تحت
محمود : صاحب سعادتي

ليلي : أنا زايحه أودة التواليت

(تذهب الى الغرفة اليسرى)
محمود : طيب (يراها متجهة الى الباب الايسر فينهض بسرعة)
الله .. شوفى أنا ناسى .. عمك شاهين جوه من زمان . (يفتح
الغرفة) اطلع يا شاهين .

(شاهين يظهر على العتبة ولكنه لا ينظر لمحمود المواجه له مباشرة
بل كل همه أن ينظر الى السيدة غير عالم انها ليلي . فيشرئب بعنقه
ليرى من فوق كتف محمود المتوسط بينه وبين ليلي)
محمود : (لشاهين بصوت خافت) دى بنتي ليلي
(شاهين يخرج للمسرح)

شاهين : آه .. ازيك ياليلي هانم

(يسلم عليها)
ليلي : ازيك يا عمى .. انت كنت حابس نفسك كده ليه فى أودة
التواليت
محمود : أهى الاودة فضيت ياليلي .. مش عايزه تروحي .

الا احنا مستعجلين انت عارفه .

ليلي : أيوه يابابا

(تذهب الى غرفة التواليت قائلة لشاهين)

جايه حالا يا عمي .

شاهين : اتفضل ياليلي هانم

(تدخل ليلي الغرفة وتقف لها عليها)

الخادم : (الذي مازال واقفا) صاحب سعادتك مستنى فى

عربيه تحت

محمود : صاحب مين (ناظر الشاهين) احنا بنوزع والابنجيب .

قول له .

الخادم : (يقرب من محمود ويقول خافتا بابتسام)

دى واحده ست

محمود : (دهشا مرتبكا) ست ؟

الخادم : قالت لى ان كان معاه حد قول له واحد صاحبه تحت .

محمود : (مرتبكا) شاهين (بسرعه ولخمه) صاحبة المعاد

تحت فى عربيه والعمل . دبرنى . . . اسمع . أنا

من فكرى . حيث ان بنتى هنا وملخوم لشوشتى انك انت تنزل

لست دى بالنيابة عنى

شاهين : (بفرح) أنا بالنيابة عنك . أيوه . دى أحسن فكره .

(ذاهبا)

محمود : (يمسك بذراعه ويوقفه) اسمع هنا . . هو ايه . .

تنزل لست دى بالنيابة عنى تعتذر لها

شاهين : (يسحب ذراعه يريد الذهاب) وابقى اعتذر لها . .

محمود : (يمسك ذراعه ويوقفه) ياسيدي انتظر . انت

عارف حاتقول ايه

شاهين : (بعجله ساحبا ذراعه) عارف . عارف

محمود : (يوقفه بعنف ساخطا) ياسلام عليك

وعلى اللفه دى . . . قول لها انى مش هنا . . خرجت

فى مأمرية مسـتـعـجـلة قـوى والخـدام مايعرفش . وخليها

تنتظرنى بعد ساعه أو ساعتين فى المحل الى كنا فيه سوا أول

امبارح . فاهم

(قلقا)

والله أنا خايف تكون راحت . . واد يا حسن . انزل طير خايها

تنتظر

شاهين : وانت صحيح حاتروح بعد ساعتين

(حسن يخرج مسرعا)

محمود : أمال . على الله بس أكون شفت لى طريقه ..

يا الله روح بقى . بسرعه . مستنى ايه ؟

شاهين : ما معايش فلوس ؟ (يشير الى النقود)

محمود : (ينظر اليه شزرا) كام ؟ .. (يخرج محفظته)

شاهين : أنا على فكره لى عندك حسيبة ١٥ جنيه ..

محمود : بتوع ايه ؟

شاهين : ثمن الك .. الرزانه والطلوع والخشوش ..

أمال . مش طلعت وخشيت ثلاث مرات . ثلاثه فى خمسه بـ

١٥ جنيه

محمود : يا دم عليك . وأنا استفتدت ايه من الخشوش

والطلوع ده ... جاك طلوع فى جتتك

شاهين : (يمد يده) طب هات اللى يطلع من ذمتك

محمود : (يعطيه ورقة مالية) خد .. انزل بقى بسرعة ..

سمع . اوعى تنسى تقول ليهانى جاي بعد ساعه ساعتين .

لى الله أشوف بس طريقه .. هه . انزل قوام بقى ..

شاهين : (بعدم اكتراث وهوىضع النقود فى محفظته) حاضر

يقف عند الباب) اسمع .

محمود : (ملتفتا) ايه ؟

شاهين : لو ما شفتش طريقه يكون أحسن .

محمود : (بغيظ) أما انك بارد صحيح

(شاهين يخرج بسرعه)

(لنفسه بأسف) والله باين انه ضاع المعاد اللى اتبهلت عليه ..

اف .. يا خسارة ...

(باب غرفة التواليت يفتح نصف فتحه وتطل منه

ليلى برأسها)

ليلى : بابا . شوف شنطة اليد بتاعتى عندك على الكنبه

محمود : (بفكر شارد) هه ؟ . فين ؟ .. (ينظر للكنبه)

آه . موجوده (يلتفت لها بجذواهتمام) ليلى . تعالى أما أقول

ك ..

ليلى : لس . ما عملتش التواليت بتاعى ...

محمود : معلش . كلمة بس وارجمى ..

(ليلى تخرج وتقرّب منه)

محمود : (باهتمام وجد وعزيمة) بقى . مافيش كلام تانى أبدا
ضرورى من جوازك .

ليلي : (صارخة بضجر) أف .. برضه يا بابا الموضوع ده
محمود : لابد منه

ليلي : مستحيل

محمود : وايه السبب بس

ليلي : السبب اهو كده ..

محمود : اهو كده . ودا سبب ؟ ..

ليلي : (بضجر) أرجوك يا بابا تقفل السيره دى

محمود : شىء مدھش . ماشفناش بنات بالشكل ده أبدا .

طول عمرنا نعرف ان البنت تفرح للسيره دى .

ليلي : (بحماسة) دى بنت زمان المتأخرة الجاهله . مسكينه

ما كانتش تفهم من الرجل الا انه زوج وبس . ما كانتش تفهم

أى رابطة بين الرجل والمرأة غير رابطته واحده .. هي .. الزواج ..

محمود : كويس .. طيب وبنت اليوم الناهضة المتعلمه

ليلي : بنت اليوم الناهضة المتعلمه تفهم ان علاقتها بالرجل

مش بس الزواج .

محمود : أمال ايه ؟

ليلي : لا .. فيه روابط تانيه .. فيه رابطة الصداقه ..

ورابطة العمل فى الحياه . المرأة المصريه الناهضة يجب انها تنظر

للرجل مش بس انه زوج بل انه صديق وصاحب وزميل ...

محمود : شىء جميل

ليلي : معلوم يا بابا . هي المرأة الاوربية اترقت ازاي ..

محمود : (بملل) ماعلينا من ده كله .. يعنى قصدك بالفلسفة

دى . ان مافيش حاجه اسمها زواج خلاص .. موضه وبطلت

رخره ..

ليلي : لا . ازاي يا بابا . انا قلت كده ؟

محمود : أمال قلت ايه . يعنى فيه زواج والا مافيش

ليلي : فيه طبعا

محمود : بس انتھينا . مش راضيه تتجوزى ليه ؟

ليلي : بعدين

محمود : بعدين امتى

ليلي : لما الرجالة تفهم ان المرأة المصريه تقدر تكون لهم

صديقه وزميله

محمود : رجعنا للفلسفه طب مين اللى حايفهمهم
ليلي : احنا ..

محمود : مابلش انت تفهميهم . بناقص انت يا ستى ...
ليلي : (مبتسمه) وبناقص واحده ليه ..

محمود : (خافتا) ما هو بس علشان بختى الاسود ...
(ليلي تتناول حقيبتها من فوق الكنبه وتتجه
الى غرفة اليسار)

رايحه فين ؟

ليلي : اكمل التواليت بتاعى
هاشم : (يدخل ويقف قليلا بعتبة باب الصدر) لا مؤاخذه
.. ازيك ياست ليلي
ليلي : ازيك يا هاشم افندى

(تدخل غرفة التواليت وتغلقها عليها)
هاشم : (لمحمود) رحت له تانى زى سعادتك ماقلت وقدمت
له الوصولات

محمود : (مطرقا يفكر شارد اللب ثم يرفع رأسه) تعالى
يا هاشم افندى . قرب جنبى هنا .. عايز اكلّمك فى موضوع
مهم .

أقعد (هاشم يجلس على كرسى قريب من محمود)
بقى انت تقريبا معانا بقالك عشر سنين .. وطبعاً أصبحت
دلوقت منا وعلينا .. اللى يهمنايهمك واللى يسرنا يسرك . كدا
والا لا

هاشم : معلوم يا بك . ودى فيها شك .

محمود : ايه رايك فى ليلي

هاشم : ست ليلي

محمود : مش تشوف انها بقت فى سن الزواج .

هاشم : أيوه برضه .

محمود : رايك ايه .. عايزين نشوف لها عريس

هاشم : والله . الراى رايبها فى الموضوع ده .

محمود : رايبها .. لا لا .. لا .. فضك من رايبها ده

هاشم : ازاي يابك .. امل راى مين .. دا حق من حقوقها

محمود : ان جيت لرايبها مش متجوزه ابدا .

هاشم : آه . امرها .

محمود: امرها .. وانت يا هاشم افندى قليل الحيلة قوى
هاشم: لا يا بك .. ماهو ذا الواقع .. هم البنات دلوقت زى
زمان .. اذا كانت أختى وسعادتك عارف .. حكمت رأيها ماتتجوزش
الا اللى تختاره بنفسها ..
محمود: ورايك ايه انت بقى.

هاشم: رايبى زى ما قلت لسعادتك .. حيث أن الماشى دلوقت
هو قولة حرية المرأة وحقوقها .. الامر كله بيد صاحبة الشأن ..
سعادتك انتظر .. مصيرها حاتختار عريس بنفسها
محمود: ما قلت لك انها مش عايزه تتجوز .. ماهى دى يمكن
موضه تانيه طالعين فيها .. مين عارف .. اسمع .. انا بقبول
نشوف لها عريس واحنا وبختنا يمكن يعجبها

هاشم: مافيش مانع .. برضه راى ..
محمود: المسألة دى عليك .. تعرفش حد يليق لها
هاشم: (يطرق قليلا مفكرا) والله .. نبحت ...
محمود: أبوه اعمل معروف يا هاشم .. بس المهم .. السرعة
.. آه .. أهم شىء عندى دلوقت السرعة ..

هاشم: سعادتك مستعجل يعنى عليها قوى ...
محمود: (يرتبك قليلا) لا .. مافيش استعجال ..
بس .. أصل .. سنها يادوب .. عايز الحق يا هاشم .. انت ما
انت عارفنى .. اخبى عليك ليه .. انت تعرف أن أنا ما تخطقتش
علشان اكون أب مسئول ومكلف وعليه واجبات .. أنا امال كنت
مقعدها عند عمته ليه .. الحقيقه يا هاشم أنا ما انفعش اكون أب ..
يلاحظ ويداوى ويمازج .. وضميرى كمان مش مريحنى
أسيب بنتى كده واسمها يتيمة .. غرضى انها تتجوز ويبقى جوزها
هو القائم بأمرها .. والمسئول عنها .. فى الوقت ده صحيح أبقى
مبسوط .. شاعر أنى حر .. مش مكلف أدبىا نحوها ..
وضميرى يكون مستريح .. ايه رايك بقى ؟ أنا طالب حريتى ..
مش المراه بس اللى بتطالب بحريتها .. أنا كمان يا ناس
بأطالب بحريتى

هاشم: حاضر .. ان شاء الله نعتز قوام فى ابن الحلال ...
(ليلى تخرج من أودة التواليت جاهزه)

محمود: (يغير مجرى الحديث واللهجة بعد أن يغمز هاشم)
ولما قدمت له الوصولات قالك ايه ؟

هاشم : سليمان بك حلمى

(يرى ليلى قادمة فينهض احتراماً)

ليلى : أقعد يا هاشم افندى

(تجلس فيجلس هاشم)

محمود : قال لك ايه

هاشم : قال .. حاجه مدهشه .. تعرف ايه اللى قاله
يا بك ؟

محمود : ايه ؟

هاشم : قال لى .. أول ماشافنى .. انتم يا هاشم افندى مش
ناويين تزودوا الايجار .. قلت له لآ .. قال لى مالكم مش حق ابدا
.. لازم تزودوه .. دى عمارة فى غاية الجمال .. ايجار الدور
اللى انا فيه ب ٩ جنيه رخيص قوى دى تستحق ١٥ على الاقل ..
انا حا ادفع ١٥ .. ذمتى ماتخلصنيش .. يا اما ادفع ١٥ جنيه
.. يا اما ما ادفعش ولا ملين ..

محمود : (الى ليلى) خدى بالك ان المستأجر ده متأخر فى ثلاث
اقساط ..

ليلى : (تضحك) أما ظريف ..

محمود : ظريف .. (لهاشم) قلت ايه انت ؟

هاشم : قلت له طيب ادفع ١٥ جنيه ..

ليلى : قال لك ايه ؟

هاشم : قال أmaal .. بس روح قبله غير كل الوصولات دى
واكتبها من جديد بمبلغ ١٥ جنيه

محمود : شايف ضحك عليك وما طلك برضه ازاي .. أهى دى
الماطلة .. بس بطريقة مبتكرة

(ناظرا الى ليلى)

ليلى (ضاحكة) اسمه ايه الساكن ده ؟

هاشم : اسمه سليمان بك حلمى .. (لمحمود)

وايه العمل معاه ؟ اروح له تانى واندره بالاخلا ..

محمود : اسمع يا هاشم افندى مين صاحب العمارة دى ؟

هاشم : سعادتك طبعا ..

محمود : لآ .. مش أنا .. (يشير الى ليلى) ليلى صاحبة

العمارة دى من النهارده .. فاهم ؟ كل شىء بخصوصها من

أجارات وخلافه تكلم فيه الست صاحبة الملك .. مفهوم

هاشم : حاضر ٠٠ مبروك ياست ليلى هانم ٠٠
(ليلى تبتسم)

محمود : اسألها دلوقت فى مسألة سليمان بك

هاشم : (الى ليلى) تؤمرى نعمل ايه ؟

ليلى : سيىب البك ده ماتطالبوش بحاجة أبدا

محمود : (لهاشم) سيىب البك ده ماتطالبوش بحاجة أبدا

الفصل الثاني عند سليمان بك

(صالون في دور سليمان بك حلمي • ابواب في الجوانب • باب كبير زجاجي في الصدر اذا فتح أمكن رؤية باب الدور الخارجي الموصل للسلم العمومي للمنزل (العمارة) اثاث الصالون من أحسن ذوق • في احد الاركان مكتب •• عند رفع الستار • يكون سليمان بك حلمي ونعمت داخليين المسرح من باب الجهة اليسرى ، وأحدهما يجري وراء الآخر ويطارده فيعبران الصالون ركضا • ويخرجان من باب الجهة اليمنى ولا تزال المطاردة مستمرة •• يخلو المسرح لحظة ثم يظهران ثانية من باب الصدر وهما يتضاربان بلطف •• سليمان بلا جاكته • نعمت بجونلة التزييره)
سليمان : (يقف يرتب ملابسه وكرافاته) بس بقى •• انت بهدلتيني خالص

نعمت : وانت يعني ما بهدلتنيش شوف يدي احمرت ازاي ؟
سليمان : شوفي انت عيني احمرت ازاي •• بسلامتها ايدك راحت طابقه فيها كده ولا هي سائلة ان كانت دي عين والا مناخير •

نعمت : يعني ايه كلامك ده

سليمان : يعني كان بيني وبين ما اتعور قيمة تلاته سنتي ••
نعمت : طيب وفيها ايه ؟

سليمان : ولا حاجة ابدأ •• انا قلت حاجة ؟

نعمت : انت بقيت دمك ثقيل •• يكون في معلومك دي آخر مرة •• لاتهزر ويأي ولا اهزروياك ••

سليمان : صحيح ؟ طيب لما نشوف ! انت رخره ياست يكون في معلومك من تاريخه •• مزع جاكته •• كرافات •• زغرغة •• مرمغة •• ممنوع •• كل ده ممنوع • فاهمه
نعمت : فاهمه •• خلاص •

سليمان : تعمليش في جميل •• بدل ما احنا قاعدين نزل في بعضنا كده •• تشوفي لي شوية بوريك والا قطرة لعيني دي
نعمت : برضه يا اختي بيقول عينه •• الدلع ده •• وريني عينك دي (تقترب منه) أنهى فيهم

سليمان : (بدون ان يشير الى عينه) اليمين •

نعمت : (تشير الى واحدة منهما) دى ؟
 سليمان : وهى دى اليمين برضه
 نعمت : (تشير الى العين الاخرى) دى بقى .
 سليمان : دى الشمال ياستي
 نعمت : يعنى قصدك الاثنين شمال
 سليمان : ياسلام على النباهة مش عارفه تطلعى اليمين
 نعمت : لا . طلعتها لى انت
 سليمان : اطلعها لك انا (يشمر كفه طب قربي بقى
 نعمت :) تتناول بسرعة وسادة صغيرة من فوق الكنبه وترميها
 بها) طب خد بقى . .
 سليمان : آه . . رجعنا لكده . . احنا قايلين ايه ؟
 نعمت : انت اللى بديت . .
 سليمان : الحق على . . . انا غلطان
 نعمت : (تقترب منه بلطف) انت زعلت منى . . . طيبورينى
 عينك . . مالها عينك بس . . عينيك زى عين الغزلان . . وبقك
 خاتم سليمان . . ومناخيرك نبقه من الشام . .
 سليمان : ياسلام ! . . جرانناغم دا ليه . . اوعى تكونى
 عايزه تستلقى فلوس . .
 نعمت : انا . . مين فينا اللى بيستلف من التانى . . انا عمرى
 استلت منك ؟
 سليمان : وانا عمرى استلت منك . .
 نعمت : الله . . انت حاتا كل على ال ٣٠٠ جنيه
 سليمان : الكم ؟
 نعمت : بقول لك ال ٣٠٠ جنيه
 سليمان : انا استلت منك ٣٠٠ جنيه ؟
 نعمت : (تنهض له) نعم ؟
 سليمان : امتى الكلام ده ؟
 نعمت : من مدة شهر . .
 سليمان : آه . . أيوه . . أيوه . . تمام . . لك حق . . مضبوط . .
 ياساتر . . دانئت عندك ذاكرة قوية قوى . . الله يجازيك . . فكرتيني
 دلوقت انى لازم اردهم لك . .
 نعمت : امتى ؟
 سليمان : لما . . ان شاء الله . . أيوه . . لما . . هه . . نهايته سييينا
 من المواضيع التافهة دى . . تعالى أعلمك حته لعبة ؟ جديدة . . .
 تبقي جدعه صحيح لو عرفتيها (فجأة لها) الله . . الله . . شوفى

نحله على كتفك

(نعمت تنظر حالا الى كتفها فتضربها سليمان بلطف على رقبتها بكفه فتصرخ مبغوة فيجسوس سليمان هاربا فتجري هي خلفه متعقبة اياه ويخرجان جارين من باب اليسار)

(باب الضيفر الزجاجى يفتح ويدخل الخادم وخلفه رجل)

الخادم : (للرجل وهو المحصل) يعنى اذا كان سيدى هنا مش كنت أصول لك .. مش عيب ؟

المحصل : يا حضرة انا لسه سامع اهو زعيق وصريخ و ..
الخادم : دول يا حضرة اسم الله عليهم الصغيرين ولاد سيدى البك ..
.. بيلعبوا .. ما يلعبوش ؟ ..

المحصل : طب اسمع .. تبقى تقول للبك ان بكره التلات آخر معاد .. ان مادفعش حانتخذ الاجراءات القانونية .. فاهم ..
تقول له كده

(فى هذه اللحظة تدخل نعمت من اليسار بآخر سرعة فى الجرى فتصطدم بالمحصل غير ملتفتة له فلا تقف بل توالى الجرى قاطعة المسرح حتى تصل لباب اليمين فتدخل منه وتقفله خلفها بعنف وعجلة)

سليمان : (يصيح من الخارج) تضربى وتجرى .. والله ما انا عاتقك ..

(يدخل خارجا من باب اليسار غير ملتفت للمحصل) راحت فين ؟

المحصل : (يتقدم له) ولا مؤاخذه يابك ..

(المحصل يلقي على الخادم نظرة ويهمس له) :

هم دول اسم الله عليهم ؟! (الخادم يحك رأسه خجلا)

سليمان : (يلتفت للمحصل مبغوتا) ده — ده .. بسم الله الرحمن الرحيم ..

المحصل : لا مؤاخذه .. بس جيت لسعادتك علشان المبلغ

سليمان : مبلغ .. احنا دلوقت فى ايه ولا فى ايه .. دا

مبلغ ذوقك ؟ اعمل معروف سيينا من المواضيع التافهة دى ...
بعدين (يتركه ويمشى)

المحصل : يعنى حضرتك رفضت الدفع نهائى

سليمان : برضه بتقول الدفع

المحصل : (يتكلم بحدة وشدة) طيب .. وهو كذلك .. أنا

قلت لحداك خلاص .. بكره آخر معاد

سليمان : (بحدة وشدة ايضا) معاد ايه ؟ .. انت مين انت ..

(نعمت تفتح باب اليمين وتطل برأسها ثم تختفي وتقفله
ثانيا ٠٠)

المحصل : المحصل ٠٠ محل المواردى !

سليمان : (بلين وهدوء) طيب ويس بتزعل قوام ليه كدا .

المحصل : مافيش زعل ٠٠ أصلنا بعثنا لجنابك تسع جوابات
ماردتش ٠٠ وجينا لجنابك هنا فوق السبع مرات ويقولوا مش
موجود ٠٠

سليمان : (بهدوء ولين) لا ٠٠ ماتزعلش . ححك علينا ٠٠
المحصل : العفو يابك

سليمان : قل لى بقى كدا بكل انسانية ٠ حضرتك عايز ايه ؟

المحصل : (بهدوء) عايز سلامتك والفلوس ؟
عايز سلامتك والفلوس ؟

سليمان : سلامتى والفلوس ٠٠ طيب ٠٠ خد النهارده
سلامتى ٠٠ هه ٠ والفلوس ابقى تعالى خدھا بعدين ٠٠ تبقى أديك
خدت دفعة من المطلوب ٠٠

(يدير ظهره ليذهب ٠ المحصل يستوقفه)
المحصل : (بضجر) ياسلام بك

سليمان : والمبلغ ده ؟ ماقلتليش يعنى ٠ يطلع كام ؟

المحصل : (وهو يبحث فى حقيبته) ٣٥ جنيه بس .

سليمان : (مرددا نغمة معنوية) ٣٥ جنيه بس ٠٠ بس ٣٥
جنيه ٠ آه ٠ شىء بسيط ٠٠

(ينظر للمحصل فيجده يبحث فى جيوبه)

بتبحث على ايه ؟ ٠٠ عليهم ٠٠ هه ٠٠ حاتسلفهم لنا .

المحصل : بابحث عن القاتورة (يخرجها من جيبه) أهيه .
مظبوط ٣٥ جنيه (يقدمها لسليمان)

سليمان : (ينظر فيها نظرة واحدة) ٣٥ جنيه ٠ آه ٠
وكانوا بتوع ايه دول بقى ؟ ٠٠

المحصل : ثمن موبليات

سليمان : موبليات ؟

المحصل : أيوه ٠ الكراسى الفوتيل دول ٠٠

(يشير لكراسى الصالون)

سليمان : الكرسي دول ؟ ٣٥ جنيه ٠٠ يعني يقف الكرسي
ب ١١ جنيه وكسور

المحصل : أيوه

سليمان : ياسا تر ٠٠ غالي قوى ٠٠

المحصل : غالي ؟

سليمان : معلوم ٠ غالي نار ٠ دامين يشترى كرسي ب ١١

جنيه

المحصل : جنابك اشتريتهم من مدة سنة ٠٠

سليمان : اشتريتهم من مدة سنة ؟ ٠

المحصل : آمال ٠٠

سليمان : علي كدا يبقوا ملكي ٠٠

المحصل : لا ٠٠

سليمان : لا ازاي ؟ مش ملكي ؟

المحصل : مش ملكك ٠

سليمان : طب حيث انهم مش ملكي ادفع حقهم ليه ؟ ٠٠

(يدبر ظهره ويمشي)

المحصل : (خلفه بسرعة مستوقفا اياه)

ملكك ٠ ملكك ٠٠ لانهم مستعملين ٠٠

سليمان : لقيتهم مستعملين ؟

المحصل : مضبوط ٠ ولا يمكنش يتباعوا ٠٠

سليمان : مايمكنش يتباعوا ٠ طب وأنا اشترتهم ليه ؟

المحصل : (يضجر) أوه ٠٠ ماينفعش دلوقت الكلام الكلام

ده ٠ خلاص يابك الوقت راح ٠٠

سليمان : ليه هي الساعة كام ؟

المحصل : (ضائقا ذرعه) ياسلام يابك ٠ انت مش سبق

اخترتهم ٠ واستسلمتهم ٠ واستعملتهم ٠ لازم جنابك تدفع

ثمنهم ٠٠٠

سليمان : طيب مين يثبت ان أنا مادفعتوش ٠

المحصل : ازاي ٠ مين ايه ؟

سليمان : خزينتكم مافيهاش ٣٥ جنيه ٠٠

المحصل : طبعا فيها

سليمان : أهوهم دول فلوسى الى أنا دافعهم ٠٠

المحصل : (يضيق) أف ٠ ياسلام على كده ؟

سليمان : طب ماتزعلش • ندخل فى الجدد بقى • طبعاً الى فات دا كله كان من باب المزاح • ليس الا •• آه • ندخل فى الجدد • بقى انت ياسيدى عايز ٣٥ جنيه • قل لى تحب تقبضهم شيك على البنك والا نقديه فكه نيكلم من فيات القروش الصاغ والتعريفه والملايم ••

الحصل : ٣٥ جنيه قروش وملايم ياسلام • لا لا لا • شيك أحسن ••

سليمان : مش كدا •• أنا استحسن لك الشيك برضه • أسهل (يذهب الى المكتب ويتناول من أحد أدراجة دفتر الشيكات • ثم يقف فجأة كمن تذكر شيئاً مهما)

بحق • أنا كنت ناسى • أنا لسه لازمى حاجات كتير من محلكم • خلى الحساب كله على بعضه •• (يضع دفتر الشيكات فى محله)

الحصل : ايه الى يلزم جنابك ؟

سليمان : (يشير للكراسى) الطقم ناقص • عايز كراسى ركن • تعرفوا تعملوهم •

الحصل : (ينظر للكراسى) موجانا ولا •• أما يابك البويه اللاقيه الابيض هي دلوقت آخر موضه •

سليمان : أهو أنا بالى فى كده • دا الطلب • يخلصوا فى قد ايه فكرك •

الحصل : فى مسافة شهر غايته ••

سليمان : شهر • ياسلام ••

الحصل : كثير ••؟ ••

سليمان : نهايته • زى بعضه • عشان خاطرك • شهر شهر •• بس خليه شهر فبراير علشان يكون أقصر شهر ••

الحصل : من فكرى يابك اذا كان كمان تراييزات ركن لاقيه ودولاب كتب لاقيه • وبارافان لاقيه • ومرايه لاقيه ••

سليمان : كفايه لك ••

الحصل : حاضر • سعيدة يابك

(يتحرك ذاهباً)

سليمان : سعيدة يا أفندم •• (المحصل يخرج) أف ••

(نعمت تفتح باب اليسار وتدخل المسرح بعد أن تطل برأسها من الباب فتري المحصل خارجا)

نعمت (سليمان) : اديته فلوس ؟
سليمان : وأنا احتكم على فلوس ؟ • على الاقل فى الوقت الحاضر ••

نعمت : ليه • هى فلوسك اللى فى البنك راحت فىن ؟ •
سليمان : تعيشى أنت ••

نعمت : مش ممكن

سليمان : وحياتك زى مايقول لك كده ••

نعمت : (تسديد نظراتها لعينه) فتح فى كويس

سليمان : ماقدرش افتح فى الشمس

نعمت : اخص عليك • والنبي تقول لى بالحق • فاضل لك قد ايه فى البنك

سليمان : يهكم تعرفى ؟ •

نعمت : آه •• قول

سليمان : بلاش تعرفى • أنصحك ••

نعمت : يعنى ياسيدى بتخبى على • طب والنبي الناس كلهم عارفين •

سليمان : عارفين ايه ؟

نعمت : عارفين انك ضيعت ثروتك ويدوب الى فاضل لك حته ابراد صغير مش مكفيك

سليمان : دول الناس الى عارفين كده • وانت عارفه ايه

نعمت : زيه •

سليمان : (ينهض) عال • اقفلى بقى على كده (يتمطع ويمشى)

نعمت : رايح فىن

سليمان : رايح البس • الساعة تطلع كام دلوقت

نعمت : أربعة وشويه

سليمان : أربعة • أهو انت كده • يوم ماتكونى هنا لازم

تضيعى النهار فى الكلام الفارغ • قومي البسى من فضلك •

نعمت : كلام فارغ • • يا افندى يافارغ •• (تمسك بخنقه) يامفلس •

سليمان : (بضيق وهو يخلص نفسه من يديها) أوه • بقى •
بس يانعمت آمال •• ماتمسكيش من الكرافاته •• أنا فى عرضك •

- نعمت : تحرم ؟**
سليمان : أحرم . يا لله بقى البسى ..
- نعمت : احنا حنروح على فين ؟**
سليمان : ناخذ عربية حنطور و ننتفسح فى الجزيرة ..
- نعمت : ورايا مشوار لحد الحياطة الساعة خمسة ضرورى ..**
سليمان : نفوت ع الحياطة الاول ياستى .. بس قومى البسى .. (ينهضها ويخرجها من الصالون الى غرفة اليسار بلطف)
- نعمت : (من الخارج)** قوللى ياسليمان ! ..
- سليمان : افندم**
نعمت : (داخلة وهى تلبس معطفها) بمناسبة ال ٣٠٠ جنيه بتوعى ..
- سليمان :** بمناسبة ال ٣٠٠ جنيه بتوعك .. لكن دا ..
- ماجاتش مناسبة أبدا للـ ٣٠٠ جنيه بتوعك ..**
نعمت : جت مناسبة .. دلوقت تشوف
- سليمان :** الا انت ليه يانعمت مش عايزه أردلك ال ٣٠٠ جنيه بتوعك
- نعمت : عايزه**
سليمان : لا .. أبدا .. اليوم الى أردلك فيه فلوسك هو اليوم الى فيه جينا ..
- نعمت (بحدة) :** جينا ؟ ..
- سليمان :** (مستدركا) صداقتنا .. صداقتنا ..
- نعمت :** مالها صداقتنا ؟ ..
- سليمان :** يعنى بس تقل شويه ..
- نعمت :** اخص عليك . بقى يعنى صداقتنا دى مبنية بس على الفلوس ..
- سليمان :** بالاختصار يهونوا عليك ال ٢٠٠ جنيه بتوعك ..
- نعمت :** (مصممة) ال ٣٠٠
- سليمان :** (مستدركا) ال ٣٠٠ ايوه .. يهونوا فى سبيل الصداقة ..
- نعمت :** معلوم . يهونوا .. ويهون أكثر منهم ..
- سليمان :** يا سلام . دى صداقة ايه .. واخلاص ايه ...
- أما برافوا .. أهو أنا دلوقت صحيح آمنت تمام بالكلام الى

كنت بتقوليه . فلتحى النهضة النسائية .. ولتحى صداقة الرجل للمرأة ..

نعمت : علشان تعرف ان المرأة تقدر تكون صديقة مخلصه للرجل ..

سليمان : الله .. وهو الرجل يقدر يلاقى صديق بالمعنى الصحيح غير المرأة . انهى صاحب والاصديق بس ان قلت هات يكبش ويدينى الا اذا كان امرأة .. ان احتجت او انزقت تعطينى فى الحال أسوره ... كردان .. جوز حلقان .. هى المرأة .. مفيش غيرها .. فتش عن المرأة .

نعمت : انتم حاتستفيدوا كثير من صداقتنا . بالك يا سليمان بنمتي احنا نستحق يكون مركزنا زيكم تمام يارجاله . امتى يكون مننا القضاة . والمهندسين . والمحامين .

سليمان : آى والله واجب .. قضاة . ومحامين . وعسكر وضباط وخفرا و ..

نعمت : بتضحك . طب بكرة تشوف ..

سليمان : اضحك .. استغفر الله .. وحياتك بتكلم جد ...

يا سلام يا نعمت لما تكونى انت محامى . ياه . بالشرف كنت أقتل واحد واودى نفسى فى داهيه علشان انت بس تدافعى عنى ..

(نعمت تضحك مسرورة)

بتضحكى .. طب بكرة تشوفى .. صوتك الرقيق الحلوه لما اسمعه بيدافع عنى مش بالذمة يهون على السجن والشنق وكل شىء ..

نعمت : صحيح يا سليمان ؟

سليمان : لكن افرضى ان اتحكم على بالاعدام . مش تعيطى ؟

نعمت : (بتأثر) بس اعيط يا سليمان ..

سليمان : كفايه .. كفايه . أشوف دموعك اللى زى الفضة

واعرف انك بتعيطى علشانى .. ياسلام . ابيع حياتى بتراب الفلوس ..

نعمت : بتحبنى قد ايه يا سليمان .

سليمان : (برقة) : باحبك قد ايه .. ؟ بتسألينى بحبك

قد ايه .. ؟ بحبك ٣٠٠ مرة (يدنو منها كثيرا وتدنو) منه كان كليهما سيقبل صاحبه

نعمت : دايمًا ال ٣٠٠ ؟

(الباب يدق بشده)

نعمت : (الباب يدق فتصحو فجأة .. وتبتعد نافرة) ..
الباب . مين يا ترى ؟
سليمان : (وهو ينظر لباب الغرفة) المرة دى حا ادفع
دفعه من المطلوب ضرورى .

الخادم (يدخل) : سيدى .
سليمان : (بسرعة) ادى له نص ريال ..
الخادم : (محتجا) دا واحدك كويس ..
سليمان : (بسرعه) طب هات منه نص ريال ..
الخادم : ياسيدى دا صاحب الملك ..
سليمان : صاحب الملك بحاله ؟
نعمت : ابق حصلنى انت ع الخياطة ..
(تستعد للانصراف)

سليمان : (للخادم) اسمع .. قول له سيدى هتش ..
محمود : (يطل برأسه من الباب الخارجى ويكون باب
الصالون الزجاجى مفتوحا فهو يرى من فى الصالون وعندما يطل
يقول) : لا مؤاخذه باسليمان بيه
سليمان : (مرتبكا) العفو .. اهلا .. انفضل يا محمود بك
(لنعمت باحترام) : مع السلامه يا .. هانم .. (نعمت تخرج
بسرعة)

محمود : (وهو يرمق بعينه نعمت فى خروجها) انا آسف اكون
سببت لك مضايقه خصوصا .. (يغمز بعينه مشيرا الى جهة
نعمت) فى الظروف الحاضره .
سليمان : لا .. ابدا .. ابدا (يشير له الى كرسي) تفضل ..
(يجلسان)

محمود : (وهو يغمز بعينه مشيرا الى جهة خروج نعمت)
ذوقك نضيف !

سليمان : (متجاهلا) من حيث المفروشات ؟
محمود : المفروشات و ... خلافه ..
سليمان : دا بس من لطفك ..

محمود : (يجيل النظر فى الصالون حوله) انت معتنى
بنفسك قوى .. من حيث .. جميعه .. شاب عازب .. لازم
يشوف مزاجه مفيش مانع .. الشاب المدرج بيقى فى الغالب
زوج ناجح ..
سليمان : الحمد لله انك راضى عنى .. مفيش احسن من رضا
الوالدين ورضا صاحب الملك ..

محمود : (وهو يفحصه بنظرة) علشان كده أنا طالع
أعابن ..

سليمان : تعابن ايه ؟!

محمود : (كالمخاطب نفسه) الشكل مقبول . السن مناسب .

سليمان : (بدون فهم) ايه هو ؟

محمود : (مستدركا) أل .. مفروشات .. العفش ..

سليمان : شكله مقبول صحيح، لكن السن .. يبقى للعفش

سن ازاي ؟!

محمود : قصدي مش قديم .. جديد .. مش كده ؟!

سليمان : نلسه بنتفاوض في ثمنه .

محمود : المفاوضات دي أنا شخصيا ماليش دعوى بها ..

بعدين لما ييجي وقتها ..

سليمان : (بقلق) حضرتك بقى طالع تعابن العفش

والمفروشات ؟

محمود : أيوه طالع أعابن .

سليمان : ناوي تحجز .. ؟

محمود : (بغموض) ناوي اللي أنا ناوي عليه ..

سليمان : يا سائر استر !

محمود : (بعنف مفاجيء) ايه رأيك لو رميت لك مفروشاتك

دي كلها من الشباك !

سليمان : ليه بس ؟!

محمود : لانك شخص متأخر !

سليمان : متأخر ؟ ..

محمود : في سداد أقساط الأيجار ..

سليمان : مفهوم .. لكن المسألة للدرجة دي محتاجة لرمي

عفشي من الشباك ؟

محمود : ما فكرتش في أن ده جازي يحصل في يوم من الايام ؟!

سليمان : أنا عادتني ما أفكرش في المصايب قبل وقوعها ..

محمود : عادة كويسه ومبدا سليم .. أنا برضه دايمًا كنت

ماشى على كده .. لكن الزمن غدار .. ابقى قاعد مبسوط

أربعة وعشرين قيراط .. في ليلة فرفشة .. منتظر زيارة

مفرحة .. موعد لطيف .. واذابى أبص القى مصيبه هبطت على

دماغى .. ما كانتش على البال .

سليمان : ايه ؟ .. صاحب الملك .. ؟ !

محمود : لا .. حاجه أثقل من كده بكثير ..

سليمان : يا حفيظ يا رب !
محمود : علشان كده لازم تعمل حسابك أن عفشك ونفشك
 جازي يترمي في اى ساعة من الشباك ..
سليمان : في اى ساعة ؟
محمود : وجازي في ساعة حظ ..
سليمان : قل لى يا سعادة إليك ..
محمود : (مقاطعاً بلهجة الجد) قل لى أنت ايه رايك ؟ ..
سليمان : رأيى في رمى عفشى ؟ ..
محمود : رايك في الحب .. في الزواج .. في المرأة ..
سليمان : (بدهشة) بمناسبة ايه ؟ ..
محمود : بمناسبة المصايب !
سليمان : الحقيقة أن ده موضوع يطول شرحه ..
محمود : يطول يطول ... اشرح على مهلك .. احنا ورانا
 ايه ؟ ..
سليمان : (ملتفتاً الى الباب) بس يعنى ..
محمود : آه لا مؤاخذه ... وراك موعد .. الست الهانم الى
 كانت هنا دلوقت يمكن ترجع تانى مثلاً .. أنا ما أحبش
 أضيائك .. واحد عازب زيك لازم يشوف مزاجه .. مفيش
 مانع ..
سليمان : لا أبدا .. الست دى .. صديقه لا غير ..
محمود : أنعم واكرم بالصدقة اللي زى دى ! لازم الواحد
 يعرف يختار أصدقائه ... ما تأخذنيش .. أصدقاءك كلهم
 من الصنف الممتاز ده ..
سليمان : من ده على ده ..
محمود : مشكل .. مفهوم .. لازم يكون فيه ده وفيه ده ..
 ومع ذلك الصداقة اللي من الصنف ده مع أنها لطيفة وطيبة
 لكن برضه أظن الصداقة عموماً شيء والزواج شيء تانى ..
سليمان : الزواج ده أنا ماجربتش ..
محمود : غلطان .. واجب تجربته ..
سليمان : حضرتك جربتته ؟ ..
محمود : مره واحدة ... وانتهت على خير ..
سليمان : بلغنى .. لكن ايه المانع أنك تجددته .. ؟
محمود : مش من السهل تجديد العقود ..
سليمان : ايه الصعوبة ؟ ..
محمود : اسمع لما أقول لك .. كل زوجة تعتبر ساكن ..

وكل زوج يعتبر صاحب ملك . وكل عقد زواج يعتبر عقد ايجار
يتجدد من نفسه كل عام ... ولا ينتهش الا بوفاة الساكن ..
وانت وبختك يا يطلع الساكن رزل مماتل ، يا يطلع مؤدب
مهذب ..

سليمان : انا افضل اسيب الشقة فاضيه ولا اجره هاش
لساكن رزل مماتل ..
محمود : انا من رايك ..
سليمان : اتفقنا ..

محمود : لكن بس مش من الجايز يسكن شقة حياتك ساكن
مؤدب مهذب لطيف ظريف يملأ حياتك بهجة وسرور ؟ ..
سليمان : جايز .. مانعديش مانع .. اللي عايز يسكن يسكن
.. لكن مش ضرورى احرر لشقة حياتي عقد ايجار يتجدد من
نفسه كل سنة الى ما شاء الله !.

محمود : يعنى عايز تعمل شقة حياتك بنسيون للداخل والخارج ؟
سليمان : مش ده احسن ؟ ..
محمود : دى مسالة متعلقة بنوع شقتك ... ان كانت
مفروشة احسن فرش ومعتنى بيها احسن عناية فانا ، ما انصحكش
تعرضها للدھس والمرمطة ..

سليمان : ومين قال ان شقة حياتي مفروشه ؟ .. مش جايز
تكون على البلاط ؟ ..
محمود : ما اعتقدش ... اللي يعتنى بفرش صالونه بالشكل ده
والذوق ده ، لازم يفرش حياته اجمل فرش ...
سليمان : وايه الفايده ؟ .. اذا كان الفرش والعفش حايسير
ريمهم فى يوم من الايام من الشباك ؟ ! ..

محمود : مين حاير ميهم ؟ ..
سليمان : حضرتك ...
محمود : حضرتي ؟ ..
سليمان : نسيت ؟ .. مش كنت بتقول دلوقت انك ناوى
ترمى لى عفشى من الشباك ؟ ..
محمود : آه دى حكاية تانية .. كان قصدى عفش سكنك ..
مش عفش حياتك ...

سليمان : وعفش سكنى ناوى ترميه امتى ؟ ..
محمود : مش وقته ... احنا دلوقت فى عفش حياتك ...
سليمان : وعفش حياتي داخل راخر فى مسالة الاقساط المتأخرة ؟

محمود : وبعدين معاك ؟ .. ماتخرجش عن الموضوع .. الكلام
 دلوقت في شقة حياتك .. ناوي تأجرها والا تسيبها خالية ؟ ..
سليمان : أأجرها والا أسيبها خالية ؟ ! .. حضرتك بتكلمني
 كما لو كنت أنا صاحب ملك .. صاحب عمارة زبي زبك ...
محمود : انت احسن مني .. انت صاحب عمارة جديدة لنج ..
 .. عمارة حياتك ...
سليمان : عمارة حياتي ! .. شيء جميل ! ..
محمود : خسارتك انك مش عارف تستغل عمارتك ؟ ..
سليمان : طيب بصفتك صاحب عمارة .. بحق وحقيق ..
 انصحني استغل عمارتي ازاى ؟
محمود : سكنها .. سكنها في الحال .. سكن .. سكن ...
سليمان : لمستأجر ؟ ..
محمود : يكون مضمون .. نقاوه .. عينه شبعانه ...
سليمان : بعقد ايجار ؟ ..
محمود : مسجل ...
سليمان : يتجدد من نفسه ..
محمود : كل سنة ...
سليمان : يفتح الله ! ...
محمود : رفض نهائي ؟ ..
سليمان : بالثلث ! ..
محمود : تسيب عمارتك خالية يامغفل .. الابد .. طول
 الحياة ! ...
سليمان : حا افتحها لوكانده ... صاله ... كاباريه ..
 أنا حر .. حر .. حر ...
محمود : وعفشك لما يترمي من الشباك ؟ ..
سليمان : عفش حياتي ؟ ..
محمود : ماليش دعوى بحياتك ... أنا دلوقت في عفش
 .. سكنتك ..
سليمان : سبحان الله ! ..
محمود : انت واحد بتبحث عن حريتك .. وأنا واحد بابحث
 عن حرتي ... تبقى خالصين ...
سليمان : الحمد لله أنا طلعتنا خالصين ... يعني دلوقت بقى
 ما انتش عايز مني حاجة ؟ ..
محمود : عايز منك بس قيمة الاقساط ...

سليمان : أقساط ايه ...
محمود : أقساط الشقة ...
محمود : شقة حياتي ؟ ...
محمود : ما قلنا مالناش دعوى بشقة حياتك .. انت حر فيها .. احنا دلوقت في شقة سكنك دى ... ناوى تدفع والا لا ؟ ..
سليمان : ناوى ...
محمود : امتى ؟ ...
سليمان : ناوى وخلاص .. هي الاعمال مش بالنيات ؟ ! ..
محمود : وهو كذلك ... أنا كمان ناوى .. وحافظ لكرامتي بالاعمال ... (يتجه الى الباب الخارجى وهو ينادى) يا هاشم افندى ...
هاشم : (من الخارج عند باب السلم) افندم سعادة البيك ...
محمود : (وهو خارج) جهاز اجراءاتك ... (يخرج ويدخل هاشم افندى)
هاشم : لا مؤاخذه ياسليمان بك .. ماتزعلش منى .. أنا حا اضايك شويه بوجودى ..
سليمان : لا اتفضل .. ضايقتنى بكل سرور ... بالجملة ..
هاشم : طبعاً حضرتك عارف الموضوع ...
سليمان : تقريبا ... مسألة التلات أقساط ...
هاشم : الاربعة أقساط ... بقوا أربعة بالشهر اللى فات ..
سليمان : أيوه .. أيوه مطبوط .. انت أدري بالحساب ..
 ماتأخذنيش فى السهو والغلط ..
هاشم : اسمع ياسليمان بك .. انت عايز الحق ؟ ..
سليمان : حاتقول ايه ؟ .. انى أنا يعنى ماليش حق ...
هاشم : مش قصدى ... بدى أقول ان الحقيقه دى مش الموضوع اللى أنا جاى له ...
سليمان : (بسرعه متنفساً) مش الموضوع اللى انت جاى له ...
هاشم : آه .. وزيادة على كده كمان .. أقول لك .. ان احنا لو كنا رايعين نتفق ونتفاهم .. مش حانجيب من هنا ورايح أبدا .. سيرة الاربعة أقساط دول ..
سليمان : طيب .. انما .. احنا رايعين نتفق ونتفاهم ؟
هاشم : دا كل اللى أتمناه ..
سليمان : (بعزيمه) دا يجب

هاشم : قبل ما ندخل فى الموضوع أقول لحضرتك أن بقى لى
كم يوم وأنا باوضب فى المشروع اللى حانتفاهم فيه دلوقت
سليمان : يا سلام ! .

هاشم : آمال . أهو من يوم ما جيت لك فى أول الشهر وقلت
لى حكاية الزيادة وال ١٥ جنيه وتغيير الوصولات . وأخد بال
سعادتك . من يومها وأنا وأخد بالى طيب من سعادتك . تلاقينى
دلوقت ياسليمان بك عارفك وعارف أحوالك وأطوارك
وأخبارك بالظبط .

سليمان : أحوالى وأخبارى وأطوارى بالظبط . داشىء
ما يطمئنش ...

هاشم : بالعكس . دا كله فى صالحك .

سليمان : ازاي بقى ؟

هاشم : آه .. بس أرجو حضرتك تسمح لى أتكلم معاك
بحرية تامة لمدة ٥ دقائق ان كنت عايز صحيح نتفق ونتفاهم .

تسمح يا سليمان بك أتكلم بحريتى ولو فيها ..
سليمان : لا . اتفضل وخد راحتك . بس المهم نتفق
ونتفاهم ...

هاشم : ان شاء الله بقى .. ان ما كانوش غشونى فحضرتك
تبقى ابن المرحوم فؤاد باشا حطى . عمرك ٢٨ سنة شاب .
ظريف . لطيف . خفيف .

سليمان : العفو يا أفندم

هاشم : ساكن فى شقه ناظك مفروشه موبليا آخر موضه

سليمان : العفو يا أفندم

هاشم : تلبس لبس فى غاية الشيك والقيافه

سليمان : العفو ياسيدى .

هاشم : انما بقى يا أمير ..

سليمان : هه ...

هاشم : لا ايجار الشقه الناظك . ولا حق الموبليا الموضه
ولا تمن اللبوسات الشيك . هه .

(يغمز بعينه)

سليمان : (يبلع ريقه) ما هو .. ع الحساب ..

كله .

هاشم : مفهوم . مفهوم .. ما تأخذنيش لغاية هنا .. حدش
غشنى ؟ ..

سليمان : لا ..

هاشم : اكمل .. بحريتي ؟

سليمان : كمل بحريتك ...

هاشم : بالاختصار كده . انت كويس في كل شيء . بس
يا خسارتك في قلة دول ... (يشير للفلوس) من مدة سنتين
وانت غارق في الدين . وان كنت دلوقت بتستلف ولاقى اللي
يسلف . لكن وايش بعد السلف .

سليمان : حد قال لك افتح لى بختى ؟ !

هاشم : اسمع يابك . الحاصل من ده كله . انك متاخذنيش
في حالة افلاس . وان ده هوسيب حزنك وهمك وتعاستك .

سليمان : تعاستى .. لا في دى غشوك .

هاشم : ابدا .. انا عارف طيب .. انت تعيس قوى . واذا
كنت رايح تستمر على الحالة دى ..

سليمان : يا سيدى . انا ...

هاشم : بقول لحضرتك : اذا كنت حاستمر على الحالة دى ..
مصيرك يوم تقبع في ايدين المرايية الفايطجية يفترسوك .
ماتاخذنيش على حريتي .

سليمان : حريتك ... وبعدين يعنى في حريتك دى ...

هاشم : ما اطولش عليك ... تحب تخش معايه في شغله ؟ ..

سليمان : (يضع يده على اذنه متسمعا) نعم ؟ ؟

هاشم : تحب والا لا ؟ ..

سليمان : انى اخش معاك في شغله ؟

هاشم : ايوه ...

سليمان : شغله زى ايه يعنى ؟ ..

هاشم : عايز أسس شركة .. معنونه باسمك . شركة راس
مالها ٢٠ الف جنيه !

سليمان : ٢٠ الف جنيه !!! .

هاشم : لا . ما تخافش . انا اللي على أجيب الفلوس .

سليمان : ايوه عملت طيب اللي ما ارتكتش على في دى .

هاشم : وانت بقى عليك تجيب الشباب والهمه .. والامانه
والاستقامه .. هه .

سليمان : بس كده ؟

هاشم : بس ..

سليمان : (باهتمام) اسمع يا حضرة .. يظهر انها شغله

مش بطاله ، بس .. وضـح شويه كمان اعـمل معروف الا انا
لـسه مش داخل عقلى الكلام .

هاشم : من جهتي انا .. انا مش حا يكون لى شان كلية فى
الموضوع . انت حا يكون لك شريك حا عينه لك دلوقت .
سليمان : (بجد واهتمام) داكويس .. انما .. انا ..
انا حا اشتغل ايه .. نوع العمل بتاعى ايه ...

هاشم : ما فيش عمل .. انت مش حاشتغل حاجه ابدا
سليمان : (بدشه) ايه .. ازاي . آه .. يعنى الشريك
هو اللى عليه كل الشغل ...

هاشم : ولا هو راخر .. مش حاشتغل حاجه ابدا .
سليمان : شىء عجيب ! الشركه يعنى حاتمشى لوحدها كده
... شركه اوتوماتيك .

هاشم : آه . وحاتكون ماشيه كويس قوى . زى الساعه
سليمان : شىء لطيف خالص !

هاشم : امال ... ثم انك حاتربط انت والشريك بمقتضى
عقد لمدة غير محدوده . عقد رسمى امام موظف مختص .
والعقد يسجل . طبعاً ..
سليمان : شىء جميل .

هاشم : تعرف بقى العقد ده اسمه ايه ؟

سليمان : لا . اسمه ايه ؟ ..

هاشم : اسمه عقد ...

سليمان : (بصبر نافذ) هه ... انطق !

هاشم : عقد زواج ...

سليمان : ايوه قل لى كده م الصبح .. انا راخر بقول
يا ترى الشركه اللى تمشى لوحدها دى تبقى ايه . طيب ..
و .. الشريك ؟

هاشم : صاحبة العمارة ...

سليمان : انتهى عماره ؟

هاشم : دى اللى انت فيها .. ماهو صاحبها القديم محمود
بك وصفى كتبها خلاص لبنته الوحيدة واصبحت هى دلوقت
صاحبة الملك .

سليمان : كويس قوى ؟ . بقى دا يا سيدى المشروع ...

هاشم : آه . ازيك بقى فيه ؟ ..
سليمان : (ناھضاً) بقى اسمع .. تأكد انهم غشوك . ان كانوا
قالوا لك ان أنا للبيع ..

هاشم : بس ما تزعلىش !

سليمان : أنا زعلت ؟

هاشم : ما ترفضش كده بالعجل ! ..

سليمان : أنا رفضت ؟

هاشم : شوف يا سليمان بك .. ماتبصليش كده ..
اقعد دقيقة واحده أرجوك .. بقى الحقيقة يظهر انك مش
مصدق المسألة دى . لك حق . شىء يحير . واحد تقريباً
ما تعرفوش الا بصفة معينة . يحيلك من الباب للطاق كده
ويقدم لك عروسه وفوقها ٢٠ ألف جنيه كانه بيقدم لك سجاره
.. طبعاً معذور ان افكرتني باهزر . والا سكران . جاى
اتسلى عليك . ما تأخذنيش .

سليمان : اسمع يا هاشم افندى . انت من زمان بتشتغل فى
المسائل دى .

هاشم : (بتجهم) أنهى مسائل ؟

سليمان : المسائل الاجتماعية دى .. اللى من اختصاص
الخطابه .

هاشم : (بغضب قليل) يعنى قصد حضرتك ايه بقى

سليمان : لا . ولا حاجة لا سمح الله . بس عايز اعرف ..
انت بتتكلم فى الموضوع ده بالاصاله عن نفسك .

هاشم : بالاصاله . وبالنيابه .. اطمئن .. ما تعرفش ان من
مدة شهر دلوقت فيه ناس مستلطفك . آمال ايه . آمال
يعنى ماحدش طالبك ليه بالشهر اللى فات ؟

سليمان : يا سيدى العفو .. دى تعطفات كبيره قوى من
الناس دول ... (ينهض) اشكرهم بالنيابه

هاشم : (يجلسه) اقعد كمان دقيقة .. أرجوك
.. انت خايف من الزواج ليه . فاكرها تلقىحه .. توريطه ؟ ..
سليمان : أبديا سيدى . وشرفك ...

(ينهض)

هاشم : (يجلسه) دا انت لما تشوفها . صاحبة البيت
الجديدة دى .. يا سلام .. أنا برضه غطان اللى كلمتك
عنها الاول . انت فاكرها وحشه أو فيها عاهة وعازرين نلزقها ..

أبدا أنت غلطان ... اسمع .. من سوء الحظ أنها رايحه الليلة
قليوب هي وأبوها . فأحسن طريقه تروح لأبوها بحجة
الاستعلام عن صاحب الملك الحقيقي والا بأى حجة تانيه
سليمان : وليه يعنى .. استعلم ليه ؟ .. يا سيدى

اعفينى من المأمورية دي ... اعمل معروف .

هاشم : بس أنت خايف من الزواج ليه ؟

سليمان : أرجوك تفضنا من الموضوع ده ؟

هاشم : جرى ايه فى الدنيا يا عالم . ان كان بنات والا شبان

مش قابلين السيره دي . ياسليمان بك ...

سليمان : يا هاشم افندى . أنا مستعد تنذرني بالاخلا .

تبيع الموبيليات .. اللبوسات . كل شىء . الا المشروع ده ..

هاشم : شىء غريب .. طيب . خلاص . خلاص . ما تزعلش

سليمان : مش زعلان أبدا .. بس أصلى . مبسوط أنا كدا

بحالتى دي .

هاشم : حالتك دي .. والله حالتك دي ما تبسطش .

ما تأخذنيش .. شوف الشقه ازاى هس . عليها الكابة ..

ما فيهاش الجنس اللطيف ينورها ...

سليمان : لا ياخويا . الجنس اللطيف موجود بكثرة . البركة

فى الصداقه والسفور والنهضة ...

هاشم : بقى يعنى زمان أيام ما كانت البنت محبوسه فى

البيت كان ألف من يطلبها . ودلوقت بقى لما خرجت وعاشتكم

وعاشتوها قلتم وايه فايدة الزواج ؟ انتم على رأى المثل

امنع عنه تذله ... (ناهضا) نهايته . مش حاتروح قليب

تقابل محمود بك ؟ ..

سليمان : لا والله مشغول سامحنى ما اقدرش ...

هاشم : ما تيجى بكره ...

سليمان : لا

هاشم : تعالى بعده ...

سليمان : (بملل) ياسيدى لا .. يفتح الله ! ..

هاشم : طب خلاص .. خلاص .. سلام عليكم ..

سليمان : سلام ورحمة الله وبركاته ...

(يفتح له باب الشقة الخارجى)

هاشم : (وهو بالعتبة) الله أهى نازله أهى .. ليلى هانم ..

(مناديا) تعالى . اتفضللى فى كلمه ...

(ليلي بلبس الخروج الحديث تظهر على عتبة الشقة)
أفضل لي (مشيرا الى سليمان) دا سليمان بك حلمي الساكن اللي
ما طلبنا هتش الشهر الى فات .. (السليمان) الست المالكه صاحبة
العماره (الى ليلي)

عايز يكلم حضرتك في مسألة الاقساط المتأخرة .. اسمحو لي
بدقيقه واحده اجيب الوصولات من مكتبي تحت ..

(يخرج)

سليمان : (مأخوذا) حضرتك ... تبسقي حضرتك ؟ ..
حضرتك ...

ليلى : حضرتي ايه ؟ ..

سليمان : (كالمخاطب نفسه مبهورا) الشركة ؟ ! .

ليلى : شركة ايه ؟ ..

سليمان : (ينظر اليها مشدوها) اسمحي لي اقول لك اني
كنت مغفل ...

ليلى : أبدا .. بالعكس .. معلوماتي عنك انك انت اللي
بتستغفل الناس ..

سليمان : كنت عامل شاطر ... لكن ما يقع الا الشاطر ...

ليلى : عايز تقول انك وقعت ؟ ..

سليمان : لشوشتي ...

ليلى : دفعت للوكيل الاقساط المتأخرة ؟ ..

سليمان : لا .. أبدا ..

ليلى : آمال بتقول وقعت ازاي ؟ ..

سليمان : (مرتبكا) آه .. لا .. دي مسألة تانيه ...
تفضلني استريحى ...

(يقدم اليها الفوتيل)

ليلى : قول لي بصراحة من فضلك .. انت واقع صحيح
للدرجه دي ؟ ..

سليمان : جدا ...

ليلى : ايه السبب ؟ .. لعبت قمار . خسرت في القطن ..
ضاربت في البورصة ؟ ..

سليمان : قمار ايه وقطن ايه وبورصة ايه ؟ ..

ليلى : آمال ايه اللي حصل بالطبط ؟ ..

سليمان : (مرتبكا) ما اعرفش ... اللي حصل لي حصل لي
كده فجاء ...

ليلى : من امتى كل ده ؟ ..
 سليمان : من دقيقه واحده بس ! ..
 ليلى : عجيبه .. من دقيقه واحده بس كان معاك فلوس ؟!
 سليمان : وايه دخل الفلوس هنا ؟ ..
 ليلى : امال فلوسك ضاعت ازاي ؟ ..
 سليمان : حد قال دلوقت ان فلوسى ضاعت ؟ ..
 ليلى : امال ايه اللى ضاع ؟ ..
 سليمان : عقلى ...
 ليلى : (مبغوته) عقلك ... جازر قوى .. انا برضه مش
 قادره اتفاهم معاك ...
 سليمان : لا أرجوك ... لابدمن انى اتفاهم معاكى ...
 ليلى : على تأجيل الاقساط ؟ ..
 سليمان : اقساط ايه ؟ ..
 ليلى : امال نتفاهم على ايه ؟ .. عايز تسكن الشقه بلاش ..
 لغاية ما تيجي لك فلوس ... ما عنديش مانع ...
 سليمان : لا عايزك تسكنى انتى الشقه ... أرجوك ...
 ليلى : (فى دهشه) اسكن انا ؟ ..
 سليمان : شقتى .. شقة حياى .. بعقد ايجار يتجدد من
 نفسه كل سنه لآخر العمر ...
 ليلى : (كالمرتابة فى عقله) انت فاهم اللى بتقوله ؟ ..
 سليمان : مش ضرورى انا افهم .. المهم اخذليك انت
 تفهمى ...
 ليلى : انا فاهمه كويس ...
 سليمان : (بدشه) فاهمه ايه ؟ ..
 ليلى : فاهمك ...
 سليمان : (يباغت) فاهمانى ...
 ليلى : وعارفه طرقتك واساليبك اللطيفه ...
 سليمان : طيب خلاص .. كويس قوى .. على كده احبنا
 الاثنين متفاهمين ...
 ليلى : جدا ... ومستعده لتنفيذ طلباتك ...
 سليمان : (بفرح) انا اللى مستعد لجميع طلباتك ..
 الشقه كلها .. عمارة حياتى كلها تحت امرك ... الشركة
 الاوتوماتيكي كلها مقبوله ...
 ليلى : (غير فاهمة) وضح كلامك شويه من فضلك ..

سليمان: بالاختصار أنا تحت تصرف أبوك والوكيل ... في كل مشروع .. في كل شيء ...
ليلي: بابا والوكيل ماله مش دعوى دلوقت ... أنا صاحبة الشأن ...

سليمان: دا شيء عظيم ...
ليلي: ويمكن أكون أرحم منهم بكثير ...
سليمان: دا مؤكد ...
ليلي: قل لى بقى بكل صراحه ايه اللى يريحك ؟ ..
سليمان: من جهة ايه ؟ ..
ليلي: من جهة اللى تقدر تدفعه ...
سليمان: قصدك .. المهر ؟ ..
ليلي: مهر ؟ .. ايه الكلام اللى بتقوله ده ؟ ..
سليمان: مش حضرتك بتسألينى ؟ ..
ليلي: ايود بأسألك عن الاقساط اللى تقدر تدفعها فى الوقت اللى يناسبك ...

سليمان: الاقساط ؟ ..
ليلي: ايوه اقساط الشقه ...
سليمان: شقة حياتى ؟ ...
ليلي: ايش أدخل حياتك فى الموضوع ... احنا فى شقتك دى ...

سليمان: شقتى دى بس .. ما فيش كلام عن شقه تانيه ؟ ..
ليلي: ما اعرفش ... انت ناوى تعزل ؟ ..
سليمان: لأ مش القصد ... بس يعنى بابا بتاعك والوكيل ما فاتحوكيش فى مسألة شقه .. شركه ...

ليلي: شركة ايه ؟ .. ما عنديش خبر .. كل اللى اعرفه ان بابا كتب لى العماره دى .. والوكيل بلغنى ان فيها ساكن له حيل لطيفه علشان ما يدفعش .. فأنا قلت لازم معذور وواجب ننتظر عليه ونزيحه ... ولذلك جيت أقول لك ما تقلقش .. ادفع وقت ما يكون فى جيبك فلوس ... ما تتقيدش بمواعيد ... مبسوط ؟ ..

سليمان: أنا متشكر قوى بس ...
ليلي: (تنظر فى ساعتها) الوكيل تأخر تحت أكثر من اللازم ... على كل حال .. مش مهم ننتظره .. آديك عرفت الموضوع ... اسمح لى أنا نقه ... (تمد يدها)

ورايـا مشوار .. علشان الليله رايعين قليب .
سليمان : (بلهفه) أيوه بمناسبه قليب . الوكيل كان
عزمنى .. ولو انه ما معشش توكيل ، ان آجى أقابل
محمود بك .. تسمحي انى آجى ...

ليلي : فى قليب ؟

سليمان : أيوه ..

ليلي : تفضل .. شرف فى أى وقت ..

سليمان : (بفرح) فى اقرب وقت ... ان شاء الله .. فى

اقرب وقت ...

(صوت نعمت فجأه)

نعمت : (من خارج الباب الخارجى للشقه) نسيت منديلى

... سليمان .. سليمان ..

(سليمان يلتفت خلفه فيرى نعمت داخله فيرتبك ويقف صامتا) .. نعمت تدخل وكل أفكارها متجهه الى ليلي . سليمان
يلحظ ذلك فيشتد ارتبـاكه ويأخذ فى التقهقر والابتعاد كلما
أخذت نعمت فى الاقتراب من ليلي ... تقف المراتان وتحملق
احداهما فى الاخرى ... وفى أثناء ذلك يكون سليمان قد
انسحب بهدوء من الغرفة بدون أن يشعر به أحد ... ليلي
تجاه نعمت)

نعمت : ليلي ! ..

ليلي : نعمت ؟

نعمت : (بجفاء) انت هنا بتعملى ايه ؟

ليلي : (بيرود) بتسألـى ليه ؟

نعمت : (بسخرية وغيظ) اظن انت فاكـره داراخر سامى ! ..

ليلي : (باضطراب) سامى مين ؟

نعمت : سامى مين . ؟ سامى جوزى .

ليلي : اسمعى يا نعمت . الكلام اللـى بتقوليه ده عيب

وما يصحش انك تقوليه .. انا واحده متربيه . وانت كمان

متربيه . وانت ولو انك زعلانه منى ما اعرفش ليه ؟ لكن انا

برضه اسمى صاحبـتك ..

نعمت : صاحبـتى .. اذا كنت صاحبـتى صحيح ما كنتيش

تهدمى سعادتى ...

ليلي : اناهدمت سعادتك ؟

نعمت : ما كنتيش بتحبى سامى ؟

ليلي : أبدا .

نعمت : سامي ما كانش بيحبك ؟

ليلي : دا شيء ثاني .. اذا كان هو جبني .. دا مش ذنبي ..
ومع ذلك تكوني انت السبب يا نعمت .
نعمت : أنا السبب ؟

ليلي : معلوم . مين اللي خلّاجوزك ينكشف على ؟ ؟ مش
انت يا نعمت ؟ ؟ أنا مش كنت مكسوفه ومش راضيه ...
وانت تجربيني من ايدي وتقولي لي يا شيخه اتمدني . واترقى .
دي الموضه والنهضه والسفور . بدمتك مش دي الحقيقه ؟
نعمت : اذا كان جه في بالي ان حايحصل كده ما كنتش
خليت سامي يلمح خيال واحد من اصحابي ...

ليلي : لو كنت تعرفي أنا كنت باقول له ايه عليك ؟ . ياما
نبهته ووبخته ونصحته . وهو يقول لي أنا مش قاصد اخون
مراتي . لكن دي عواطف . شيء غضب عني . لما قال كده
يا نعمت . اعمل ايه أنا .. آخر ما عملته اني اخذت عمتي
وعزلت من العباسية كلها ...

نعمت : (بشك) بقي انت كنت عزلت علشان كده والا
علشان كلام الناس ؟ ..
ليلي : (باضطراب) لا .. علشان مايقابلنيش ... رح
سكنت بعيد ...

نعمت : مش قادره اصدقك يعني ما قابلتهش ابدا بعد كده ..
ليلي : اسأليه هو يقول لك ..

نعمت : هو ؟ .. وأنا بشوفه فين دلوقت ؟ ..

ليلي : ازاي ؟ .. مش أغلب وقته معاك ؟ ! ..

نعمت : ماتعرفيش ان بقي لي ؟ اشهر سايباه ؟ ..

ليلي : سايباه ازاي ؟ ما قاليش .. (تفتن لانزلاق لسانها وتقطع
الكلام في الحال)

نعمت : قلت ايه ؟ ...

ليلي : ولا حاجة .. قصدي ماحدثش قال لي انك سبتيه ...

نعمت : سبت له البيت وخرجت لغاية النهارده لا رجعت له
ولا شفته .. ولا عايزه اشوفه . يعني عايزاني أقعد وأعيش
مع راجل ما بيحبنيش .. بيحب واحد صاحبتى .. كانت
صاحبتى .. عامله صاحبتى ..
ليلي : عامله صاحبتك ؟ ! ..

نعمت : علشان تخطف جوزى ...
ليلى : ماعليهش .. مش حا أرد عليك .. ومع ذلك مين قال لك
 ان جوزك مايجبكيش ؟ بالتاكيد بيجبك .. وكان بيجبك .. بس
 هم الرجاله طبعهم كده .. كل ما يشوفوا واحده يتهاى لهم انهم
 بيجبوها .. مين يعرف ؟ مش جازى دلوقت يكون ندم ..
 وزعلان عليك ؟ ..
نعمت : ما افكرش ...
ليلى : انصحك انك تروحي لجوزك ...
نعمت : مستحيل .. مستحيل .. الخاين ده .. ؟ أرجع له مش
 ممكن ...
ليلى : انت الحق عليك . انت السبب ..
نعمت : ايوه أنا السبب .. أقدمه كده بكل بساطه هديه
 « كادوه » لواحد زيك ...
ليلى : واحد زبى ؟ .. عيب يا نعمت ... ماتخنيش أقبح
 عليك ...
نعمت : اقللى الموضوع ده بقى من فضلك .. خلاص .. قول لى
 بس انت كمان تعرفى سليمان ؟ ..
ليلى : لا ما أعرفوش ...
نعمت : اظن المره دى الكدبه مكشوفه .. لاحظى أنك فى
 شقته ؟ ..
ليلى : هو اللى فى شقتى .. فى ملكى .. فى عمارة بابا ..
 وكتبها لى .. وجيت اكلم المستأجر ده فى الاقساط المتأخرة ...
 عايزه تعرفى معلومات اكثر من كده ؟ ..
نعمت : (ملتفتة حولها مناديه) سليمان .. سليمان ..
 (سليمان يطل برأسه من خلف باب اليسار)
سليمان : أفندم ..
نعمت : (تهرول نحوه وتسجبه) انت كنت زايغ فين ؟
 تسجبه من كرافاته (
سليمان : (بصوت خافت لنعمت) مش كده ... مش
 قدامها ..
ليلى : عن اذنكم ... اورفوار ... (تخرج بسرعة)
سليمان : (يخلص كرافاته من يدها) كويس كده ؟ .. أهى
 خرجت .. مكسوفه ..
نعمت : تنفلق ..

سليمان : آدى الى انا كنت حاسب حسابه .. الهزار كمان
يبقى قدام ...
نعمت : قدام صاحبة الملك . علشان تفهم كويس ان الشقة
ملكها .. لكن انت ملكي (تعود وتمسكه من رباط رقبته)
فاهم ؟ ..

سليمان : مش كده . ارجوك .. حا اتخنى ..
نعمت : الشقة ملك مين ؟

سليمان : ملكها هي ؟ ..

نعمت : وانت ملك مين ؟

سليمان : ملكها هي ..

نعمت : (تشده من كرافاتته) ملكي انا .. قول تاني ...
الشقة ملكها وانت ملك مين ؟
سليمان : ملك الشقة ..

نعمت : ملكي انا .. (تشده من رباط الرقبة)

سليمان : ملكك انت ... حا اتخنى .. ياناس حا ارواح
فطيس ..

(ستار)

الفصل الثالث في قليب عزبة محمود بك وصفي

(حديقة المنزل في عزبة محمود بك وصفي بقليب
المنزل في صدر المسرح .. باب المنزل في الصدر كذلك .. نافذة
في المنزل تطل على الحديقة وترى منها .. عند رفع الستار
يكون بالحديقة محمود بك وصفي وبجانبه سليمان بك حلمي وهما
في الطرف يتهامسان .. وفي الجانب الايمن تجلس فاطمة هانم
وبجانبها زوجها على .. وهي مخفية وجهها بطرحة بيضاء وفي
الجانب الايسر تجلس ليلى وبقر بها شاهين وفي يده جورنال لا يقرأ
باستمرار .. وهو عند رفع الستار يكون جالسا يحدث ليلى
همسا .. وفي الوسط دادا زينب تعد القهوة على طاولة ..)

محمود : يا شاهين ..

شاهين : يا نعم

محمود : قوم وحياة ابوك اخطف رجلك هات لنا علبة
السجائر من جوه ..

شاهين : (ناهضا) حاضر

(يضع الجرنال على كرسيه ويذهب)

دادا زينب : عايز كام حبة سكر في الفنجان يا على بك

على : أربعة ..

فاطمة : ياندامتى .. اربع حبت مرة واحدة !

على : (لفاطمة) ما احنا مش في بيتنا ..

دادا زينب : الا قولى يا محمود بك يا ابنى .. سى شاهين ابن
عمك بيشتغل ايه دلوقت ؟

محمود : بيشتغل ايه دلوقت .. بيشتغل سكرتيرى ..

شاهين : (يطل من نافذة المنزل) لا لقيت لا سجائر ولا

كبريت ..

محمود : يا اخي عندك تحت مرتبة الكنبه .. ابحت كويس ..

سليمان : ودا سكرتير ايه اللي مش عارف يبحث عن علبة

سجائر ..

فاطمة : (لمحمود) يا خويا انا في بالى ان سى شاهين كان

مستوظف مش عارفه فين ؟ ..

على : في مصلحة التنظيم .. واستعفى بقى له مدة

محمود : استعفى ايه ؟ هم اللي رفتوه ..
على : مش علشان حكاية الكلب ؟
محمود : مظلوط .

فاطمة : كلب ايه يا خويا اسم الله على مقامك ! ..
على : أصل شاهين كان عنده كلب مستعز به قوى . اسمه
بوبى .. كان غيته وافيونته .. خير وأبدا الا سى شاهين ياخذ
سى بوبى معاه المصلحة . وعنهما وكل يوم يخش بوبى .. ويروح
بوبى .. آخرتها رؤساؤه زعلوا .. خرجوا على بوبى مايدخلش .
ليه وليه مايدخلش .. اتعزرن سى شاهين وطلعت عفاريته .
بس وعلى قوله قدم لهم استعفا .

محمود : مات صدقش .. هم اللي .. لما خرجوا عالكلب مرة
واتنين وتلاته . ما سمعش الكلام وكان لسه حضرته ماتتبتش .
قالوا له يالله انت وكلبك اتفضلوا من غير مطرود ...
(كل هذا الوقت وفى تلك الاثناء كلها يكون سليمان وليلى
فى عالم آخر يتراشقان النظرات والابتسامات)

فاطمة : والنبي مالهم حق ابدا .. يعنى الكلب يا حسن كان
تاعبهم فى ايه .. هم شايلينه على روسهم . وهو ايه .. غرش
غيه شيطان فيها الجدع ..

محمود : لا .. ازاي .. دانظام حكومة .. مافيش حاجة
اسمها غيه .. دا اذا كانوا صرحوا للشاهين بالكلب كانوا اتانى
يوم يلقوا اللي داخل بقط واللى بنسناس واللى بحمامه واللى
بيغبفانه .. متبقاش مصلحة تنظيم .. تبقى جينة حيوانات !

دادا زينب : قطيعه .. وراح فىن امال الكلب ده ؟
محمود : مات .. شوفنى البخت .. بعد ما رفتوهم
بشهرين ... داس عليه لورى قطم رقبتة ..
شاهين : (داخلا بعلبة سجائر) مين اللي انقطم رقبتة ؟
على : بوبى . الله يرحمه !

شاهين : (بحزن) ماتفكرونيش ! ..
على : (مشيرا لحزنه) شايقين ! ..
(الجميع يضحكون - يدخل خادم فلاح يحمل البريد)
الخادم : البوستة ! .. جابها البوسطجى الطواف دلوقت على
حماره ! .. (يقدم عدة خطابات لمحمود بك) دول لسعادتك ...
(يقدم بعضا آخر لسليمان) ودول بيقول لسى سليمان بك
(محمود وسليمان يشتغلان بفرض بريدهما وقراءته . الجميع

يصمتون قليلا ثم يعودون فيتركون الصمت ويتكلمون فيما بينهم)

دادا زينب : يعنى ياليلي هانم ماشربتش قهوتك ..
ليلي : مش عايزه يا داده .. شربت الصبح قبل ما اطلع الغيط
انا وسليمان !!

(تتحدث مع شاهين- بينما الداده تخرج بالصينية التى كان عليها القهوة ..)

فاطمة : (تغمز زوجها على سراييدها) ياداهيتى على بنات اليوم
... تطلع الغيط هى والجدة ..

على : (لها خافتا) وماله .. مش عريسها ..؟

فاطمة : ياخويا هم لسه كتبوا الكتاب !؟

على : ماهو كده الموضة دلوقت .. آمال فاكروه زى على ايامكم .
ما تشوف العروسة العريس الالماتقع القاس فى الراس !

فاطمة : قطيعه تقطع دى موضه !! .. وحياتك مانا الاقايله
لا بوها .. واجب على ..

على : لا .. لا .. لا .. واجب عليكى تقعدى ساكنه .. مالناش
دعوة ابدا ... احنا ناس جاينين فى زيارة .. ومعزومين نحضر
كتب الكتاب .. ما يليقش ..

فاطمة : والنبي لازم قايله . هو انا ماليش كلام والا ايه ؟
(تنظر لسليمان بنظر ارتها السوداء ..) وده حتى عريس

ايه ياختى بلا ميله .. ياسم عليه .. وعلى تقل دمه !! ..

على : (بصوت خافت . مرتبك فى خجل وغيظ) هس . اعملى
معروف .. مالك ومال دمه ! انت اللى حاتعاشريه !! .. انت باين

ناويه تجيبى لنا داهية !

ليلي : (ناهضة . لفاطمة) ادينى طالع ايجب لك عينة
القماش اللى قلت لك عليه ياتيزه .. (ليلي تدخل المنزل)

فاطمة : تيزه ..؟ حكم . قال انا قال تيزتها . شوف واتعجب !
على : (فى غيظ) امال عايزاها تقول لك ايه . يا ابنتى ؟

فاطمة : بقى يعنى انا اولدها ياسى على ..؟

على : امال ايه .. وابوها كمان ..

فاطمة : (بغيظ تهم بالصراخ) ابوها . ادى اللى زاد وعاد !! ..
على : (مستدركا . يسد فمها) لا .. لا .. مش ابوها . مش

قصدى ابوها . لا .. لا .. انا بس ..

محمود : (وفى يده خطاب كان قد فض غلافه) دهده .. ايه ..
الجواب ده . مدع دامين و ٣٠٠ جنيه .. ايه ..؟ (ينظر

الغلاف) آه ما تأخذنيش ياسليمان بك .. باردون . فتحت
جوابك غلط ..

سليمان : ايه ؟ (ينظر في غلاف خطاب معه) الله . دا لك
جواب عندي كمان . الحمد لله اني لسه مافتحتوش ..

محمود : فين ؟ .. (يتناوله منه .. ويفضه ويقراه بنظره .
بينما كان سليمان يقرأ خطابه) دا من عند سامي يا جماعة ! ..
(ناظرا لشاهين وعلى) بيقول ربما ييجي النهار ده .
شاهين : (الذي كان يقرأ في جورنال طول الوقت) يبقى عال ،
وتجتمع الشلة بالتمام والكمال !

علي : آي والله وحشنا من زمان .. أصله خنيس وله
غطسات ! .. (محمود يعود لقراءة الخطابات)

فاطمة : (لعل) أولدها يعني ايه ياراجل ياخرفان ياندمان
ياصايع ..

علي : يادي الواقعة السوده

فاطمة : (صارخه) معلوم والنبي لانا مخليها سوده ومطينة
علي دماغك النهار ده ..

محمود : (يلتفت نحوها وكذلك كل الموجودين) الله .
جري ايه . مالك يا فاطمه هانم .. زعلانه ليه ؟ ..

علي : مافيش حاجة .. هي دايمًا زى ما انتم شايفين كده !
فاطمة : هي ايه ؟ يعني مسطولة .. ياراجل استعقل اللي بتقوله
وحاسب علي لسانك ! ..

علي : والله محاسب قوى .. وربنا عالم بحال ! ..

فاطمة : اوعى تجيب سيرتي هنا قول لك اهو .. احسن
يبقى عليك يوم مقنديل ! ..

محمود : المسألة ايه بس .. زعلانين ليه ؟ ..

فاطمة : شوف ياسي محمود . الراجل ده بقى طبعه وحش قوى
.. كل ما اقعد وياه في مطرح ييجي ناغزني بكلمة يجنني !
محمود : (لعل) تنغزها ليه ؟

علي : مانغزتهاش .. هي اللي بالنغزه ! ..

فاطمة : ياراجل ماتقبحش .. احنا قدام ناس ..

علي : ماهم قرايينا .. هم أغراب ؟ ..

فاطمة : (ناهضه) انا بالنغزة .. (صارخة) بقول لك اقطع
لسانك اللي انت متلفع به ده ياراجل انت . الا انا واحدة
جتتى مش خالصه . مستحملش تلخييط الدم دا كله .. طب

وسيدى المدبولى والا يبقى زرعينى طول كده . انه لولا خو فى
لا اللى على يحضروا . لكنك دلوقت فرجت على شنبك ده اللى
يسوى واللى مايسواش . وآدى يمين تلاته بالله العظيم مانا الا
سايبه لك الحقة . وابقى دور على اللى تبص فى خلقتك ! ..
(تدخل المنزل مهرولة غاضبة)

محمود : الله .. فاطمه هانم .. فاطمه هانم .. الله .. اجرى
وراها يا شاهين ! يا سكر تيرى !
شاهين : (متذلا) انا ؟! اعمل معروف لاء . بلاش الشغله
دى !

سليماني : (لشاهين) الست دى من مصر ؟ ..
شاهين : (ملتفتا لعل) مراتك دى من مصر ؟
على : لا ياخويا دى شغل بره .. هى مصر فيها لسان
بالمثانة دى ؟!

سليماني : لا قصدى تكون من دم تركى ...
على : انا عازف لها دم . جاهادم لما يلفها وانا كمان وياها .
محمود : قوم يا على صالحها واجب عليك !
سليماني : معلوم ! واجبات الزوج ! ..
محمود : (خافتا لعل) قم اجرى .. خاف على مستقبلك !
(على ينهض مسرعا لى سماع كلمة « مستقبلك » ويذهب)
شاهين : (على حده) مستقبله ... اللهم تبت اليك .. (يقبل
يديه بطننا وظهرا)

(تظهر دادا زينب على عتبة المنزل قبل أن يدخل على)
دادا زينب : هو جرى ايه لفاطمه هانم يا جماعة .. الوليه
داخله وشها زى الكركم وايديها تلج واللى عليها بسم الله الرحمن
الرحيم حضروا ..

محمود : حضروا ؟ .. يا خبر زى بعضه ! .. طير يا على ! ..
وانت راخر .. يا شاهين وراه .. بسم الله الرحمن الرحيم حضروا ..
شاهين : وأنا حا عمل ايه ؟ ..
محمود : (يدفعه وراء على) احضر معاهم ! .. (يدفعه)
شاهين : وانت ؟ ..

محمود : (بسرعة وهو يدفعه) حاضر .. بس روح انت الاول
.. مندوب عنى

شاهين : (وهو يدخل المنزل بينما على والداده يكونان قد سبقاه
فى الدخول) مندوب عنك فى مجلس ادارة شمهورش ! ..
(يدخل المنزل)

محمود : أعوذ بالله خوتونا • ودوشونا • وقلبوا دماغنا !
(سليمان) أظن أنت ماطر من دماغك برج ! ..
سليمان : لسه ..

محمود : حاجة صعب قوى • ماتأخذناش ! .. نهايته نتكلم بقى
فى موضوعنا • انتم طبعاً الحمد لله متفقين ؟
سليمان : قوى قوى ! ..

محمود : عال • يوم ايه بقى ؟ ..

سليمان : هوا ايه ؟ ..

محمود : مش بتقول متفقين ؟ ..

سليمان : أمال .. متفقين فى العشرة والاخلاق والطباع ..

محمود : (باستياء) قصدى على يوم كتب الكتاب يا أخى ..

سليمان : آه .. لا .. دحنا لسه ماوصلناش للموضوع ده ..

محمود : (بغيط) شى جميل خالص .. لسه ماوصلتوش
للموضوع ده • • • يعنى انتم كمان ناويين تجننوني • • أمال
احنا جامعين العائلة ازاي علشان كتب الكتاب ؟!

سليمان : طيب بس روق .. متفقين ..

محمود : على يوم كتب الكتاب ؟

سليمان : آه • النهارده • مش الجمعة • • يوم الاحد
باذن الله ..

محمود : (بعد أن يجلس) عال • قل لى بقى ياسيدي
كتب الكتاب بالفرح بالكل يكون هنا • • حاجة مقتصرة كده
وننتهى .. مش توافق ؟ ..

سليمان : موافق جدا ..

محمود : ثم أظن أنا كنت قلت لك على الشروط ..

سليمان : شروط ايه ؟

محمود : يعنى ثروة بنتى وجهازها و ..

سليمان : آه قلت لى • • داشى • معتبر جدا • • لكن مالوش عندى
أهمية ..

محمود : طيب وانت بقى ؟ ..

سليمان : أنا • • أنا موافق ومبسوط جدا ..

محمود : لا • • قصدى وانت يعنى على • • (يشير الى القلوس)
المهر • •

سليمان : (يزوم) مهر ! ؟ • • آه • • مضبوط ..

محمود : ماتأخذنيش فى السؤال ده • • مش لطيف • •
لكن طبعاً لازم نتفاهم قبل كتب الكتاب على كل حاجة • • فمن

جهة بنتى انت عرفت .. ومن جهتك ..
سليمان : آه . من الجهة دى .
محمود : قول . . مافيش خجل أبدا . . قول لى بينى
وبينك كده مقدار ثروتك . واحنا نقدر . . طبعا المسألة
مش مسألة فلوس أبدا . . انت عارف . . الغرض نستوفى
اجراءات العقد بس . .

سليمان : (شارد الفكر) مفهوم .
محمود : هه . . قد ايه بقى . . ثروتك بالظبط ؟
سليمان : ثروتى . . يعنى كل أملاكى هه ؟
محمود : آه . . طبعا . .
سليمان : يعنى يدخل فيها برضه الملابس والموبيليات
وأوانى البيت وأدوات ال . .
محمود : (ضاحكا) أوانى ايه ؟ . . وأدوات ايه ؟ . . ثروتك ؟
سليمان : ماهو أصل المرحوم والدى كان فات ثروة كويسة .
انما بقى . . ولا يخفى على فطنتكم ان الفلوس دى . . طبعا
انت عارف ؟ . .

محمود : مفهوم . . أنا بسأل يعنى على اللى باقى لك دلوقت .
سليمان : اللى باقى لى دلوقت . شوف . . أنا ضربت الحسبة
كلها فى بعضها النهارده الصبح فوجدت اللى باقى لى (يضحك)
شئ مخجل . .

محمود : لا . لا . قول . . مهما كان . . مايمش أبدا . .
سليمان : لقيت اللى باقى لى ١٧
محمود : ١٧ فدان ؟

سليمان : احنا بنتكلم فى فلوس نقدية . .
محمود : آه . بقى لك ١٧ جنيه ايراد ؟ . .
سليمان : ١٧ صاغ . .

محمود : (بدھشة) ١٧ قرش صاغ ايراد ؟
سليمان : رأس مال . .

محمود : (ضاحكا فى دهشة) رأس مالك ١٧ قرش صاغ . .
وكم ان حضرتك كنت مش مستعجل على كتب الكتاب ؟ .
سليمان : واستعجل ليه ؟ . علشان يعنى ثروتى ١٧ قرش
فكرت يامحمود بك انا عاوز اتجوز لغرض الفلوس . لا يامحمود
ن . لا . . أنا مش من اللى يجروا وراء المال . أنا أحتقر
المال والفلوس لأن الحياة مش بالفلوس . . الحياة تجيب الفلوس
لكن الفلوس ماتجيبش الحياة ! . .

محمود : صدقت والله ياسليمان .. لا مش قصدى أبدا ..
لاسمح الله .. أنا عارف أخلاقك كويس .. أنا من يوم ماشفتك
عرفت ان الواحد بأخلاقه يساوى كنوز الارض .. وحمدت ربنا الى
بنتى ليلى اختارتك .. بس أنا قصدى ..

(ليلى تظهر خارجه من باب المنزل)
ليلى : بابا .. فيه واحد جه معاه جواب بيقول لازم يسلمه بـ
فى ايدك ..

محمود : (ناهضا بسرعة) واحد ؟ مين ؟ .. فين ؟ ..

ليلى : على الباب الثانى .. (تشير الى داخل المنزل)

محمود : عن اذنكم ؟ (يدخل المنزل بسرعة)

ليلى : (لسليمان) كنتم بتتكلّموا فى ايه ؟

سليمان : كنا بنتفق ..

ليلى : على ايه ؟

سليمان : على يوم كتب الكتاب .. خلاص حايكون ان شاء

الله يوم الحد بعد بكره ..

ليلى : كتب كتاب مين ؟

سليمان : كتاب مين ؟ .. فيه حد غيرنا ؟ .. كتب كتابنا ..

(يشير الى نفسه واليها)
عقبال البكارى ..

ليلى : تعرف المشمش ؟

سليمان : المشمش الى عند الفكهانى ؟ .. والا الى محفوظ

فى العلب ؟

ليلى : المشمش وبس .. تعرفه ؟

سليمان : عارفه كويس المشمش .. لونه اصفر ..

ليلى : اصفر احمر .. مسألة جوازنا دى فى المشمش ! ..

سليمان : يانهار أسود من الهباب ! ..

ليلى : اسود .. أزرق .. حط كل الالوان الى تعجبك ..

لكن جواز مفيش ! ..

سليمان : جواز مفيش ؟! ..

ليلى : وأنا بسـتـعجب ازاي تكلم بابا فى موضوع زى ده؟! ..

سليمان : آمال أنا جاي هنا قليوب اعمل ايه ؟ .. وصفتى

فى العائلة ايه ؟

ليلى : (تصيح) ازاي يا حضرة الافندى تتفق معاه من غير ماتقول

لى ؟

سليمان : آه .. فى النقطة دى صحيح أنا غلطان .. لكن

لو تعرفى الحقيقة .. أنا برضه معذور .. أنا موجود هنا بصفتى

عريسك ، وأبوك زعل وانحرق لما قلت له احنا لسه مااتفقناش ..
أعمل ايه .. اضطريت اني أكذب وأقول متفقين ..
ليلي : (بسخرية وغيظ) متفقين ؟
سليمان : معلوم . وفيها ايه .. ما احنا مصيرنا كنا حانتفق
ضروري .. مانفقش ليه ؟ مادمننا حابين بعض وفي أمان
الله ..

ليلي : حابين بعض ؟
سليمان : آه .. طبعاً ..
ليلي : مين قال لك كده ؟ ..
سليمان : مين قال لي ؟ .. وانا عايز حد يقول لي ؟ وهو
الحب بيستخبي ؟

ليلي : (بهدوء) ماييستخباش صحيح .. لكن عينيك
مابتشوفش .. انت غلطان ياسليمان افندي .. أنا مابجبكش ..
سليمان : (كالمجنون) ازاي ؟
ليلي : (بهدوء) كده

سليمان : كده ايه ؟ لا .. أبدا ياليلي .. مش ممكن ..
.. انت مابتجبنيش ؟؟ ليه ؟؟ اشمعني انا بحبك ؟ !
ليلي : (بهدوء) انت حر .. حب على كيفك ..
سليمان : يعني ايه ؟ ..

ليلي : يعني انا مش مسئولة عن حبك وعدمه ! ..
سليمان : بتتكلمي جد ؟ !

ليلي : (بهدوء) آمال فاكرني بهزر ..
سليمان : معقول الكلام ده ؟ ! ..

ليلي : ليه مش معقول ؟ سبق قلت لك اني بحبك ؟ ..

سليمان : لكن انت بتحبي تقعدى معايا دايماً .. وتحبي
تتفسخي معاى ومش عايزاني أبعد عنك ..
ليلي : دا مش معناه اني بحبك ! .. دابس علشان انت جدع
لطيف ظريف .. واحب اسمع كلامك الخفيف .. حكاية تضييع
وقت ..

سليمان : تضييع وقت ؟

ليلي : بس كده طبعاً .. آمال انت عايز ايه ؟

سليمان : كويس قوى .. بقي يعني أنا عندك عبارة عن
مضيعاتى أوقات .. زى الطاولة والضمونو واللب والفستق ..
ليلي : لا .. مش كده بالظبط .. أنا عايزه أقول انك انت
عبارة عن واحد صاحبي .. صديقي لاغير ..

سليمان : صاحبك صديقك لا غير ؟ • مش فاهم • فهميني
كويس ••

ليلي : المسألة بسيطة •• انت مالکش أصحاب اسمهم مثلاً
حسنيين •• محمددين •• عوضين •• اعتبرني واحد من دول ••
سليمان : حسنيين •• محمددين •• عوضين ؟ •• مين ؟ ••
انت ؟ ••

ليلي : بالضبط •• ايه الفرق ؟ ••

سليمان : مافيش فرق أبدا ؟ ! ••

ليلي : أبدا •• الحكاية كلها عادة •• عادة قديمة لازم تبطل
•• أنا في نظرك واحدة سنت بس •• لكن بكرة تتعود وتعتبرني
زي واحد صاحبك تمام ••

سليمان : (متأملاً اياها) واحد صاحبي تمام ؟ •• بالشعر ده ••
والرموش دي •• والشفاف دي •• لا اسمحي لي •• فلسفة
المرأة الجديدة دي ماتدخليش عقلي •• ولو قعدت تقول لي في الكلام
ده ثلاثين سنة مستحيل أصدق ان فيه حاجة اسمها صداقة بين
شاب وشابة •• يايكون بينهم حب يابلاش ••
ليلي : (بهذه) بلاش ••

سليمان : (بعد لحظة غيظ) انت متراهنه على تطليع روحي ••
اسمعي بقى •• قولي لي آخر كلام •• فيه جواز والا مافيش ؟ ••
ليلي : مافيش ••

سليمان : فيه حب والا مافيش ؟ ••

ليلي : مافيش ••

سليمان : طيب خلاص •• سلام عليكم •• (ذاهبا)

ليلي : رايح فين ؟

سليمان : رايح في داهية ! •• (يذهب)

ليلي : مش حاتلقى الداهية غير هنا •• خليك ••

سليمان : (يقف) مش عايزاني أروح ؟ ••

ليلي : لا ماتروحش ••

سليمان : (يتحرك ذاهبا) لا حاروح •• أدور على حد

حبنى •• (يمشي)

ليلي : (باندفاع) طب تعالى وانا ••

سليمان يقف فجأة ويعود اليها ••

مان : (وهو راجع) وانت ايه ؟

•• (مستدركة) وأنا •• •• •• أبقى اشوف ••

سليمان : ودى عايزه شوف وبحث تفكير .. انا طالب ترقية
والا علاوة ؟ ..

ليلي : اسمع ياسليمان ! .. خليك عاقل .. افهم غرضي ..
ليه انت مش عايز تكون أصحاب ؟ .. كأننا احنا الاتنين رجاله ..
ليه مش عايز تفرض ان أنا واحد صاحبك ؟ ..
سليمان : وافرض ليه ؟ .. ماافرضش .. الحقيقة أهى قدامى
.. انت واحدة سنت وأنا بحبك وخلص ..

ليلي : طيب آمال بكره لما حانكون نواب ومحامين وقضاة ..
سليمان : وظباط ومامير وعسكر وجراميه .. برضه كل
واحدة منكم على لسانها الكلام ده .

ليلي : ضرورى ييجى يوم نبقى كده ..
سليمان : وماله .. أحبك برضه .. انشالله حتى تكونى
مأمورة سجن . . أودى نفسى مؤبد وأفضل طول عمرى معاك
فى سجن واحد ..

ليلي : أطلب نقل لى سجن تانى . .
سليمان : وأنا أطلب نقل وياك فى الحال . .

ليلي : حا اعمل مهندسة ...
سليمان : اعمل قياس واشيل لك القصة والبرجل ...
ليلي : أقول لك حا اعمل دكتوراه ...
سليمان : اعمل عيان واشرب قزازه سليمان واموت بين
ايديك ..

ليلي : (تضحك في سرور ضحكة ساحرة) لا . ياسليمان لا .
سليمان : ليه معنى .. ومين يطول يموت بين ايديك ياليلي .
وهو معنى ضروري سليمان . عينيك تقتل ..
ليلي : عيني تقتل ؟ (تضحك ليلي)

سليمان : معلوم تقتل زى البندقية والمسدس . وحق
الحكومة تطلع لهم رخص .. الله .. ماتصليش بيهم كده . الله ..
.. اموت .. الشيطان شاطر .. والا أقول لك .. أنا عايز اموت
.. بصي لى .. (يقترب منها ويأخذ يدها في يده) اموت
واستريح . اموت من عينيك . واموت بقربك .. هو فيه
احسن من كده موت .. موتى ...
(يقبل يدها وهي كأنها لا تشعر فلا تمنع)

ليلي : بتحبنى قد ايه ياسليمان ؟ ..
سليمان : (ويدها في يده بقرب فمه) أحبك أكثر من كل شيء
في العالم . أكثر من نفسي .. أكثر من السعادة ... لأن
السعادة من غيرك مالهاش فايده ... وانت ياليلي تحبيني والا لا ؟
ليلي : (تهمس كالمخاطبة نفسها وذراع سليمان تطوقها
شيئا فشيئا) مش عارفه لسه .
(يقبلها قبل أن تتم كلمتها .. وفي هذه اللحظة يطل شاهين من
النافذة مناديا)

شاهين : « فجأة من النافذة » محمود بك .. يامحمود بك ..
(لا يتم كلمة « محمود بك » اذ يكون قد رأى سليمان وليلي
وهما متعانتان في الصورة السابقة فيختفي من النافذة بسرعة خجلا)
(سليمان وليلي يستيقظان فجأة على صوت نداء شاهين
مبغوتين ويلتفتان لمصدر الصوت فلا يجدان أحدا طبعاً اذ ان
شاهين يكون قد اختفى من النافذة)
ليلي : (مضطربة) ايه ده ياسليمان ؟

سليمان : مافيش حد ، احنا سمعنا غلط ...
ليلي : (باضطراب) قصدى على الكلام اللي كنت بتقوله ده
(لنفسها مضطربة) دا كلام سامى بعينه ... كلامه ..

سليمان : كلام مين ؟ ..
ليلي : لا . لا . من فضلك ماتقولش الكلام ده تانى مره أبدا ..
 ما أحبش اسمعه منك انت . انت صديقى بس ياسليمان ..
 فاهم ..
سليمان : برضه رجعنا ... جرى لك ايه ياليلي ؟ ...
ليلي : (لا تزال مضطربه) أرجوك ياسليمان ماتزعلنيش ..
 (تبتعد) سيبنى ابعده عنك أرجوك ..
سليمان : وكتب الكتاب ؟ ..
ليلي : (مضطربه) مستحيل .
سليمان : لكن دا لا بد ياليلي .. انا اتفقت خلاص مع أبوك
 مايمكنش ...
ليلي : اعرفوا شغلکم . . انتم أحرار .. وانا حره ...
سليمان : والسبب ايه بس .. الصداقه برضه والافكار دي .
 طيب وبقي أنا علشان خاطر كده .. اعمل ايه دلوقت ؟ داشيء
 يجنن . الله يرحمك بقى يا قاسم بك يا أمين ... أنتم الواحد
 يترك لكم حرية ازاي ؟ ..
ليلي : مافيش فايده .. انت تقول لبابا ان الجواز مش حايض
 .. واصرفوا نظر .
سليمان : أنا .. أقول له كده ؟ .. والله العظيم كان يضربنى
 بسكينه ..
ليلي : (بعده) اعرفوا خلاصكم بقى .. انا بقول لك اهوه لآخر
 مره الجواز مستحيل ...
سليمان : (بتوسل) ياليلي اعملى معروف .. اتروى شويه
 ماتصدقش الكلام اللى بيقولوه دلوقت ده . أنا فى عرضك تسيبى
 الراى ده . أرجوك ...
ليلي : (بملل) يوه .. قلت لك مش ممكن .. كفايه ان احنا
 أصدقاء وحانتقابل دايما .. عايزايه أكثر من كده ؟
سليمان : طيب أرجوك بس فهمنى . مش راضيه تتجوزى
 ليه ؟
ليلي : أف .. جافهمك ألف مره . مافيش فايده قلت لك
 مستحيل . مستحيل . مستحيل ...
سليمان : برضه انا مافهمتش حاجه ...
ليلي : بكره تفهم ... (تتركه وتوجه الى المنزل)
 (فى هذه اللحظة يخرج محمو من باب المنزل وفى يده خطاب .

سليمان بطرق ياأساء. ليلي تدخل المنزل ..)
سليمان : (وهو مطرق بحزن ويأس) ما بتجبتيش ؟ والا دي
الافكار اياها . والا ايه الحكاياه ؟ .. ايه السر ؟ ..

محمود : (نحو سليمان) . سليمان

سليمان : (يرفع رأسه ملتفتا) افندي ! ..

محمود : تعرف الجواب ده من مين ؟

سليمان : من مين ؟

محمود : بص .. لازم انت تعرف الخط ...

سليمان : (ينظر للخط) يادي الواقعة البايه ! ..

محمود : عرفته ؟ ..

سليمان : آه .. يظهر انه مش جاى على خير الجواب ده . هو

علشانى ؟ (يمد يده)

محمود : لا .. داجاى لى اتا .. ومع ذلك تقدر تقراه ...

(يناوله) والاهات .. حاتقرا ايه .. ما انت عارف الحكاياه كلها

.. الست دي بتدعى ان عليك لها ٣٠٠ جنيه . فسواء كان ده

حقيقى والا غير حقيقى آهى عايزه ٣٠٠ جنيه والسلام .. (سليمان

لا يجيب بل بطرق مفكرا) ثم انها عايزاهم ضرورى النهارده ..

سليمان : النهارده ؟ .. (يضحك ضحكة يأس) .

محمود : كون مطمئن .. المسألة انتهت ...

سليمان : ازاي ؟

محمود : خلاص دفعت لها المبلغ مع حامله زى ماهى طالبه .

سليمان : (مبغوتا) انت ؟ دفعت ؟ ..

محمود : باسمك طبعاً ..

سليمان : (كالمجنون بسرعه . بغيظ) وليه بس كده ؟

استعجلت ليه ؟ .

محمود : كان ضرورى اتصرف كده .. على اى حال ..

ما تاخذنيش .. انا عايز نسيبي يكون نضيف ...

سليمان : انا الحمد لله نضيف ...

محمود : قصدي نضيف السمعة مش نضيف الجيب ...

ومع ذلك يجرى ايه لما ادفع عنك دلوقت وبعدين تبقى ترد .

سليمان : (في غيظ) ابقى اردد !! امتى ؟ .. وانت ليه ماتقولليش

قبل ما تدفع ...

محمود : وايه الفايده يا أخى . مانا عارف انك ما معاكش الا

١٧ صاع ..

سليمان: (لا يزال مقتظا) ولما سعادتك عارف كده
مش كنت تتانى شويه . يخلصك تركبني ديون .. بدون مناسبه ؟
محمود: ديون ايه ؟ . هو ده دين جديد ؟ .. مش ده كان
عليك الست دى من قبله .. ايه بقى .. ركبتك ايه ؟ . انت اللى
مركوب جاهز . آه . باردون ما تاخذنيش ...
سليمان: ما علينا ... مافيش فرق ...

محمود: ايوه .. بين التسياب مافيش فرق ...
(داداه زينب تطل من النافذة . تنظر بعينها القصيرة النظر)
دادا زينب: هم راحوا فين اسم الله عليهم ... سى محمود
يك ... يحضروا الفدا دلوقت والا كمان شويه ؟ ..
محمود: (يلتفت نحوها) الفدا .. اظن .. الاحسن كمان
شويه

(دادا زينب تختفى من النافذة)

سليمان: (فى هذه الاثناء يهمس على حدة ميمما وجهه
نحو اليسار) ماليش قصاد فى البيت ده خلاص . حتى ازوغ
حالا .. لا زواج حاصل ولا حب نافع ..

محمود: (يرى سليمان يتعد) سليمان .. انت رايح فين ؟
سليمان: مش رايح .. بس داخل اودتى اجيب حاجة
وجاى ..

(على يظهر على عتبة الباب ويخرج منه الى المسرح ..
وعندئذ يدخل سليمان المنزل)

محمود: (لعل) ايه يا على . مش الحمد لله راقى ؟
على: راقى ياسيدى بعدما وريتنا نجوم الزهر ..
محمود: ازاي ؟

على: ازاي ايه . فضلت ترتعش وتنتفض واحنا نهدي
فيها . واخرتها دادا زينب رخره الله يجازيها قالت ابعتوا لام
هانم من الكفر اهي تعرف تدق الدقة المغربى .. صاحبتنا
سمعت زاد عليها الخال وراسها وميت الف سيف الا يدقوا لها
دقة سيدى عبدالسلام ويخنوها ويدبخوا لها ديك معوش رزى
احسن الشيخ طالب كده . يا ستى اعلمى معروف دا مش
بيتنا وحنة ايه .. وديك رزى معوش منين .. كلمه . نهايته
من هنا لهننا .. رجعت تاني قالت طيب الشيخ يقول يروق
بشرط تعملوا له زار مستوفى للارواح . قلت ايوه لما نروح بيتنا
على خير .. انا فى عرض سى الشيخ .. لكن دى غلطتى انا ..

اللى زى دى مالهاش خروج بره ابدا ..
محمود : معلش .. جت سليمة .. وهى قاعده فين دلوقت ؟

على : فوق مع شاهين وليلى هانم وداده زينب .. اظن سى سليمان العريس ما ضحك علينا .. قال ايه بالذمه على كده ..

محمود : لا . ما قالش حاجة . دامشغول فى حاله .
على : اف .. يا اخى .. اهوكل يوم عندنا من ده .. لما حابر كبنى عفريت انا راخر .. والخصام والصلح دا اركنه على جنب . مزاج عندها .. تعرفدى بعد ماراقت من جهتي . مسكت فى قافيتك انت ..

محمود : (بذعر) انا .. ازاي بقى ؟ .. قالت ايه ؟ ..
على : قالت ما كانش عشمى فى سى محمود كدا ابدا .. كلهم ييجوا ورايا يصالحوني .. وهو بسلامته مايصالحنيش واسمى فى بيته ..

محمود : ما اصالحهاش .. آه .. برضه ايوه لها حق .. انا غلطان ..

على : غلطان ايه ؟ بتاخذ على كلامها ؟ ..
محمود : الحقيقة انا كنت مشغول انا ونسيبى فى مسألة كتب الكتاب والفرح . فمأخذتش بالى ... (ينهض)

على : بقول لك دى خصلتها كده . غاويه صلح ..
محمود : (ينهض) حاجة بسيطة .. بالله بينا .. مالهاش على الا اناي اصالحها . وانت كمان تصالحها تانى . واجيب لها نسيبى سليمان يصالحها .. الكل يصالحوها . . نعقد لها مؤتمر صلح ..

(ياخذ بذراع على ويدخلان المنزل)

(المسرح يخلو لحظة ثم يظهر سليمان بيده حقيبة وبالطو سفر آتيا من خلف المنزل اى من يسار المسرح)
محمود : (من الداخل صائحا) ياسليمان ! .. (سليمان يقف مرتبكا .. محمود يطل من النافذة) الله رايح فين ؟

سليمان : (مرتبكا حائرا) انا ؟ ..

محمود : (بدھشة) انت مسافر والا ايه ؟

سليمان : لا .. بس .. واصل لحد التلفزيون فى المحطة ..

محمود : (باستباه) بالشنطه وبالطو السفر ؟ ..

سليمان : (مرتبكا) الحقيقة .. ما اخدتش بالى .. ومع

ذلك . . . وماله مانا راجع حالا . . .
محمود : (بسرعة) أنتظر . انا عايزك في كلمه . . .
 (يخفى حالا من النافذة)
سليمان : (يرمى الحقيبة والبالطو على المقعد) ادبنى اتقفشت
 . . (يفكر صامتا)
محمود : (يخرج مسرعا من المنزل) قصدك ايه بكده يعنى . .
 رايح فين والفرح بعد بكره . . ثم ازاي كنت حاتزوغ من البيت
 بالشكل ده ؟ . .
سليمان : ازوغ ؟ . .
محمود : امال ايه . . دامعناه ايه ؟ . . مش زوغان ؟ . . لولا
 بالصدفه انى شفتك من الشباك . .
سليمان : لا . . ازوغ ازاي . . ودا كلام . . لالا . . ابدا . .
 وانت تظن كده برضه . .
محمود : طبعاً ما اظنش . .
سليمان : آه . . طبعاً . ما يصحش تظن . . (لحظة) لكن
 طيب افرض يعنى ان انا كنت زايغ صحيح . . كنت تقول ايه ؟
محمود : كنت اقول ايه ؟ . . كنت اقول انك لازم رايح تجيب
 فلوس وتيجي . .
سليمان : (يضحك لان هذا من المستحيل ان يخطر في باله . ثم
 يتكلف الجد ويتمالك نفسه من الضحك) فلوس ؟ . . برافو
 عليك . . اهو انا برضه كنت مسافر علشان كده . .
محمود : الله . . بقى انت كنت مسافر صحيح ؟ . .
سليمان : امال يعنى شايل الشنطه دي ليه ؟ بس انا
 مارضيتش اقول لك الا يمكن ماتوافقش . .
محمود : آه . . معلوم . ماوافقش ابدا . . تسافر ازاي
 والفرح بعد بكره . .
سليمان : لكن الفلوس ؟ المهر ؟ . .
محمود : بعدين . . بعد الفرح . . حانروح كلنا على مصر .
 ونبقى نتفق على كده . .
 (سليمان يتمشى ذهابا وايابا ويفكر مضطربا)
سليمان : (كالمخاطب نفسه) اقول لكوش الحقيقه واخلص . .
 (لمحمود بك) محمود بك . . انا حا اقول لك الحقيقه بس
 ما تزعلىش . . ولا تفورش دمك . بقى انا ما كنتش مسافر
 علشان كده . . .
محمود : (متجهما بقلق) امال علشان ايه ؟

سليمان : علشان ان الفرح ماهش بعد بكره ..
محمود : (باضطراب) امال امتى ؟

سليمان : تاجل لاجل غير مسمى ..
محمود : (بحدة) غير ايه ؟ .. غير مسمى ازاي .. ايه هو اللي بتقوله ده ياسى سليمان ؟ .. هو كان كلام عيال ده ؟ .. قوللى امال ان مافيش جواز بالرہ .. كده والا لا ؟
سليمان : كده ..

محمود : (بحدة وانفعال) كويس قوى .. خلاص يعنى .
الزواج مش نافع .. وانت كمان كنت جاي بس علشان تضحك على دقنى . اسمح لى اقول لك يا حضرة ان دى اعمال جبن ونداله وسفاله و ..

سليمان : الله . الله . استنى بس حلمك .
محمود : (مستمرا) شاب زيک فتحت له بيتى واعتبرته نسيبى من قبل الفرح وخليته يان على اهلى . وعلى بنتى باعتبار انها حاتكون زوجته . ومؤمن له لكون اخلاقه كريمه ومن اصل طيب .. ييجى قبل الفرح بيوم ويقول ما فيش زواج ..

سليمان : بس يا محمود بك مش تتأنى عليه شويه وتشوف كلامى ايه ؟

محمود : ايه عايز تقول بعد كده ؟
سليمان : انا اقسم لك بشرفى .. وشرف المرحوم والذى ان املى كله فى هذه الحياه كان الجوازه دى . مش علشان حاجه . انت عارف . علشان ليلى بس .. ليلى هى اللي كانت املى .. ورجائى .. وكل ما اطلب فى الدنيا دى .
محمود : (يهدأ قليلا) طب وجرى ايه ؟

سليمان : جرى انها رفضت الجواز بتاتا . رفض مدهش .. انا ما جبرتش انى اقول لك . الا بعدما قطعت الامل من رضاها ..

محمود : (شارد الفكر) ازاي ده ؟

سليمان : انا بس تعرب .. ياما انها علشان مابتجنيش .. وياما ودا الغالب ان عندها اعتقادات وافكار ضد الجواز
محمود : (بفكر شارد وبيأس) افكار ايه ؟

سليمان : افكار ايه ؟ افكار النهضة والمرأة الجديدة والسفور والحاجات الى حاتقلب الكيان والنظام دى .. شوف يا محمود بك رأيى ان كل ده مامنوش فايده .. مادام أصبحت الموضه

فى البلد ان الجنس اللطيف حر . . يقابل الرجاله . . ويشوف
الرجاله . . ويقعد مع الرجاله . . ويكلم الرجاله . . فائدة
الزواج لهم بقى ايه . . عبودية وحبس حرية على قولهم
محمود : (مطرق يفكر فى بلواه شارذ الدهن) حبس حريه لمن ؟

سليمان : (يستمر) ثم الضرر مش واقع عليك انت بس . .
بل على انا كمان . . انا الى كان قلبى فاضى واتملى بالحب .
والى باحبها اديك شايف . . اعمل ايه . . قول لى . . افيتنى .
محمود : (يرفع رأسه ويتنهد) ضررك هين . حب ايه . . الحب
فى القلب زى الفلوس فى الجيب يتملى ويتفرغ . . لكن الحرية . .
بقى يعنى خلاص . . بنتى مش منظور لها زواج أبدا . . بقى انت
ياللى كانت مستلطفاك رفضتك . . مين بقى الى حاترضى به . .
(يطرق مفكرا يائسا)

سليمان : خد منى نصيحة الله ، اذا كنت انا فى محلك كنت ادوس
على الكلام الفارغ الى بيقولوه ده . بلا سفور بلا حرية مرأة .
بلا مسخره . احبس بنتى فى بيتها ولا فيش حاجة اسمها
تخرج لوحدها . . ولا فيش حاجه اسمها تكلم جدع ولا راجل
. . بس . . وابقى اشوف اذا كانت ترضى تتجوز والا
ماترضاش . سلام عليكم . .

(ياخذ حقييته ومعطف سفره ويتحرك ذاهبا)
محمود : (مطرقا بدون انتباه) سلام ورحمة الله . (يتنهد)
فجأة) الله . . سليمان بك . .

(سليمان يقف)

سليمان : نعم . يلزم خدمه ؟

محمود : دهده . . انت مسافر والا ايه ؟

سليمان : آه طبعاً . .

محمود : بس . . مسألة ال . . ال ٣٠٠ جنيه ؟ . .

سليمان : (مرتبكا) آه . أيوه . أيوه . دخلنا فى الماديات . .
لك حق . . طيب ودول يعنى بقى يلزم تسديدهم باذن الله
امتى ؟ . .

محمود : زى ماتحب . . على راحتك . . بس أرجوك ولو فيها
رذالة تكتب لى بهم ورقة صغيره . .

سليمان : أقول فيها ايه بقى ؟

محمود : كلمتين بس . اعترف فى ذمتى لفلان بمبلغ

كذا . .

سليمان : حاخليم ثلاث كلمات . . اعترف في ذمتي لفلان بمبلغ كذا أرسله لخليفتي بدون رأيي وعلمي . .

محمود : يعنى ايه ؟

سليمان : مش دى الحقيقة ؟ . .

محمود : قصدك انهم راحم على ؟ . .

سليمان : لا . . أبدا . . دنا بهزر . . كون واثق من ذمتي .

أنا ولو انى مفلس لكن عندى شرف وضمير بس انا بقول لك كده بسلى غلبى . . (يتنهذ) بعد الى جري لى . . ماتا خذنيش وكيلك هو الى جر على دا كله . . أنا كنت قاعد فى شقتي كافى خيرى شرى . . مبسوط ٢٤ قيراط . . بالى فاضى وقلبي فاضى . محمود : (يمزح مقاطعا) وجيبك فاضى . .

سليمان : معلش . . جيبى فاضى أنا واحد على كده . . نزل لى وكيلك يحجل ويقول لى شركه يأسسها باسمى . . دى كانت قسمتي سوده . . نابنى ايه . . قلبى راح . . وبالى ضاع . . والشركه خسرت . . بل وطلعت منها مديون ب ٣٠٠ جنيه . . كفانا الله شر سماسرة السوء . . ووكلاء الشؤم . . أدبنى رحمت بلاش . .

(يمشى قليلا بالمعطف والحقيبة)

محمود : ماتقولش كده أمال . . رحمت بلاش ليه ؟

سليمان : مارحتش بلاش . . رحمت بالدين . .

محمود : ياسلام . . انت مهتم بالدين بالشكل ده . . ماتهتمش به أبدا يا أخى . . طلب والله أنا مافتحت موضوعه الا بس علشان أنا راخر أسلى غلبى زيك . . موضوع الدين ده بعدين لما نتقابل فى مصر ان شاء الله نبقى نتكلم فيه . .

سليمان : طيب نهايته . . نشوف وشك فى خير . .

محمود : الله . . انت مسافر . .

سليمان : أمال كنا بنتكلم على أساس ايه من الصبح ؟ . .

محمود : بقى يعنى مافيش أمل خلاص ؟ . .

سليمان : أمل ابليس فى الجنة . .

محمود : طب أرجوك تنتظر لما اناديهما وأكلمها يمكن لما تشوفك مسافر تغير رأيها . . آهو آخر أمل . . يمكن ندخل الجنة ؟ .

سليمان : قصدك مين ؟ . .

محمود : (ينهض ليدخل المنزل) يارب ياهادى . .

(يدخل)

سليمان : آدى احنا منتظرين . . على باب الجنة . .

(يضع حقيته ومعطفه على المقعد ثانيا - نعمت تدخل المسرح من الجهة اليمنى للحديقة وهي تنظر للمنزل)

سليمان : (يراها فجأة فيدهش) نعمت ! ..

نعمت : (تلتفت نحوه فجأة وتسرع اليه) سليمان ! ..

سليمان : (بعد لحظة صمت قصيره) جايه هنا ليه ؟ .. وجايه

تعمل ايه ؟ .. بعد الفصل البارد بتاعك ده ..

نعمت : بعد ما بعت الجواب ده رجعت تاني تندمت .. واديني

جيت بنفسى أصلح غلطتى ..

سليمان : بعد ايه .. الى انت بعته بالجواب جه وقبض ال ٣٠٠

جنيه ومشى .. كان يصح ده منك برضه يا نعمت ؟ ..

نعمت : أنا محقوقه وغلطانه لكن كمان معذوره .. لا شفتك

ما بتسألش على وأبعت لك ما تردش .. وأروح لك البيت ما الايكش

وفى الآخر أعرف انك هنا .. اعمل ايه ؟ .. شئ يغيظ والا

لا .. وايه ياسيدى ليلي دى .. عجبك قوى ؟

سليمان : ليلي ؟ مين قال ؟ .. أنا جاي هنا لمحمود بك فى شغل ..

نعمت : (تطوق سليمان بذراعيها) يعنى مانستنيش ؟ ..

سليمان : مش ممكن ..

نعمت : ولا تسألش على المده دى كلها ؟ اخص عليك يا سليمان !

.. لو كنت تعرف قد ايه انت واحسنى .. (تطوقه بشغف)

(فى هذه اللحظة يظهر سامى بحقيبه فى يده آتيا من الجهة

اليمنى . يقف فجأة مبهورا بالمنظر المتعاقبين . فى نفس اللحظة

بالذات تظهر ليلي على عتبة باب المنزل ..)

ليلي : (هامسة) كويس قوى ياسى سليمان ! ..

سامى : (يرى نعمت وقد انفصلت مبهوره عن سليمان

فيصرخ وهو يهرع نحوها ..) نعمت .. آه يا فاجره ! ..

(نعمت تذعر قليلا ثم تتمالك نفسها .. ليلي تلمح سامى يحول

نظره الى سليمان بغضب)

سامى : (لنعمت مشيرا الى سليمان) ومين ده بقى حضرته ؟ ..

نعمت : (وقد ملكت نفسها ترفع رأسها وتقول لسامى بحدة)

لوم نفسك .. مش دى عشيقتك .. (تشير الى ليلي) بص لها

كويس ..

سامى : (يلتفت فيرى ليلي فيبهت . ويصيح بصوت ضعيف)

ليلي ! ..

ليلي : (وقد انكشف أمرها تصرخ صرخة واحدة) سا .. مى ..

(تخرج راكضة وهي تخفى وجهها وتستتره بيديها)
سليمان : (مبهوثة) عشيقته؟!)

سامي : (لنعمت المبهوثة) بقى انا حاقول لك دلوقت كده
بكل هدوء . اتفضلي استمرى فى طريقك ده زى مانت عايزه . .
انت مجرمه على . . مجرمه على . . حاروح حالا للمأذون . . (يخرج
مسرعا)

محمود : (يدخل) المأذون ! . . مبروك ! . . خلاص ياسليمان
اتفقتم ؟

سليمان : اتفقنا ايه ؟ . أنا كنت مخبول والا مغفل ؟! أنا
فهمت دلوقت كل حاجة . . يادى النكبه . . يادى النكبه . .

محمود : نكبة ايه ؟ . . لاسمح الله . .

سليمان : أنا فهمت . . فهمت . . فهمت . .

محمود : فهمت ايه ؟

سليمان : مصيبتنا جميعا . . مصيبتك . . ومصيبتى . . ومصيبة
الزوج المحترم الى خرج دلوقت من هنا . . (لنعمت المطرقة)
ماقلتيش ليه انك كنت على ذمة زوج . . صداقة لاغير . . مفهوم
. . . ولىلى رخره صداقة لاغير . . مفهوم . . فلتحى صداقة الرجل
بالمرأة . . فليحى السفرور . .

محمود : جرى فى عقله ايه ؟ . . دا وقت هتاف ؟ . .

سليمان : آمال امتى يكون وقته ؟ . . اهتف قوام فليحى
السفرور ؟ . .

محمود : فليحى السفرور . . طبعا . .

سليمان : (يأخذ حقيبته ويخرج) سلام عليكم . .

محمود : أنا مش فاهم حاجة . .

سليمان : (وهو خارج) بكره تفهم . .

ستار

هنسنا اللطيف

كوميديا من فصل واحد

« كتبت خصيصا بناء على طلب السيدة هدى هانم شعراوى لتمثل فى دار الاتحاد النسائى وذلك فى عام ١٩٣٥ »
 « مثلتها بدار المرأة لأول مرة فى سنة ١٩٣٥ فى حفلتها السنوية آنسات الطبقة الراقية على مسرح الاتحاد النسائى » .

اشخاص الرواية

الآنسات :			
مجدية .	الطيارة .	:	(شريفة لطفى)
كريمة .	المحامية .	:	(نادية نصيف)
سامية .	الصحفية .	:	(أمينة السعيد)
حفيظة .	الخادمة .	:	(.)
مصطفى .	زوج مجدية .	:	(الاستاذ سليمان نجيب)

المنظر

« فى منزل مجدية صالون أنيق به نافذة مفتوحة على مصراعها »

مصطفى (يمشى فى الصالون نافذ الصبر ثم يصيح) :
يا خدامين بيتنا .. ! يا بنت يا حفيظه .. !

حفيظة (الخادمة تدخل) : أفندم يا سيدى .. ؟

مصطفى : الست فىن .. ؟

حفيظة : قلت لحضرتك لسه ما رجعتش من المطار ..

مصطفى (ينظر الى ساعة معصمه) الساعة أربعه .. !

حفيظة : حضرتك عارف الست دايمتا تتأخر شوية نهار ما يكون عندها شغل فى المطار .

مصطفى : وفين أراضيه بس دلوقت : مش جايز تكون فى الاقصر .. ؟ !

حفيظة : مش بعيد ..

مصطفى : لك حق .. مش بعيد ابدا . الاقصر فركة كعب!

حفيظة : مش حضرتها برده ساعات تتغدى فى الاقصر وتاخذ قهوة العصر فى مصر .. ؟

مصطفى : تمام ! وتاخذ الشاى فى البيت وتتعشى فى الخرطوم!

حفيظة : نعرف لحضرتك انت الغدا .. ؟

مصطفى : تعرفى المطار ده فىن .. ؟

حفيظة : فى الماظة .

مصطفى : ابدا مش فى الماظة

حفيظة : امال يبقى فىن المطار .. ؟

مصطفى : (يشير الى رأسه فى حركة عصبية) : بقى دلوقت

هنا فى دماغى دى .. !

حفيظة : بعد الشر .. !

مصطفى : تفضلنى بسرعة من غير مطرود الا فاضل لى برج

واحد .. !

حفيظة : (تتحرك للخروج على عجل وهى تنظر خلفها اليه

فى خوف ..)

(مصطفى يعود الى قطع الصالون ذهابا وايابا نافذ الصبر

وفجأة يسمع أزيز طائرة فيسرع الى النافذة المفتوحة ..)

مصطفى : صوت طيارتها .. (ثم يرفع رأسه الى السماء

باحثا بعينه لحظة ثم يصيح) : ما شاء الله ، ما شاء الله .. !

أنا هنا فى البيت واقع من الجوع وهى فى السما عماله تجرى

بالطيارة من الشلال لآبو زعبل، وآهى دلوقت دايرة تتلاقع

وتلف بين السحاب ، بتبحث عن ايه دلوقت ؟ يكونش فيه فوق

دكاكين ومحلات مودات .. ؟ ! (يصيح) : يا ست هانم ياللى

فى الجو .. ! انزلى بقى ما يصحش .. خلى حفيظة تعرف لنا

الاكل .. ! لكن اكلم مين .. ؟هى فىن .. ؟ دى أبعد من

من العنقاء اللى بيقولوا عليها !!

مجدية : (تدخل فجأة على عجل) : عنقاء فى بوزك .. ! انت

قاعد تكلم مين فى الشباك .. ؟

مصطفى : (يلتفت اليها مبغوتا) شرفت .. ؟ امال مين الى

فوق فى الطيارة دى اللى بتزن ؟

مجدية : مش أنا طبعا ..

مصطفى : مش انت ..؟ امال اتاخرت ليه كده النهارده ؟
كنت في الهند ولا في السند . ؟

مجديّة : ما تهرش .. قل لى كنت بتكلم مين في الشباك ..؟

مصطفى : تفتكرى مين .. ؟

مجديّة (تذهب الى النافذة وتبحث) مش شايفه حد في الشارع ..

مصطفى : لا في الشارع ولا في الارض اطمئنى .. ! انا خلاص من يوم جوازنا ماليش علاقة بالارض . ولا اعرفش حد على الارض . تبقى مرأتى عصفورة في السما وابص في الارض .. انا عيني خلاص بقت في وسط راسى .. !

مجديّة (ضاحكة) : عصفورة .. ؟ !

مصطفى : امال انت ايه .. ؟

مجديّة : مصطفى .. !

مصطفى : افندم .. ؟

مجديّة : انا كان غرضى انت كمان تبقى عصفور ..

مصطفى : انا عصفور .. ؟ لا لا كله الا دى اعلمى معروف

لا عصفور ولا غراب . انا لا اعرف اطير ولا اعرف اوعوم ..

انا خلينى كده على البر .. انت لك السما وانا لى الارض .. !

مجديّة : لكن السما اخسن واجمل ..

مصطفى : الحمد لله .. انا يسرنى انك تتمتعى بالسما وحسنها وجمالها ..

مجديّة : وانت يا مصطفى ؟

مصطفى : انا بزياده على الارض .. ما استحقش اكثر من كده ..

مجديّة : بالعكس يا مصطفى انت تستحق كل خير ..

مصطفى (في خوف وتجهم) : ممنون خالص ..

مجديّة : السما كلها مش كتير عليك ..

مصطفى : الله يحفظك ..

مجديّة : انا من رأيى انك تطلع معاى مرة وتفرج على السما

مصطفى : دخلنا في الجد . !

مجديّة : بتقول ايه .. ؟

مصطفى (في ارتباك) : انا اطلع السما .. ؟ لا .. لا ..

مش دلوقت .. انت مستعجله على ايه .. ؟ مصرى يرضه اطلعها وانفرج عليها كويس على مهلى ان شاء الله يوم القيامة بعد عمر طويل .

مجديّة : كده .. ؟ يعنى إياى خلاص .. ؟ !
مصطفى : مش من مسألة السما دى .. ؟ يكون أحسن
برضه ..

حفيظة (تدخل) : ستى .. أحضر الغدا .. ؟
مجديّة : انا أخذت ساندوتش فى المطار .. كفايه حسب
الرجيم . وانت يا مصطفى ؟ !

مصطفى : الساعة دلوقت اربعه وكسور يبقى اسمه غدا فى
أنهى لفة .. ؟ أظن الاحسن بعدنص ساعة آخذ بقى الشاى ودمتم
بخير . بلاش غدا يا حفيظة وابقى الليلة حضرى العشا بدرى ..

حفيظة (تخرج) ..

مجديّة : تعرف انا اتأخرت ليه النهارده .. ؟

مصطفى : ليه .. ؟

مجديّة : كنا بنعمل ترتيبات علشان اقوم برحلة جوية للعراق

مصطفى : العراق .. ! سبحان المنجى .. ! اللهم لطفك !

مجديّة : وكان غرضى .. .

مصطفى (فى قلق) : غرضك ايه .. ؟

مجديّة : أنت مش فاهمنى ؟

مصطفى : فاهمك قوى ..

مجديّة : الناس أكلت يوشى يا مصطفى . الصحفيين دايمًا

يقابلونى ويسألونى عنك اضطر أقول

مصطفى : أيوه اضطرى قولى ..

مجديّة : اضطر أقول دا « جوزى بيدوخ من ركوب

الطياره »

مصطفى : عفارم عليك .. ! ودى الحقيقة ..

مجديّة : لا مش دى الحقيقة

مصطفى : زى بعضه ..

حفيظة (تدخل) : ستى .. ست كريمة هانم ..

مجديّة : خليها تتفضل ..

مصطفى : دى الحامية صاحبتك .. ؟

مجديّة : أيوه أنا كنت طلبتها فى التليفون علشان أطلعها على

عقد التأمين على حياتى ..

مصطفى : أقعد أنا والا أخرج .. ؟

مجديّة : أقعد ..

كريمة (تدخل)

مجدية : اهلا كريمة .. !
 مصطفى : اهلا حضرة الاستاذة الشهيرة ..
 كريمة : انا جيت في الوقت المناسب يا مجدية .. ؟
 مجدية : بالتأكيد ..
 كريمة (تجلس متعبة وهى تروح بمنديلها على وجهها)
 مصطفى : الاستاذة يظهر تعبانة من جلسة الجench . اطلب لك شاي .. ؟
 مجدية : بدرى على الشاي يا مصطفى ، كمان نص ساعة على الأقل .. مش كده يا كريمة .. ؟
 كريمة : متشكرة .. وهو كذلك ..
 مجدية : سمعت بالخبر الجديد يا كريمة .. ؟
 كريمة : خبر رحلة العراق ؟
 مجدية : ايوه رايك ايه .. ؟
 كريمة : رايبى انه عمل عظيم يا مجدية ..
 مجدية : سامع يا مصطفى ؟
 مصطفى : واحنا قلنا حاجة .. ؟ انا معترف انه شىء عظيم ولا فخر اننا حانطير من هنا للعراق ..
 كريمة : حضرتك كمان قايم في الرحلة .. ؟
 مصطفى (مستدركا بسرعة) : لا لا قصدى يعنى الست زوجتى البركة فيها ربنا يقوبها ويكون في عونها ..
 كريمة : وليه حضرتك ما تفكرش انك تكون معاها .. ؟
 مصطفى : مين هو .. ؟ انا ؟ اروح معاها العراق ؟ طابر .. ؟
 كريمة : ليه لا .. ؟
 مجدية : ايوه اقنعه يا كريمة ..
 مصطفى : لا من فضلك ما تقنعينيش ..
 كريمة : صدقتى يا مصطفى بك تبقى حاجه لطيفة صحيح لو تروح مع مجدية ..
 مصطفى : اروح معاها ازاي .. ؟
 كريمة : في طيارة واحدة انتم الاثنين ..
 مصطفى : كان ناقص كمان اروح لوحدى ! ما هي مصيرها ترسى على كده .. ! لا انا في عرضكم .. ! لا أرجوك يا كريمة هانم .. ما بقاش الا انى اطي من هنا للعراق .. ! مش من هنا لقلوب .. ! من مصر للعراق طوالى ، ونعدى البحر الاحمر طابرين كاننا سمان ..

مجدية : المسافة مش بعيدة قوى زى ما انت فاكّر .
كريمة : مسافة بسيطة . ايه مصر والعراق ، دا احنا جيران !
مصطفى : الحيط فى الحيط !

مجدية : مؤكد تعال معايا بس جرب وشوف .
مصطفى : أشوف ايه ؟

مجدية : تشوف حانوصل فى قد ايه ؟

مصطفى : وان ماوصلناش بالمرّة ؟

كريمة : ماتفرضش يامصطفى بك الفروض السيئة دى .
مصطفى : آمال أعمل ايه ؟

مجدية : افرض فرض كويس ، قول اننا حانوصل بالسلامة
مصطفى : أغش نفسى ؟!

كريمة : أبدا يا مصطفى بك جايز قوى انكم توصلوا سالمين
مصطفى : وجايز قوى اننا نوصل مكسرين

مجدية : كل شيء جايز

مصطفى : بتقولى ايه ؟ كل شيء جايز ؟ ومع ذلك حانظير ؟!

مجدية : ضرورى

كريمة : معلوم . لابد من شوية مخاطرة

مصطفى : دى الحكاية فيها موت يا هوانم تبقى شوية
مخاطرة ازاي ؟ هو الموت فيه شوية وكثير !

كريمة : الحياة كلها مخاطرة يامصطفى بك . أنا من يومين وقفت
أترافع قدام محكمة الجنايات أربع ساعات عن واحدة سمت
جوزها وكنت عيانة فشعرت فجأة ان قلبى حايقف وانى رايحة
أقع من طولى

مجدية : مش كان جايز ان المتهمه تطلع براءة والمحامية
تروح فيها ؟

كريمة : جايز خالص .

مجدية : سمعت يامصطفى ؟ مش بس ركوب الطائرة يوقع ؟
كل حاجة حتى المرافعة فى جلسة

مصطفى : وأنتم كان مالكم باس ومال المرافعة والطيران ؟!

كريمة : آمال ايه ؟ مش لازم نخرج الى معترك الحياة ؟

مصطفى : معترك الحياة ! ماشاء الله ! ماشاء الله ! حد يصدق

من مدة عشرين سنة بس كانت الواحدة منكم نهار ما تكون ناوية
تركب الترامواى والا عربية سوارس تبقى قاعده حامله همها
جمعة ، ويومها تعطل الركاب ربع ساعة وتتكعبل فى السلم

مرتبن وملابته تشبك في العجل وان زمر الكمساري تزعق
بالصوت الحيائي وتقول استنى يا كمساري

مجدية وكريمة : (معا) هو هو ! دا كان زمان الكلام ده .

مصطفى : اللهم أشهد أنك قادر على كل شيء !

حفظة : (تدخل) سبتى ! ست سامية جات

مجدية : عليها تتفضل

كريمة : سامية الصحفية طبعا

سامية : (تدخل في الحال) طبعا

كريمة ومجدية : (معا) أهلا!

مجدية : (تقدم زوجها) تعرف جوزى مصطفى يا سامية

سامية : تشرفنا !

مجدية : (لمصطفى) خد بالك دي صحفية

مصطفى : واخد بالى صحفية وطيارة ومحامية مخلص هو

احنا بقى لنا عيش وياكم ؟ !

(يضحكن)

سامية : مجدية ! انت عارفة طبعا أنا جاية ليه ؟

مجدية : ما أظنش انى عارفة

سامية : دا رد فيه معانى التكتم زى ردود الوزراء !

مجدية : (باسمه) كده

سامية : معلوم رد سياسى .

مجدية : ومع ذلك أنا لسه ما بقتش وزيره !

مصطفى : انت ناوية كمان تبقى وزيرة !

كريمة : ليه لا ؟

مصطفى : تعملوها برضه !

سامية : أرجوك يامجدية بلاش دلوقت الردود السياسية .

وقولى لى بالصراحة . انت عارفة أنا جايه ليه دلوقت ، أنا عايزه

أسالك عن رحلة العراق .

مجدية : عايزه تعرفى ايه عن رحلة العراق ؟

سامية : انت حاسناتقومى بالرحلة لوحداك ؟ (تخرج ورقة

وقلما من حقيبة يدها)

مجدية : انت عايزه منى حديث ؟

سامية : مؤكد حديث رسمى

مجدية : مادام حديث رسمى اكتبى بقا : « ساقوم بالرحلة

مع زوجى مصطفى حلمى »

مصطفى : يا خبر بابه ! لا يا حضرة الصحفية ما تكتبيش .
الكلام ده مش رسمى أبدا
مجديّة : (لسامية) اكتبى زى ما قلت لك !
مصطفى : تكتب ازاي ؟ انتظري من فضلك . هي المسألة
بالدراع !

مجديّة : اكتبى .
مصطفى : ماتكتبيش .
مجديّة : قلت لك اكتبى !
مصطفى : والله ما هي كاتبة .
مجديّة : وبعدين ؟
مصطفى : أنا ما أروحش العراق طابر أبدا . الى أنا ما رحتها
ماشى أقوم أروحها طابر ؟
مجديّة : آمال عايز تروحها ازاي ؟
كريمة : أسهل طريقة طبعاً الطيارة .
سامية : وأسرع طريقة .
مجديّة : وأأمن طريقة .
مصطفى : الى هي الطيارة ؟ مفهوم !
مجديّة : انت مو مفهوم يا مصطفى من الطيارة مع انها
مفيش خطر فيها أبدا .
مصطفى : يعنى الطيارة ما تقعش ؟
مجديّة : جايز تقع .
مصطفى : خزانها ما ينفجرش ؟
مجديّة : جايز ينفجر .
مصطفى : محرکها ما يتعطّلش
مجديّة : جايز يتعطّل .
مصطفى : جناحها ما ينكسرش ؟
مجديّة : جايز ينكسر .
مصطفى : وكل ده ما اسموش خطر ؟؟
مجديّة : أبدا . لأن قبل ما يحصل لنا أى ضرر نقدر ننجى
نفسنا فى الحال

مصطفى : ازاي بقى يا شاطره
مجديّة : معنا « الباراشوت »
مصطفى : الايه ؟
مجديّة : الباراشوت . الشمسية القماش الكبيره .
تلبسها حالا وترمى نفسك من الطيارة وتشد مفتاح صغير فى

الجهاز تلقى الشمسية راحت مفتوحة وانت نزلت واحده
واحده على الأرض زى الملاك .
كريمة : حاجه لطيفه قوى .
سامية : مؤكد .

مصطفى : شئ جميل ! بقى يعنى أول ما تشيل حريقه مثلا
فى الطائرة آجى أنا لابس الباراشوت وأحدف نفسى فى الهوا
وبعدما أحدف نفسى خلاص أربعة وعشرين قيراط أشد المفتاح !
مجديّة : عليك نور !

مصطفى : مفتاح ايه يا ستهانم ؟ هو متى أنا ما انحدف
من الطائرة لقيت نفسى نازل نازل أرف بقى فى عقل يشد
مفتاح ؟ !

مجديّة : فيه جهاز طلع من غير مفتاح .
مصطفى : ازاي بقى ؟

مجديّة : قصدى ان مجرد ماتليس الجهاز الجديد ده وترمى
نفسك تروح الشمسية مفتوحة من نفسها .

مصطفى : لا بأس ! انما يامكاره ايش عرفك انى حا انزل
على الأرض واحده واحده زى الملاك ؟ مش جايّز الملاك ده يطب
فى قلب البحر الأحمر ؟

مجديّة : وانت ليه بس يامصطفى تفرض فرض زى ده ؟
مصطفى : آمال يعنى عايزه أفرض انى حا انزل على مرتبة قطيفة
منشورة فوق سطح عمارة سبعتاشر دور !

مجديّة : الكلام ده كله مالوش محل .
مصطفى : ازاي

مجديّة : لأنى أنا طبعا رايحه أكون معاك .

كريمة : دا صحيح يا مصطفى بك مجديّة حاتكون معاك .

سامية : وانتو الاثنين حاتكونوا فى طائرة واحدة .

مصطفى : وماله ؟ وده يمنع من الاخطار ؟

مجديّة : انت خايف على نفسك أكثر متنى ؟

مصطفى : مش خايف أخاف ازاي . مش مسألة خوف .

مجديّة : آمال مسألة ايه ؟

مصطفى : مسألة شطارة . حضرتك متمرنه . ساعة الخطر

تعرفى تلبسى الباراشوت كويس وتنزلى على الأرض زى اليمامة .
أما أنا بجلالة قدرى لسه غشيم أتوحد فى الشمسية واتلخفن
فيها وآجى نازل على جدور رقبتى وساعتها لاتبقى تنفعينى ولا
ينفعنى الطيران

مجديّة : دى مسألة حظ يا مصطفى . مش جايز انت اللى ترجع سليم ؟
كريمه : وتقبط مبلغ التأمين مصطفى : وأقبض ؟
مجديّة : معلوم . أمال أنا أمنت على حياتى علشان ايه ؟
مصطفى : فهمت . ممنون ألف كتر خيرك ، يد ما نعدمها .
مجديّة : (فى تجهّم) ازاي ؟
مصطفى : آهو كده معقول ، أنا أعهدها وانت تروحي تطيري . رجعت بالسلامة كان بها ، مارجعتيش لا سمح الله ، أقبض أنا فلوس ، مش بطال .
مجديّة : كويس قوى .
كريمه : مصطفى بك ، واجب انت كمان تؤمن على حياتك سامية : قبل ما تقوم فى رحلة العراق .
مجديّة : ده ضرورى . علشان اللى يرجع منا سليم . .
مصطفى : يا ساتر !
مجديّة : تشجع يا مصطفى وجمد قلبك ، لازم نظير احنا الاتنين .
مصطفى : لازم نظير احنا الاتنين ! وان قعدنا فى بيتنا كافرين خيرنا شربنا فى أمان الله مش أحسن
مجديّة : ماتقولش الكلام ده يا مصطفى . احنا ورانا مجد منتظرنا .
مصطفى : احنا ورانا موت فى البحر الاحمر .
كريمه : لا يا مصطفى بك دا حايكون مجد حقيقى .
سامية : وحاتبقوا أبطال وجميع الجرائد تنشر صورتكم فى أول صفحة .
مصطفى : ان رجعنا بس وشفتهم وشنا .
مجديّة : (فى عزم) كفاية تكسير مقاديف . انت حاتطير والا لا
مصطفى : لا
مجديّة : حاتطير
مصطفى : ما أطيرش .
مجديّة : لازم تطير
مصطفى : ما أطيرش أبدا .
مجديّة : سامية ! اكتبى انه حايطير
مصطفى : باحضرة الصحفية ماتكتبيش . هو الطيران بالاكره !

كفاية عقلی طار من يوم جوازی مش عارف اتم علیه . لازم
تطیرونی بالكلية ! انا عملت ایه فی زمانی !

سامية : انا حاكـتـبـ

مصطفى : أرجوك ماتکتبیش

سامية : أرجوك یامصطفى بك تخلىنى اکتب خبر سفرك
بالطیارة . تاکد ان من اکبراعمالی الصحفية ان اجيب
الخبر ده

مصطفى : انك تجيبی خبری ؟

سامية : اسمح لی اکتب الخبر ده وابقى بعدین كذبـهـ

مصطفى : انا مكذبـهـ من دلوقت

مجدية : اکتبى یا سامية وعلى عهدتى

سامية : (تکتب)

مصطفى : مجدیه ! انا فی عرضك !

مجدية : مفیش فایده . صورتی وصورتك لازم یطلعوا جنب
بعض فی الجراید

مصطفى : یعنی مفیش مفر من انی طایر ؟

مجدية : مفیش مفر

مصطفى : انا لله وانا الیه راجعون !

مجدية : برافو علیك یامصطفى .

کريمة : فلیحی العدل !

مصطفى : عدل ایه هو فین العدل ده

کريمة : معلوم . العدل انك تتبع زوجتك فی کل مكان زى
زمان لما كانت الزوجة تتبع زوجها وان مارضتش ، له انه یردها
لمحل الطاعة

مصطفى : محل الطاعة ؟

کريمة : من غیر شک . مادام المرأة لها النهاردة عمل ظاهر فی
الهیئة الاجتماعية ، یستحسن ان زوجها یتبعها فی محل عملها .

مصطفى : حصلت ، محل الطاعة یتقی فی طیاره !

مجدية : انشأ الله یكون فی المریخ

مصطفى : مصیره برضه ! انا دلوقت عقلی بقى یصدق کل حاجة

سامية : أما دا موضوع مقالـهـ لذیذ !

مصطفى : اکتبى علی کیفك . انا وقعت فی ایدیکم وخلاص

سامية : مصطفى بك : انا عایزه أعمل معاك حدیث

مصطفى : آمال الی احنا فیـهـ ده ایه ؟ -

سامية : غرضی أسالك سؤال واحد

- مصطفى : اتفضل
- سامية : انت سعيد في حياتك الزوجية ؟
- مصطفى : يعنى حضرتك مش حاضرة وشايفة كل حاجة !
- سامية : أنا عايزه جواب صريح .
- مصطفى : وليه بس الله لايسينك !
- مجدي : جاب يا مصطفى !
- مصطفى : اكبى .. سعيد طول ما أنا على الارض .
- مجدي : وفي السما .
- مصطفى : فى السما وأنا متشعلق فى الهوا
- مجدي : أبوه قول !
- مصطفى : أظن ساعتها ولا يخفى على فطانة سيادتك مش معقول انى أفكر فى سعادة زوجية ولا سرمدية لأن حاتكون بطنى عماله تتركب وقاعد أبيض بيضة خضرا وبيضة صفرا وحاطط همى فى الآخرة وحساب الملكين
- مجدي : ما تكتيش الكلام ده يا سامية .
- مصطفى : ليه ؟ مش جاي على مزاجك ؟
- مجدي : اكبى .. انا اسعد زوج خلقه ربنا من يوم آدم حتى الآن وان أنا ساعات حياتى هى التى أكون فيها بجوار زوجتى المحبوبة بين جناحي الطائرة فى أعلى أعالي السماء .
- مصطفى : أعلى أعالي السما مرة واحدة !
- مجدي : اسكت من فضلك ولا كلمة .
- مصطفى : اسكت ازاي ؟ دا اسمه تزوير فى أوراق رسمية .
- كريمة : يا مصطفى بك دا اسمه تعبير عن أفكارك الخصوصية .
- سامية : ووصف لاحساساتك الداخلية .
- مصطفى : هى ايه الحكاية ؟ بقى طيرتوني من هنا للعراق بالقوة ، وعايزين تكتبوا انى سعيد فى أعلى أعالي السما بالقوة .
- اسمحوا لى أقول لكم ان دى اسمها دكتاتورية . وان حضرتكم عاملين على كمبانية وانى أنا مسكين وقعت فى ايديكم ضحية !
- مجدي : انتم يا صنف الرجال ما تجوش الا بالقوة .
- كريمة : دا صحيح .
- سامية : دا مؤكد .
- حفيظة : (تدخل) ستى ! واحد فى المطار ضرب تليفون
- بيقول ان الطائرة جاهزة دلوقت علشان التمرين .
- (حفيظة تخرج)
- مجدي : يا الله يا مصطفى سرعه !

مصطفى : على فين ؟
مجديّة : على المطار للتمرين .
كريمة : وأنا أروح معاكم يامجديّة .
سامية : وأنا كمان .
مجديّة : تعالوا نروح كلنا .
مصطفى : بقى برضه حا أطلع السما النهاردة ؟ احنا بس
 مستعجلين على ايه ؟
مجديّة : (تمسك به وتجذبه الى الباب) عرفنا طبعكم بالقوة !
سامية وكريمة : (معا وهما تتحركان) بالقوة !
مصطفى : (يحاول الخلاص) طيب مفهوم بس حلمك على شوية
 أما أفكر فى الموضوع .
مجديّة : انت لسه رايح تفكر ! يالله حالا بقول لك !
سامية وكريمة : اسمع الكلام بامصطفى بك
مصطفى : (يستسلم لهن) أمرى لله ! فضلتكم ورايا لغاية ما
 أخذتونى من الدار للنار .

ستار

الخروج من الجنة

قصة تمثيلية في ٣ فصول

هذه المرأة العجيبة بطله هذه القصة ، هي من صنع خيالى .. ولكم أتمنى لو توجد حقيقة ولو القاهها يوماً وجها لوجه !

« ت . ١ »

الفصل الاول

(بهو على طراز عربى . له جملة ابواب ، أحدها زجاجى متسع يؤدى الى شرفة على النيل ، والمكان بديع التنسيق بادية فيه يد الفن .. « عنان » مستلقية بين الوسائد على فراش وثير تطالع كتابا ، وهى تضع على رأسها عمامة حريرية ، وترتدى ثوبا ذا سراويل كتياب الجوارى فى عصر هرون الرشيد) ادريس (يدخل من باب فى الجهة اليسرى) سيدتى .. !

عنان (ترفع رأسها) ماذا تريد يا ادريس .. ؟

ادريس : سيدى مريض فى فراشه ..

عنان : مريض فى فراشه ؟

ادريس : نعم يا سيدتى ..

عنان : ومتى عاد .. ؟

ادريس : عاد منذ قليل ، ودخل غرفته ثوبا ، وخلع ملابسه

عنان (تفكر لحظة) : أهو الذى أمرك أن تخبرنى بهذا .. ؟

ادريس (يتردد ولا يدرى ما يجب)

عنان : اجب .. !

ادريس : .. ؟

عنان : اذهب .. !

(يخرج ادريس ، وتبقى عنان فى مكانها تفكر قليلا ، وتنتظر الى الباب الايسر ، ثم تنهض فى الحال الى بيانو كبير على مقربة من باب الشرفة ، فتجلس اليه وتأخذ فى العزف) مختار (يظهر من الباب الايسر فى روب دى شامبر) : اتوسل اليك أن تكفى عن هذه الضوضاء .. !

عنان (تلتفت اليه ملطفة من شدة العزف) : انت .. ؟ !

مختار (فى تقطيب) نعم أنا .

عنان : يا للمصادفة السعيدة .. !

مختار : ألم يخبرك احد انى مريض .. ؟
عنان : اخبرنى اديرس . (ثم تعود الى العزف فى شدة)
مختار (يصيح بها) : ألم تسمعى ما قلت ايتها السيدة ؟
عنان (تلتطف العزف كى تتكلم) : ماذا قلت .. ؟
مختار (فى حدة) : قلت لك ان كفى عن هذه الضوضاء !!
عنان (فى رقة) : اسمى عزفى ضوضاء يا عزيزى .. ؟
مختار (فى عبوس) : اسميه ما شئت ..
عنان (فى رقة) : انت مريض يا عزيزى .. ؟
مختار (فى عبوس) : لقد اخبرك اديرس ..
عنان : نعم اخبرنى اديرس . (ثم تعود الى العزف فى شدة)
مختار (يتقدم ويدنو منها) : لم أعد أستطيع صبرا ..
 أغلقى هذا .. ! (ثم يغلّق بنفسه غطاء البيانو فى قوة)
عنان (تلفظ صيحة خافتة) : آه .. !
مختار (متغير الصوت فجأة) : هل وقع الغطاء على اصبعك ؟
عنان : كلا ..
مختار : انت تكذبين .. !
عنان : انى لم اكذب قط فى حياتى ..
مختار : ارنى اصبعك ..
عنان (تمد يدها اليه) : هاهى ذى ..
مختار (يتناول اصبعها ثم يفحصها ويلثمها) : .. ؟
عنان (تجذب اصبعها على الفور) من اذن لك بتقبيلها .. ؟
مختار : أمحرم على هذا ؟
عنان : نعم
مختار : لماذا .. ؟
عنان : لانى لم اذن لك ..
مختار : نعم ، لقد أخطأت خطأ جسيما . ارجو ان تعتبرى
 ما حدث كأن لم يكن ..
عنان : لك هذا ..
مختار (بعد لحظة) : وانا وحدى المحرم عليه ذلك .. ؟
عنان : ليس هذا شأنك ..
مختار (ينظر اليها طويلاً فى صمت) : .. ؟
عنان : لماذا تنظر الى هذه النظرة .. ؟
مختار (فى هدوء) : هنالك لحظات احس فيها حاجة الى ان
 انشب اظفارى فى هذا العنق البديع .. (يشير الى عنقها)

عنان (باسمه) : اعلم ذلك حق العلم ..
 مختار (بعد قليل) : عنان !
 عنان : ماذا تريد منى .. ؟
 مختار : اريد أن أتحدث اليك مليا ..
 عنان : فيم .. ؟
 مختار : في موضوع خطير .
 عنان : تحدث اذن على عجل
 مختار (يجلس بين الوسائد) : تعالى هنا الى جانبى !
 عنان (تتحرك) : كلا .. انى مصفية اليك فى مكانى ..
 مختار (فى قوة) : قلت لك تعالى واجلسى بجانبى .. !
 عنان (تلبى وتذهب الى جانبه) : يالها من اوامر! جلست .
 مختار (يميل اليها) : عنان!
 عنان (تتباعد قليلا) : ماذا بك .. ؟
 مختار (يستنشق) : شذى البنفسج الذى تتعطرين به ..
 ما اجمله .. ! الا تذكرين قولى لك ذات يوم : انه لو كان للحب
 شذى ، لكان هذا شذى الحب؟
 عنان : اهذا هو الموضوع الخطير .. ؟ !
 مختار (ينظر اليها طويلا) : يا لك من امرأة ..
 عنان : ماذا .. ؟ اكمل عبارتك .. ؟ !
 مختار : لست اجد وصفا خليقا بك ..
 عنان (باسمه) : ارى فى وجهك أنك تود الآن لو تنشب
 اظافرك فى عنقى ..
 مختار (كالمخاطب نفسه) : : لم أعد استطيع صبرا ..
 (ينهض)
 عنان : خيرا تفعل بانصرافك .. ان هذه الحال بيننا لا يمكن
 ان تدوم بغير أن يحدث حدث .
 مختار : نعم .. انى اخشى ذلك ..
 عنان : عد الى سريرك .
 مختار (فى قوة وعزم) : بل سأفعل ما هو اجدى من هذا .
 (يخرج مختار من حيث أتى . وعنان مطرقة لحظة ..
 وفجأة يسمع صوت بوق سيارة .. فتنهض عنان الى الباب
 الايسر الذى خرج منه مختار فتفلقه فى عجلة وحذر ثم تتجه
 الى باب الصدر تستقبل القادم)
 اديس (يدخل من باب الصدر فى عجلة واهتمام) : سيدى
 الباشا .. !

الباشا (يدخل من خلفه سريعا) : عنان .. ! أين مختار ؟
عنان (في هدوء) لماذا تسأل عنه يا أبى على هذا النحو ؟
الباشا : أجيبى أولا .. أهنأه أم مسافر ؟
عنان : أهو مسافر .. ؟
الباشا : ألا تعلمين .. ؟
عنان (في شبه استدراك) : أجهل القطار ..
الباشا : الليلة الى الاقصر في صحبة ...
عنان (هادئة) امرأة ..
الباشا : من أخبرك .. ؟
عنان : ليس يهم الذى أخبرنى .. لماذا جئت الآن تسأل عنه .. ؟
الباشا : لان هذا الرجل لا ينبغى ان يبقى لك زوجا بعد اليوم ..
عنان : خفض صوتك ..
الباشا : أهو هنا .. ؟
عنان (في استدراك) : الخدم
الباشا (ينظر في ساعته) : الساعة الآن السادسة وعشر دقائق ولم يعد بعد .. ؟ لا ريب أنه يأتي اليوم عجلا كي يأخذ حقائبه ويمضي بقطار الساعة .
عنان : وكيف علمت يا أبى ؟
الباشا : هذا أمر لا يخفى على أحد .. انه هو الذى أخبر « كامل » زوج أختك وأخبر كل المتصلين بنا .. نعم .. ان الغريب المحزن في امر هذا الرجل انه بشيع مايفعل كأنما هو لا يحفل بك ولا يخشى ان ييلفك أمره .. !
عنان : قل انه يريد ان ييلغنى أمره ..
الباشا : الى هذا الحد يسعى في تنغيص حياتك .. ؟ !
عنان (باسمة) : لا تخف . لا شيء يؤثر في حياتى ..
الباشا : وانت .. لاى سبب تسكتين على كل هذا .. ؟
الثروته .. ؟
عنان : هذا شأنى .
الباشا (في شيء من الغضب) : وشأننا أيضا . ألا تعلمين ان فى عمل هذا الرجل امتهان لك ؟
عنان (باسمة) : امتهاننا لمقام ابنة وزير سابق .. !
الباشا : نعم .. امتهاننا لنا جميعا ..

عنان (تنظر اليه مليا) : أقسم ان لديك أخبارا عن قرب عودتك الى الجنة .. !
الباشا (فى اهتمام) : كيف علمت .. ؟
عنان (باسمه) : عند دخولك شملت رائحة وزير جديد قد انطلقت فى البيت .. !
الباشا : كلا .. انى لا اريد العودة الى الوزارة .
عنان : اترفض الكرسي لو عرض عليك اليوم .. ؟
الباشا : ولم لا .. ؟
عنان : هذا حلم بعيد المنال .
الباشا : كرسي الوزارة ؟
عنان : بل خلاصك من حبه !
الباشا : ومن قال لك انى أحبه .. ؟
عنان (باسمه) : وهل يخفى الحب .. ؟
الباشا (باسمه) : أيتها الشاعرة ، لا تسرفى فى اللفظ .. !
 ما أنا الا رجل يحب اليوم ان يعيش فى هدوء بين ذويه وذكرياته ..
عنان : أى ذكريات .. ؟ لو أنك تكتب على الاقل مذكرات ؟
 ولكنك لا تفعل شيئا .. أنك تنتظر ..
الباشا (فى رجفة) : انتظر ماذا .. ؟ كلا .. انى لا انتظر شيئا ..
عنان (كالمخاطبة نفسها) : بلى ما اشق الانتظار .. !
الباشا : عنان .. !
عنان (كالمخاطبة نفسها) : أنا أيضا انتظر .. !
الباشا (فى عجب) : انت ؟ !
عنان : نعم ..
الباشا : تنتظرين ماذا .. ؟
عنان : انتظر يوم الخلاص .
الباشا : الخلاص من ماذا ؟
عنان (كالمخاطبة نفسها) : من حبه ..
الباشا : كرسي الوزارة .. ! أنت أيضا .. ؟ !
عنان (فى ابتسامة باهتة) : كلا لست أعنى كرسي الوزارة !
الباشا : انى لا أفهم ما تقولين ..
 (صمت)
عنان (ترفع رأسها) : ما علينا .. !

الباشا : ماذا بك يا عنان ؟
عنان : لا شيء .. (فى صوت آخر) : انى ما زلت اذكر
كلمتك يا ابنى يوم رشحت وزيرافى المرة الاولى .. اذكر « لو
دخلت الوزارة فقد دخلت الجنة .. ! »

الباشا (فى حرارة) : جنة ليست خالدة .. !

عنان : ككل جنة على هذه الارض ..

الباشا : قصيرة العمر .. !

عنان : كجنة الحب ..

الباشا : صحيح ..

عنان (كالمخاطبة نفسها) : ومع ذلك ، هنالك احوال ينبغي
للانسان فيها ان يبدأ هو بالخروج من الجنة فى عزم وشجاعة
قبل ان يطرد منها طردا ..

الباشا : نعم ، هنالك احوال .. لكن ليس من السهل دائما
ان ترى عين الانسان هذه الاحوال ..

عنان : (كالمخاطبة نفسها) عيني انا ترى دائما .

الباشا : (مازحا) انها ليست عين وزير !

عنان : (كالمخاطبة نفسها) انى ارى تلك الجنة الزائلة شيئا
مخيفا واتمنى ان تزول بارادتي انا . واخشى ان تذهب دون ان
استبقى منها على الاقل شيئا جميلا او عملا عظيما ..

الباشا : عملا عظيما ! هذا كلام الشباب والكتب .

عنان : كلا يا ابنتى . بل كلام قلبى وشعورى . انى القى عليك
ايضا هذا السؤال .

الباشا : اى سؤال ؟

عنان : لقد دخلت يا ابنى الوزارة وخرجت منها فماذا حدث ؟

الباشا : (يتفكر لحظة) ماذا تريد ان يحدث ؟

عنان : الا يمكن ان يحدث شيء ذو اثر عظيم ؟

الباشا : من غير شك يحدث شيء .

عنان : ماذا يحدث ؟

الباشا : يحدث ان الوزير عند دخوله الوزارة يفقد نصف عقله

عنان : أهذا كل ما يحدث ؟

الباشا : الا يكفيك هذا ؟!

عنان : وعند خروجه منها ؟

الباشا : يفقد النصف الآخر .

عنان : كلا . لا تقل هذا الكلام ، انك تمزح

الباشا : دعينا يا عنان من كل هذا ، عودى الى شأنك أنت ، وكتبك وزوجك .

عنان : أصيب . فلا تحدث عن نفسى . أخبرنى يا أبتى كيف ترى هذه العمامة ؟! (تشير الى عمامتها الحريرية فوق رأسها)
الباشا : (ينظر اليها والى البهو باسم) العمامة والبهو والسر اويل ! فى أى عصر تعيشين أيتها الفتاة ؟!

عنان : (باسم) انى جارية هرون الرشيد !
الباشا : بل أنت عنان جارية الناطقى . (فى صوت آخر) حقا ما كان يخطر لى على بال أن شففى بالشعر والتاريخ ينتقل الى ابنة لى على هذا النحو ؟!
عنان : نعم . ترى ماذا كنت أفعل بغير الشعر والفناء . انهما عزائى فى هذه الحياة !

الباشا : (فى شيء من التأثر) عمى مساء يا عنان ! شأنك اذن مع زوجك ! انك فيما أرى اسمى فكروا من أن تعنى بحماقات هذا الرجل .

(يخرج وتشيعه عنان . ثم تعود الى الوسائد فتستلقى عليها بكل جسمها المشوق وتطالع كتابها ، ولا تمر لحظة حتى يفتح الباب الايسر ويظهر منه مختار لابسا أغلب ثياب الخارج ومنهمكا فى عقد رباط الرقبة) .

مختار : (يتقدم ثم ينادى) يا ادريس !
(ثم يترنم بالفناء فى صوت خافت وهو أمام مرآة بالجدار)
عنان : (تلقى عليه نظرة سريعة ثم تعود الى كتابها ولم تلفظ حرفا ؟) .

مختار : (يلتفت اليها) غريب انك لا تسأليننى لماذا عجلت اليوم بالعودة ؟

عنان : (تهز كتفها بدون أن تلتفت اليه) ؟

مختار : لا تهزى كتفيك . سلينى لماذا عدت مبكرا اليوم ؟

عنان : (وهى ناظرة فى الكتاب) لانك مريض

مختار : لست مريضا كماترين ؟ ولا أخالك تجهلين السبب

الحقيقى .

عنان : (فى غير اكتراث) لانك مسافر .

مختار : نعم . الى الاقصر .

عنان : (تطالع ولا تجيب) ؟

مختار : ليس يهملك هذا ايضا ؟

عنان : كما ترى .

مختار : (يكظم غيظه . وتمضى لحظة صمت . ثم لا يتمالك
فينادى فى حدة) يا ادريس !

ادريس : (يظهر) نعم !
مختار : هبىء حقائبى . سامضى فى سفر طويل .. طويل ..
(ادريس يخرج مسرعا)

مختار : (يلتفت الى عنان ويرمقها لحظة) ماذا تطالعين
يا عزيزتى بكل هذا الانهماك ؟

عنان : (بدون أن تلتفت اليه) كتابا .

مختار : لست أعمى . انى أرى أنه كتاب .

عنان : ولماذا تسأل اذن ؟

مختار : وانه لأبى نواس . اليس كذلك ؟ وانك ربما تطالعين
فى هذه اللحظة قوله لعنان جارية الناطقى ..

عنان : (تلتفت اليه) أتصفحته ؟

مختار : (يستمر مترنما) :

عنان يا من تشبه العينا أتم على الحب تلومونا
حسنك حسن لا يرى مثله قد ترك الناس مجانينا

عنان : (باسمه فى خبث) « اباى تعنى بهذا .. »

مختار : (يشير بأصبعه علامة السكوت) صه ! لا تذكرى الشطر

الأخر من البيت ، أن عنان الأخرى تخابث على المسكين أبى نواس

وانت اليوم تصنعين معى مثل ذلك ، والتاريخ يعيد نفسه دائما

عنان : أى تاريخ ؟ انك لا تشبه ابا نواس فى قليل أو كثير

مختار : أهذا رأيك فى ؟

عنان : تشبهه فى لهوه ربما ، لا فى جده

مختار : هذا الاحتقار لى ستدفعين ثمنه غاليا .

عنان : لا أظن أنى أحتقرك

مختار : انى أحس أنك تبخسيننى قدرى وتنكرين على كل

موهبة .

عنان : لست أرى انى أبخسك قدرك .

مختار : وانى لأحس البغضاء التى تضرينها لى .

عنان : (فى تهكم) البغضاء كلمة شديدة

مختار : انى لست أرتاع لشيء قدر ما أرتاع لهذا النوع من

التكبر الصامت والترفع والفتور والابتسامات الباردة والضحكات

الهائجة وقلة العناية والاكتراث وعدم الاحتفال الذى القاه منك

ويكتنفى جوه فى هذا البيت

عنان : (فى تهكم) يا لك من مسكين !

مختار : (مستمرا) انى كذلك أبغضك . . ولاكن صريحا الى حد بعيد ، أبغضك .

عنان : (ساخرة) انك حقيقة صريح الى حد بعيد !

مختار : (مستمرا) لكن عبثا أحاول فى نفسى ان اصغرمين شأنك ، لم أستطع يوما اقناع نفسى انك امرأة كاية امرأة لا قيمة لها ولا لعقلها وشخصيتها

عنان : (تطرح كتابها جانبا وتستوى جالسة) مختار ! تعال الى جانبى .

مختار : (يذهب فى الحال اليها ويجلس كما أرادت) عنان

عنان : أتشعر أحيانا بياس ؟

مختار : نعم ، وأسائل نفسى عنك كثيرا ، وعن علة هذا الفتور منك والاعراض منذ زواجنا .

عنان : لست أسألك عن هذا ، ألا تشعر بياس من عملك . . الحياة ، من امر مستقبلك ؟ لقد كانت لك موهبة للكتابة وقرض الشعر ، ألا تشعر انك أضعتها ؟!

مختار : أحيانا أشعر بشيء مثل هذا ، ويخيل الى انى أصغر منك شأنًا ، وأنى مخلوق عاطل فى الحياة لا يحسن عملا ، ولم يخلق ليعمل ، ولا قدرة له على شيء ، وكنت أفضى بشعورى هذا الى صديق فكان يسفه من رأيى حتى يملأنى اطمئنانا . .

عنان : من هذا الصديق ؟ امرأة ؟

مختار : يحزننى انك تلفظين هذه الكلمة بغير غضب .

عنان : ولم الغضب ؟ انى أعرفك حق المعرفة .

مختار : وأنا للأسف لا أعرفك مطلقا ، أريد على الاقل ان أعرف ما تضمين لى فى أعماق نفسك ، انك المرأة الوحيدة فى حياتى التى لم أستطع معرفة ما تكنه لى . انقضى الآن عام على زواجنا دون ان أعرف هذا الشيء المعلق المجهول الذى هو انت !

عنان : (باسمه) الشيء المعلق المجهول !

مختار : نعم ، وانى لأخافك أحيانا . (لحظة) . أخبرينى كيف شعورك نحوى ؟

عنان : كما ترى .

مختار : لست أرى شيئا .

عنان : (ساخرة) هذه غلطتك !

مختار : كلا ، انت لا تحبيننى ، هذا كل ما فى الامر . سيات عندك وجودى وغيابى ، سفرى وإقامتى ، ثم حجرتك المنفصلة عن حجرتى . لماذا لا تقبلين أن نعيش فى حجرة واحدة كزوجين ؟

حتى لثم أصابعك تأبينه على ، ها نحن في خلوة ، فهل اذا التمسيت منك أن تقبليني ..

عنان : (مقاطعة) لا .

مختار : لماذا ؟

عنان : لأنى لست أريد .

مختار : (في حزن) أرايت ؟

عنان : (لاتجيب) ؟

مختار : واذا التمسيت شم عبير البنفسج في شعرك (يميل

نحوها)

عنان : (تنهض هاربة كالزيم المنفلت من شبكة) لا . لا .

مختار : لا تهربى . انى لن افعل .؟

عنان : لا فائدة ترجى منك ، عبثا أحاول حملك على الكلام

في شيء مفيد .

مختار : (في صوت خافت وهو يتبعها نظره) شكرا لك .

عنان : (تتجه الى مائدة صغيرة عليها آلة تليفون أوتوماتيكي)

الو .. الو ..! أرجو حجز مقصورة في الجانب الايمن . نعم

هذا المساء .. حرم مختار بك رضوان . نعم . رقم « ٥ »

مع الشكر !

(تضع سماعة التليفون في مكانها ...)

مختار : اتذهبن الى السينما هذا المساء ؟

عنان : (في ابتسام) كماترى

مختار : بمفردك ؟

عنان : ليس شأنك هذا ..

مختار : (في حدة) ليس شأنى هذا ؟ من شأنى ومن حقى أن

اسالك هذا السؤال . مع من ستذهبن ؟

عنان : (باسمه فى هدوء) أختى

مختار : انت كاذبة .

عنان : (تهز كتفيها) ؟

مختار : سأذهب معك هذا المساء .

عنان : او نسيت ان حقائبك هيئت . وانك ماض في سفر

طويل طويل ؟

مختار : كلمة منك تبطّل السفر ، ونذهب معا هذا المساء

حيث تشائين .

عنان : كلا .

مختار : الا تريدن ؟

عنان : (تهز رأسها أن لا) ؟

مختار : عنان ! لماذا لا تريدین ؟

عنان : لأنی لست أريد

(ادریس يظهر من الباب الايسر حاملا حقائب ...)

مختار : (فی حدة) ادریس ! ضع الحقائب فی السيارة ، وليستعد السائق . انی ذاهب فی الحال .

(ثم يعود الى استكمال ارتداء ملابسه أمام المرأة ...)

عنان : (تدنو من البیانو وتعبث بأحد مفاتيحه الصغيرة ، فيحدث صوت صغير رفيع) ؟

مختار : (يضحك فجأة ضحكة مصطنعة) يا لك من امرأة ! أحسبت حقاً أنى أبطل السفر من أجل مثلك .. ؟ أصبت فی كل هذا الاعراض .. انك لست بلهاء .. هذا كل ما عندك من مزايا .. !

عنان : على النقيض .. كل ما عندى من مزايا أنى بلهاء !!

مختار : انت .. ؟ !

عنان : ألا تصدق . ؟ !

مختار : كفى ، انی مسافر الى الاقصر وسأمكث فیها شهرا

عنان : شهر العسل ! ؟

مختار : نعم .. كالشهر الذى قضيناه معا فی الشتاء الماضى

عنان : لم ترق لى الاقصر كثيراً فی الشتاء الماضى ..

مختار : ولا لى أنا .. لقد كان عسلا مريرا ذلك الشهر الذى

قضيته معك هناك ..

عنان : لست أحب أن أجرك عسلا مريرا ..

مختار : لقد تجرعتة وقضى الامر . ثلاثون يوما مرت هناك

فما رايتك ابتسمت غير يومين

عنان : ليست لى الشجاعة أن ابتسم طويلا ..

مختار : (كالمخاطب نفسه) : أعرف لماذا ..

(صمت)

مختار : (بعد لحظة - مستذكرا) : آه يا عنان .. ! ومع ذلك

لن أنسى أننا كنا نعيش هذا الشهر فى حجرة واحدة . .

نعم ، ان مجرد الشعور بأنك معى فى حجرة أمر غير قليل .. انك

كنت تنامين ملء عينيك .. وكنت أنا أقوم فى الليل مرارا

لاضىء الكهرباء فوق رأسك وأتأمل ذلك الوجه . واستوثق

من كفاية الفطاء .. وكانت نفسى تسول لى أحيانا أن أقبلك

فما كنت أجرو .. ثم ذلك اليوم الجميل اذ مرضت وكدت انتحب

من وقع الصداق ، فجلست الى واخذت راسي بين راحتيك
وقبلتنى هنا .. (يشير الى خده الايمن) .

عنان (وهى تعبت بالمفتاح الاوسط فيحدث صوت غير
مرتفع) : لست اذكر ذلك ..

مختار : طبعاً لا تذكرين ذلك .. لقد كانت الاولى والاخيرة
وأريتنى بعدها من الاضطهاد الوانا .. كم ابغضك ايها المرأة !
عنان (تضرب بأصبعها على مفتاح كبير فيخرج صوت هائل
ساخر) : يا للهول .. !

مختار : انى ليلذ لى أن أراك يوماً تتألين .. أتصدقين هذا .. ؟
أقسم لك أنى أدفع نصف ثروتى ثمناً لدمعة تذرف من عينيك
أمامى .. أتصورين يا عنان أنى ابتلعت الى الله يوماً أن تمرضى
حتى أشاهد ضعفك .. ؟ لكن العام انقضى دون أن تمرضى غير
يوم واحد فى الصيف فلزمت حجرتك وأغلقت الباب ومنعتهنى
من الدخول عليك .. ألا تذكرين .. ؟

عنان : تطلب لى المرض . ؟

مختار : وماذا تريدن أن اطلب لمثلك .. ؟

عنان : أنا لا اطلب لك سوءاً

مختار : هذا مع الاسف صحيح . انك لا تطلبين لى سوءاً .

عنان : مع الاسف .. ؟

مختار : نعم مع الاسف .. !

عنان (فى تهكم) : هذه أول مرة أرى فيها من يأسف لمثل
هذا .. ؟ !

مختار : ليتك تطلبين لى الهلاك .. ليتك تفعلين أى شئ
أدرك منه لون عواطفك .. لكنك امرأة محاطة بالضباب .. .
أنا الذى ما أذلت قط امرأة .. أنا الذى القى الطاعة والتقدير
والاحترام من كل انسان .. إلا أنت أيها المخلوق المفقوت ..
ثقى أنى أذ هو الآن بالنساء انما أفعّل لا رغبة فيهن .. بل رغبة
فى انتهاك حرمة الزوجية .. حرمة زوجة مثلك .. أن مجرد
الشعور بالحقاق الاهانة بك وبإذلال شخصك المقدس لهو أكبر
لذة عندى الآن .. هذا كل ما فى الامر ..

عنان (تهز كتفها) : .. ؟

مختار (فى غيظ) : تهزين كتفيك .. ؟ !

عنان : كما ترى .. !

مختار (فى غضب) : أيتها الخاسرة .. ! أنا المخطئ اذ

احترمك أكثر مما ينبغي .. ساغير منهجى منذ الساعة ،
واصارحك بكل شيء ..

عنان (فى تهكم) : أهناك أشياء أخرى تصارحنى بها .. ؟
مختار : انى ما صارحك بعد بشيء .. الحقيقة العظمى
هى الآتية ..

عنان (فى سخرية) : العظمى .. !! ؟
مختار : نعم .. أنت ولاشك فهمت خطأ لما ترين من ملاطفتى
انى أحبك .. أو انى أحبيتك منذ تزوجنا .. هذا غلط
محض ياسيدتى .. لو أن الامر كذلك لما كنت اسافر الليلة الى
الاقصر واتركك وحيدة .. الحقيقة انى أحب يا سيدتى جيا
مبرحا .. مؤلما ..

عنان (باسمه ساخرة) : ياللعاشق الولهان !
مختار : وكنت اکتب عنك احتراماً للزوجية ..
عنان : يا للتناقض المبين ..! منذ دقيقة واحدة كان امتهان
الزوجية كل شغلک الشاغل !
مختار : هنالك أشياء لا تقال للزوجة مهما بلغ الامر ، لكنى
الآن لست أحجم عن الاقرار .

عنان : الاقرار بماذا .. ؟
مختار : بأننى فى حياتى ما أحبيت سوى امرأة واحدة هى
هذه .. معى صورتها دائماً .. أتريدين رؤيتها .. ؟
عنان : كلا ، لا داعى ..

مختار : أحب هذه السيدة الى حد غير معروف فى تاريخ
الحب .

عنان : ولماذا تقول لى هذا الكلام .. ؟
مختار : لاننى قد عزمت أن لا اکتبك شيئاً ..
عنان : انى ما طلبت اليك الافضاء الى بأسرارک .. !
مختار (فى سرور) : أيؤلمک أن تسمعى هذه الاسرار .. ؟
عنان (فى تردد) : كلا .. ولكن ...
مختار : اذن فاسمعى : هذه المرأة يا عنان كانت تستطيع
بكلمة أن تدخلنى الجنة ..

عنان : ان المرأة لا تدخل الجنة ..
مختار : أجل ... !
عنان : وظيفة المرأة الاخراج من الجنة ..
مختار : هذا كلامک انت ..
عنان : ولا وزن له عندک .. ؟

مختار : بالطبع .. أما كلامها هي . . أتريدين أن تعرفي
من هي التي أفضلها عليك .. ؟
عنان (تهرز كتفها) : .. ؟

مختار : (في غضب) قلت مرارا أن لاتهرزي كتفيك .
عنان : (في هدوء) أوتمنعني من اظهار رأيي ؟
مختار : (في حدة) هذا ليس اظهار رأي وانما هو سوء أدب .
عنان : (في صوت خافت) سوء أدب ؟
مختار : (في حق) نعم .

عنان : (في هدوء) صدقت ، انك لم تعد تحترمني .
مختار : أكثر من هذا : أراك في حاجة الى التأديب
عنان : أيضا ؟ !

مختار : (صائحا) انت امرأتي ولي عليك حق التأديب ، واني
لغافل اذ ألجأ الى الرفق واللين مع مثلك ، مضى اللطف والرفق
وسأقلب رجلا خليقا بتأديب امرأة . ان المرأة مخلوق تافه ،
وكما ذكر كتاب ألف ليلة . . . ينبغي للرجل اذ يدخل على المرأة
أن لا ينسى أن يخفي في ثيابه سوطا . .

عنان : (هادئة) في غرفتك سوط للخييل .
مختار : سأتي به ، وسترين أنني لأحجم الساعة عن استعماله
عنان : (في هدوء غريب) اذهب اذن وأحضر السوط .
مختار : سأفعل ، وسيترك السوط بهاتين الذراعين أثرا
لايمحي . (يذهب سريعا الى حجرته من الباب الايسر . .)
عنان : (في مكانها جامدة تنهد) ماذا أصنع بعد يا الهى !
أعطني قوة اليوم أيضا !

مختار : (يعوّد وفي يده السوط) هاهو ذا .
عنان : (تغير صوتها قائلة) : ان كنت حقا رجلا فلتضربني به
مختار : سأضربك ضربا مبرح حتى تدرفي الدمع .
عنان : (جامدة تنظر اليه نظرات طويلة فيها معان مختلفة
وقد أرخت أهدابها الطويلة على نحو يسحر) لماذا تجبن ؟
مختار : (يدنو منها ويرفع السوط) خذي !

عنان : (لاتتحرك) ؟
مختار : (ينزل سوطه دون لمس عنان) ألا تتحركين ؟
عنان : لماذا لاتضرب ؟

مختار : (في هدوء) من أى شيء أنت مصنوعة !
عنان : (باسمعة) لماذا لاتضرب ؟

مختار : أنت ميتة القلب لاينفع فيك ضرب .

عنان : أمان وسيلة أخرى لتأديبي ! ؟
مختار : كنت أحسبك تبكين لمرأى السوط .

عنان : (باسمه) كما بكت عنان .

مختار : (باسمه) جارية الناطقى ...

عنان : (باسمه) وقال فيها الاعرابى ..

مختار : (ينشد) :

ان عنانا أرسلت دمعها كالدر اذ ينسل من خيطه

عنان : (تنشد) :

فليت من يضربها ظالما تجف يمناه على سوطه

مختار : (يلقي بالسوط من يده على الفراش) ظالما أو غير ظالم .

عنان : أندمت ؟

مختار : انى واثق بانى لم أظلمك يوما .

عنان : أعترف بذلك .

مختار : عنان .. ؟ أخشى أن يكون قد أغضبك مزاحى هذا أو

ثقل عليك فلنتصافح هاتى يدك وخذى من هذه الحلوى .

(يخرج من جيبه صندوقا صغيرا من الحلوى)

عنان : أبعد هذا كله ..

مختار : أو كنت تتصورين غير ذلك ؟ لقد أحضرت الحلوى مع

السوط اذ كنت أعلم انى مهما ضربتك فلن أذعك حتى تصفحى .

عنان : (باسمه) أعترف انك رجل لا تخلو من ظرف .

مختار : (ينظر اليها فى ارتياح) أتسخرين ؟

عنان : بل أقول الجد .

مختار : (يخرج من الصندوق قطعة حلوى) اقبلى منى هذه !

عنان : أوترانى جديرة بقطعة من الحلوى ؟

مختار : ولم لا ؟

عنان : انى مخلوق تافه !

مختار : ماذا أسمع ؟

عنان : وفى حاجة الى التأديب !

مختار : من قال هذا الهراء !

عنان : قاله رجل !

مختار : لابد أن يكون عاشقا أو مجنونا

عنان : (تضحك عن ثغر من اللؤلؤ ضحكة رقيقة ساحرة)

بديع !

مختار : لأول مرة تضحكين هذه الضحكة ، منذ زمن لأعياه

كم أنا سعيد ! أناذنينى أن أضع قطعة من الحلوى فى هذه الكأس من اللؤلؤ ؟

عنان : (تفتح فيها وتمده اليه ؟
مختار : ما أحلى أويقات اشراقك ! وما أقصرها ! ... أنت في هذا البيت كالشمس في لندن !
(تبسم ويتناول قطعة أخرى من الحلوى ويلثمها عن بعد ويضعها في ثغرها ...)
عنان : وأنت أيها المخلوق ... كيف أصفك ! ألا تحب الحلوى خذ هذه في فمك .

(تأخذ قطعة من الصندوق وتضعها في فمه ...)
مختار : أشكر لك هذه اللحظة ! وتقولين يا عنان ان امرأة لا تدخل الرجل الجنة ؟

عنان : (في شبه رعدة) لا تذكرني بالجنة !
مختار : لماذا ؟ انك مخطئة . أعطيني قطعة أخرى .
(يفتح فمه واذا تريد عنان أن تضع في فمه القطعة . يحاول مختار أن يلثم يدها الدانية من فمه ، فتجذبها في الحال ...)
عنان : (تصيح به) دع هذه اليد ! دع هذه اليد ... !
مختار : (مرتاعا) مم تخافين :
عنان : (في اندفاع) اني خائفة ...

مختار : خائفة مني ؟ أفصحي ! أنك تمينني شيئا ؟ ماذا بك ؟
عنان : (تتمالك وتستدرك) كلا . لاشيء مطلقا . اني لست خائفة شيئا . اني أخطأت التعبير ... أردت أن أقول خائفة من ضغط يدك . هذا كل ما في الامر .
مختار : وهل تخيفك يدي بهذا المقدار ؟

عنان : نعم .
مختار : (يطرق) هذا غريب لست أفهم من أمرك شيئا .
عنان : (يخيّل الى انك تخافين السعادة وتقربين منها ، ولا تطيقين النظر اليها وجها لوجه .
عنان : (في اطراق واضطراب) ؟
مختار : نعم . اني أرى الآن

عنان : (تتعد قليلا) لا .
مختار : رأيت ! انك تتعدين ، كلما دنت منك ، انك تخشين الجنة ! ولا تجسرين على البقاء فيها طويلا !
عنان : (تملك نفسها) سأخرجك منها .
مختار : (في رعدة) ماذا تقولين ؟
عنان : (في عزم) كما أخرجت حواء آدم .
مختار : انك ولا شك تمزحين يا عنان ، وأعترف ان مزاحك

يخيفنى ، ومع ذلك .. هل أنا دخلتها ؟ ان كلمتك لم تصد
بعد .. !

عنان : انك فيها طول حياتك انت من أهلها منذ ولدت .
مختار : أنا ؟

عنان : نعم أنت . وهل لاهل الجنة صفات غير صفاتك الثلاث !!
مختار : أى صفات ثلاث ؟

عنان : الشباب والفراغ والثراء !

مختار : أنت دائما تسخرين .

عنان : وهل لاهل الجنة شغل سوى التنقل مثلك ، من هوى الى
هوى ، ومن هناء الى هناء !

مختار : كفى مزاحا يا عنان !

عنان : كل طلب لك معجب . كم من النساء عرفت ؟
وكم من النساء هجرت ؟ ! هل رفضت لك امرأة طلبا ؟ هل عصي
لك أحد أمرا ؟ كل ثمار الارض وقلوب الفئد طوع بنائك .
انك منذ ولدت السيد الامر الجميل ! هاهى ذى الجنة
التي أنت فيها دائما !

مختار : هنالك امرأة رفضت لي طلبا .

عنان : من هى ؟

مختار : انك لاتجهلينها يا عنان .

عنان : ومن تكون امرأة بين مئات !

مختار : هذه المرأة هى عندي كل شيء .

عنان : أرايت ؟

مختار : ماذا !

عنان : (كالمخاطبة نفسها) هكذا الراجل دائما !

مختار : عنان ! انك لاتعرفين ...

عنان : بلى : كل ثمار الجنة لم تكن شيئا ، والثمرة الممنوعة
وحدها كانت كل شيء .

مختار : (فى قلق) دعينا من هذه التشبيهات والاستعارات .
ان المسألة يا عنان لا تبسط من هذا كله .

عنان : ان المسألة لا خطر مما تظن .

مختار (ذاتيا) : عزيزتى عنان ..

عنان (فى تجهم) : ماذا تريد منى .. ؟

مختار : أعدت الى التجهم المخيف .. ؟

عنان (فى جد) : انك تحسن صنعا لو سافرت الآن ..

مختار (مصدوما) : اتريدين هذا حقا .. ؟

عنان : نعم أريده
مختار : أجادة أنت .. ؟ احذرى .. ! ستجعلينى اعتقد
حقيقة أنك لا ...

عنان : انى ضقت بك ذرعا .
مختار : كذا .. ! لا بأس .. ! فلتكن مشيئتك (يتجه الى
باب الصدر وينادى) : يا ادريس .. ؟
ادريس (يظهر وعلى ذراعه معطف مختار وعصاه) : كل
شئ جاهز ..

مختار (يشير اليه فيلبسه المعطف ويتناول منه العصا) :
حسن .. هانذا أنصرف ..
(ادريس يخرج)

عنان (مطرقة تعبت بطرف ثوبها) : .. ؟
مختار : سأسافر طويلا كماترغبين .. ! ولن أعود الا بعد
أن ألقى بقلبي بعيدا .. (لحظة ، ولا تجيب عنان بشئ) ، ولن
تطأ قدمى هذا البهو حتى يكون لى قلب جديد لا يتحرك لاسم
عنان اللعين ، وليتبارك اليوم الذى تصبح فيه هذه المرأة
عندى كسائر النساء ، لا قيمة لها .. (عنان لا تتحرك) انى
ذأهب .. (يتحرك ثم يلتفت اليها) ، ألا تريدن أن تقولى
شيئا .. ؟

عنان : لا ..

مختار : قبل أن اذهب الا تمنحيننى ...

عنان (فى جفاء) : ماذا .. ؟

مختار : قبلة ..

عنان : لا ..

مختار : اهى الفاكهة المحرمة .. ؟

عنان : .. ؟

مختار (يدنو) ، واذا هجمت عليك الآن وحصلت عليها
بالرغم منك .. ؟

عنان (تسرع الى السوط فوق الفراش فترفعه فى يدها
وتقول فى عزم) : اسمع .. ! انى امرأة اذا قالت فعلت . والله
ئن دنوت منى لأضربن بالسوط وجهك .. !

مختار (يقف) : انما اريدكم يدك ..

عنان (فى تجهم) لا سبيل الى ذلك ..

مختار : لن ترى لى وجهها !..

(يخرج بخطى سريعة دون ان ينظر اليها ، وتظل هى فى مكانها جامدة لحظة ، ثم تلقى بالسوط بعيدا وترتمى على المقعد باكية)

« ستار »

الفصل الثانى

« الشرفة التى على النيل . الباب الزجاجى الكبير يبدو منه جزء من البهو العربى كما يبدو منه البيانو واضحا . وبالشرفة مقاعد مما توضع فى الشرفات ، وبها كذلك مائدة من طراز المقاعد ومصباح كهربائى قائم على الارض (ابا جور) . الوقت أصيل . وعنان غارقة فى مقعد كبير وامامها أختها ليلى فى مقعد آخر .. »

ليلى : لقد اصبح وزيرا من جديد .. ! وافرحته .. ! لو رأيته ياعنان هذا الصباح وهو يفيض برقيات التهاني التى ترد فى كل لحظة ، وقد امتلأ وجهه دما وانقلب شابا فى ليلة واحدة ! لقد وقفت اليوم بالباب سيارة الحكومة فأطل من خلف النافذة وابتسم .. وما أن قدمت عليه حتى ابتدرنى قائلا : « لقد عرضوا على ابيك كثيرا دخول الوزارة ، فقبلت آخر الامر تلبية لنداء الواجب والوطن » . جملته المعهودة التى يقولها كلما عاد الى الحكومة ، ألا تذكرين ؟

عنان (وكأنها لم تصغ الى حديث ليلى) : .. ؟
ليلى (تلتفت الى عنان الصامتة) : فيم تتأملين يا عنان .. ؟
عنان (تخرج من تأملاتها) : أريد أن أسألك سؤالا ..
ليلى : سلى ..

عنان : ما رأيك فى حواء اذ اخرجت آدم من الجنة .. ؟
ليلى : ما هذا السؤال الغريب .. ؟
عنان : اجيبى عنه ..

عنان : ما رأيك فى حواء اذ اخرجت آدم من الجنة .. ؟
رأيت أنها جرت عليه وعلى نفسها الويل .. !
عنان : لماذا .. ؟

ليلى : لست أعرف .. انى لم أكن معهما .. !
عنان : ان كل امرأة تستطيع أن تعرف ..

ليلى : وماذا يهمك من امر حواء وزوجها .. ؟
عنان : يخيل الى أنها لم ترتكب اثما ..
ليلى : لعلها سئمت الجنة ؟

عنان : ان المرأة لا تسام الجنة ابدا ..
ليلي : انها خشيت ان يسام زوجها الجنة ..
عنان : ليلي .. !
ليلي : لماذا تنظرين الى هكذا .. ؟
عنان : نعم .. انها فعلت ذلك من اجله ..
ليلي : كيف عرفت .. ؟
عنان : هذا لا ريب عندي فيه ..

(لحظة صمت)

ليلي (تلتفت الى عنان في اهتمام) : اتريدين ان اسالك انا
ايضا سؤالا .. ؟

عنان : سلى ..
ليلي : كيف انت ومختار ؟
عنان : ككل يوم ..
ليلي : اعنى هل تحببته .. ؟
عنان : لم هذا السؤال .. ؟
ليلي : افيه احراج .. ؟ لا بأس .. ايجبك هو .. ؟
عنان : واذا كان الجواب : لا .. ؟
ليلي : انت اذن غير سعيدة ..
عنان : ربما ..

ليلي : البارحة في السينما لاحظت انك متغيرة الوجه كثيرة
الوجوم ..
عنان : ارايت ذلك .. ؟
ليلي : لعل سفره الى الاقصر ...
عنان : ليس هذا هو السبب
ليلي : حيدا لو افضيت الى .. انى شقيقتك الكبرى التى
يعنيها كل امرئ ..

عنان : ستعرفين يوما ..
ليلي (تنظر الى عنان نظرة فاحصة) : اخشى انك تتألمين
لشيء يا عنان .. ؟

عنان : لا ..
ليلي : او انك تبالغين فى تقدير الامور .. ؟
عنان : لا ..

ليلي : لن ألح عليك اكثر من ذلك .. انى اعرف طباعك .
شأنك اذن ..

(صمت)

ليلي (تنهض وتتأمل النيل) : ما اجمل النيل الساعة .. ؟
وهذه المراكب والقوارب تسبح فيه كالاسماك .. !
عنان (في اطراق) : .. ؟

ليلي (تلتفت الى عنان) : دائما تفكرين .. ! دعك قليلا من تأملاتك وانظري الى هذا الماء الفضي الجميل .. ! حقا ان كل شيء في بيتك يوحى بالشعر والخيال .. ! وهذا النسيم الذي يعبث بشعرك ناقلا عنه عطر البنفسج (وفجأة كمن تذكرت شيئا) عنان .. ؟ ام لاحظت البارحة في المقصورة المجاورة ذلك الرجل الانيق الذي حياه زوجي كامل .. ؟ انه كان يختلس اليك النظر طول الوقت . انه زميل زوجي في وزارة الحربية ويدعى احمد بك رفعت .. واليوم اخبرني كامل انه سأل عنك من طرف خفي . فلما علم أنك متزوجة اطرق في أسف .

عنان (في غير اكتراث) : لم الحظ قط ..

ليلي : انه عذب على ما فهمت من كامل ..

عنان (مطرقة) : .. ؟

ادريس (يدخل حاملا برقية) سيدتي .. !

عنان (تمد يدها متناولة . ويخرج ادريس) : برقية .. !

ليلي : برقية تهنئة ولا شك

عنان (تفض البرقية وتقرأ وتبتسم ابتسامة غامضة) :

اتعرفين ممن يا ليلي .. ؟ خذي واقرئي .. ! (تدفع البرقية الى ليلي) ..

ليلي (تقرأ) : يا للعجب .. ! برقية غريبة .. !

عنان (باسمه) : اقراءت ؟ !

ليلي (تقرأ في دهشة) : « احبك . احبك . احبك » ..

الامضاء « مختار » .. !!

عنان : ماذا ترين في هذا ؟ ؟

ليلي : ارى .. انك كذبت على بقولك انك لست سعيدة !

عنان : لم اكذب قط ..

ليلي : وما كل هذه البرقية اذن .. ؟

عنان : انها لا تحل المسألة .

ليلي : اتراك غاضبة لانه سافر .. ؟

عنان : على النقيض انا التي طلبت اليه السفر ..

ليلي (في استغراب) : مستحيل .. !

عنان : بلى ... انك لا تتصورين كم اخاف قربه .. ! وكم

يتطلب منى هذا القرب من يقظة مستمرة وجهد دائم كمن
بروض جوادا وحشيا ..

ليلي : يدهشنى ما تقولين .. لكن لست ادرك على التحقيق

عنان : أنك لن تدريكى ما انا فيه ..

ليلي : اعترف بذلك يا عنان

عنان : يا لها من مصادفة ! ! ما من اسم ينطبق مدلوله على
كهذا الاسم : عنان .. !

ليلي : نعم .. ارى كأنك تكبحين شيئا ..

عنان : أخشى أن ينقطع العنان من طول الشد .. واذا ارخى
فهناك الهاوية .. !

ليلي : أفصحى قليلا يا عنان

عنان (فى ضيق) : لا استطيع . انى متعبة .. متعبة وخائفة

.. انى اقضى حياتى خوفا وفرقا .. لقد اشرفت على نهاية

قواى .. كلا .. ينبغي ان يقف كل هذا عند حد .

ليلي : هذه اول مرة اسمعك فيها تتكلمين هكذا .. !

عنان : وآخر مرة ..

ليلي : لو ان فى امكاني أن أفهم .. لعلى استطيع لك شيئا .

عنان : لا يستطيع أحد لى شيئا ..

(لحظة صمت)

وصيفة (تدخل) : سيدتى .. رجل من قبل محل نجيب

الصائغ يريد مقابلة سيدتى ، وقدّم هذه البطاقة (تقدم إلى

عنان البطاقة) .

عنان (تقرأها) : محل جواهر « نجيب » ..

الوصيفة (تستطرد) : ويقول ان سيدى أرسله بوديعة

يعطيها سيدتى يدا بيد ..

عنان : ادخله .

الوصيفة (تخرج)

ليلي : أزوجك فى القاهرة الآن ؟

عنان : هذه البرقية تعنى أنه لا بد عائد ..

الصائغ (يدخل ويقف بالعنبة مترددا) : الست .. ؟

عنان : نعم .. أنا هى ..

الصائغ (يبرز صندوقا صغيرا) مختار بك رضوان ..

عنان : أرسلك بهذا .. ؟

الصائغ (يشير برأسه أن نعم ويقدم إليها الصندوق) :

نعم ..

عنان (تتناول الصندوق) : لى أنا .. ؟

الصائغ (يشير برأسه أن نعم) لست يدا بيد ..

عنان : مع الشكر ... !

الصائغ (يحنى رأسه تحية واحتراما ويخرج)

عنان (تفض غلاف الصندوق) : ما معنى هذا .. ؟

ليلى : لعلها هدية ..

عنان (وقد فتحت الصندوق) : لاية مناسبة .. ؟ (منبهرة

لما فى الصندوق) انظرى يا ليلى .. ! هذا قرط من ماس .. !

ليلى (فى بهرة) : يالله .. !

عنان (لا تتمالك) : اية اذن تستطيع حمل هذا الماس كله ؟

ليلى : الفص الواحد كاللوزة حجما .. ! هذه ثروة يا عنان !

عنان : بالتأكيد ..

ليلى : اتعلمين كم ثمنه .. ؟ اذكر أنى شاهدت عين هذا

القرط معروضا فى واجهة المحل وثمانه فوقه مكتوب ألف جنيه

فيما أذكر ..

عنان : لا شك عندى فى هذا

ليلى (تلمح وريقة فى قاع الصندوق) : انظرى . ؟ ماهذه

الوريقة فى قاع الصندوق .. ؟ (تأخذ الوريقة وتقرأها) :

« الى عنان معبودتى التى تظلمنى وتذلنى عسى أن تبسم

مرة أخرى » ..

عنان (تضع الصندوق بغير عناية على المائدة) : من اجل

هذا القرط .. ؟

ليلى : ما اغلاها ابتسامة ! !

عنان : انت مخطئة يا ليلى ، لو تعلمين الحقيقة لوجدت

هذا الثمن بخسا .. آه لو علمت كم تكلفنى الابتسامة !

ليلى (تنظر إليها مليا) : الى هذا الحد أنت ... ؟

عنان : لاتحاولى فهم الموقف ، فهو عسير الفهم ، ولا يدركه

اغلب الناس ، لأن طبيعتى ليست كطبائع الناس ، كذلك افكارى

وتصرفاتى ..

ليلى : هذا صحيح ..

عنان : ومع ذلك . قلت لك أن الساعة قد دنت فيما أرى .

ليلى (فى قلق) : اية ساعة ؟

عنان : ماعلينا ارايت والدتي اليوم يا ليلي .. ؟
ليلي (لا تزال تنتظر اليها في قلق) : نعم .. وهى مفتبطة
طبعاً ، وكانت تود رؤيتك .. لماذا لم تذهبى يا عنان هذا
الصباح .. ؟

عنان : سأذهب ..
ليلي : انك لم تهتئى بعد والدك .. ؟
عنان : سأفعل ..
ليلي (تنظر الى ساعة بمعصمها ثم تنهض) : ينبغى ان
انصرف الآن .. ؟ !

عنان : ليلي .. قبلينى . !
ليلي (تتأملها قليلا في قلق ثم تعانقها وتنصرف) : الى الغد
عنان (كالمخاطبة نفسها) : الغد .. !!!

(ليلي تخرج ، وتبقى عنان واقفة لحظة بلا حراك ، ثم تعود
الى مقعدها فتغرق فيه ، ثم تتناول كتابها فوق المائدة التى
بجوارها ، وتضىء المصباح الكهربائى القائم خلف رأسها ، فينبعث
منه ضوء وردى خلال مظلتته الخيرية ، وينعكس على شعر
عنان ويشع على نحرها وجسمها وتلاعب الظلال والاضواء فى
أشكال جميلة على رسمها البدع وبعد ان تلقى نظرة فى الكتاب
تلقى به على المائدة وتتناول صندوق القرط من مكانه وتفتحه
وتأمل ماسه الثمين ، ثم تقفله وتعيده الى المائدة فى اهمال ،
وتسمع عندئذ صوت بوق سيارة فترفع رأسها قليلا وترهف
السمع .. ثم تعود الى الاستلقاء شأن غير الحافل ...)

الوصيفة (تدخل فى عجلة كمن تحمل بشرى) : سيدى
عاد بحقائبه يا سيدتى .. !
عنان (لا تتحرك) : عاد ! ؟

(ثم تمعض عينيهما ، فكانها للناسظر فى سنة من النوم ..
يداعب شعرها النسيم ...)
الوصيفة (تنظر اليها فى دهشة ثم تخرج) .. !
(لحظة صمت)

مختار (من الخارج) : عنان !
(ثم يدخل مندفعاً فراها نائمة فيقف أفجاء ...)
مختار (يهمس) : نائمة ! ؟
(ويقف يتأملها لحظة غير مجترئ على أيقاظها ...)

عنان (تتحرك اهدابها الطويلة وتفتح عينيها قليلا) :
اعدت .. ؟

مختار (فى رقة وشبه حياء وقد فاجأت نظراته) : نعم
يا عنان ..

عنان : ان غيبتك قد طالت !

مختار : لا تهكمى يا عنان !

عنان : ياله من سفر طويل طويل !

مختار : انك ترين انى لآستطيع دائما تنفيذ مااعتزم فى
شأنك !

عنان : لماذا ؟؟

مختار : لانى ..

عنان : ماذا ؟

مختار : المسألة عندى الآن أخطر مما تتصورين . انى أعود
الآن كى أضع تحت قدميك نفسى يا عنان . الى الابد لانى تعبت .
عنان : (فى تهكم خفيف) أنت أيضا !

مختار : نعم تعبت . وان عاما كاملا كاف أن أتعب ..

(يخلع طربوشه ويضعه على مقعد ..)

عنان : من غير شك .

مختار : أنا أعلم انى أتعرض لاستهزائك . وأتجرد من كل
سلاح فى المستقبل ، اذ أعترف لك الآن بأن كل خطوة كان
يخطوها القطار البارحة بعيدا عن هذا المكان ، كانت تنقبض لها
نفسى وأود لو أثب من النافذة قافلا . علام المكابرة ؟ .. أنت
لى كل شيء فى الحياة . ولئن فقدتك لافقدت الحياة قاطبة .
عنان : أنت :

مختار : ألا تصدقين يا عنان! أرجو أن تصدقنى . ان مجرد
رائحة البنفسج فى أى مكان تكفى وحدها لزيادة ذقات قلبى ! ..
ان زوجا لا يحب زوجته على هذا النحو يا عنان . انى لست زوجا
انك استطعت أن تجعلى منى عاشقا ، كنت أردد هذا فى القطار ،
وأقول انى ولارىب جنتت . أيمكن أن أمسى مشغوبا بامرأتى بهذا
المقدار ! وثم اعتراف آخر يا عنان أشد خطرا : أصدقين انى ما عرفت
فى حياتى الحب قبل اليوم ! أعنى ذلك الحب الخلق أن يجن رجلا .
ذلك الذى نقرؤه فى أخبار الشعراء لاذلك اللهو والعبث الذى تمرغت
فيه منذ الصغر . نعم لقد تأكدت واستوتقت ان هذا هو الحب الاول
والاخير ، وان حياتى بدونك مستحيلة . انى أحس انى قد

سلمتك كل نفسى بعد هذا الاعتراف • فماذا تريد منى
الآن بعد أن عرفت أن حياتى بدونك مستحيلة ••
عنان : أفرغت ؟

مختار : لأريد أن أفرغ • انى خائف ياenan مما ستقولين !
عنان : (كالمخاطبة نفسها فى تهكم خفيف) أيمكن أن تعرف
أنت الخوف ؟!

مختار : أرجو أن لاتكونى قاسية !
عنان : اطمئن !

مختار : (فى فرح) أحقا أستطيع أن اطمئن !
عنان : لن أقول شيئا •

مختار : (مصدوما) لن تقولى شيئا ؟
عنان : ماذا تريد أن أقول ؟

مختار : بعد كل الذى سمعت ؟
عنان : أينبغى أن أقول شيئا ؟
مختار : ؟؟

عنان : ماذا دهاك ؟

مختار : (فى صمت واطراق) وبرقيتى ألم تقرئها ؟
عنان : تلك البرقية الفكهة ، نعم قرأتها •
مختار : الفكهة ؟!

عنان : أعنى انها كذلك فى نظر عامل « التلغراف » على الاقل
الم يبسم أو يضحك عندما اطلع عليها ، قل !
مختار : أشكرك ياenan !

عنان : لست أنكر انها بدعة جديدة فى تاريخ الغرام •
ألا ترى معى ؟

مختار : (مطرق) •

عنان : اعترافات لاسلكية !
مختار : ؟

عنان : كم أرثى لك ! لقد كلفتك اليوم مبلغا جسيما من
المال • انى أكثر معشوقاتك استنزافا لمالك بلا مرأى •

مختار : (يرفع رأسه قليلا وينظر اليها ثم يعود الى الاطراق) ؟

عنان : (تشير الى صندوق الماس) نعم • قرط ثمين حقا لكن
لن أقبله منك مع الاسف الشديد •

مختار : (يرفع رأسه) لن تقبله •

عنان: لن أستطيع دفع الثمن، ألست تطلب فيه ابتسامة ؟
مختار: الى هذا الحدياعنان.....
عنان: هذه الابتسامة التى لا تكلفنى شيئاً تشق على حال وجودك .

مختار: (فى يأس) انى آسف ..
عنان: هذا ليس ذنبك . ! لحظة صمت)
عنان: (تقصى بأطراف أناملها صندوق الماس) ارجع هذا الماس اذن الى محل الجواهر . ولا تنس أن تنزع وريقة الثمن هذه . « الى معبودتى التى تظلمنى » معبودتك التى تظلمك ؟ انك تجيد التعبير أحياناً ! اذهب ..
مختار: سأذهب .

عنان: خير لك أن تسترد الالف . فالنقود مضمونة . أمانا .. (لحظة) وبعد ألا تتحرك ؟ قلت لك اذهب لست أحب أن أطيل النظر الى هديتك الغالية .

مختار: (يتجه الى الباب وينادى :) ادريس !
ادريس: (يظهر) نعم .

مختار: (بصوت خافت ناثراً) أحضر الهاون !
ادريس: (فى استغراب) الهاون !!
مختار: أسرع !

(ادريس يخرج على عجل ..)
عنان: ماذا طلبت الى الخادم ؟

مختار: (يقف جامداً ووجهه الى النيل) ؟
عنان: منظر بدیع حقاً ! هذا النيل الفضى اللون ! والركاب البيضاء تسبح فيه كأنها طيور الماء !!
ادريس: (يدخل حاملاً الهاون) سيدى ..
عنان: ما هذا ؟

مختار: (يأخذ الهاون من ادريس ويأمره بالخروج فى إشارة) ؟

(مختار يضع الهاون على طرف المائدة . ويتناول صندوق الماس ويفتحه ويخرج القرط الثمين ويلقى به فى قاع الهاون ثم يسحقه سحقاً ويطحنه طحناً . وتنظر عنان الى فعله صامتة مشدوهة أول الامر . وبعد أن يفرغ مختار من طحن الماس حتى يصير مسحوقاً أبيض يأتي بكتاب عنان من فوق المائدة ويضع على جلدته هذا

المسحوق ثم يرفعه في يديه وينظر الى عنان وينفخ مسحوق الماس
الشمين فيتطاير في الهواء . ويرمى بالكتاب الى مكانه . . .)

عنان : (تهز كتفيها استخفافا) ؟

مختار : (يستند الى جدار الشرفة متجها الى النيل كما كان) ؟

عنان : (بعد لحظة) حبذا القلب أيضا يصنع به مثل هذا !

مختار : (ينتفض قليلا ثم يتمالك) سوف أصنع به مثل

هذا !

عنان : بعض التواضع ! أترى له من القيمة ما يماثل هذا القوط ؟

مختار : أهذا تقديرك لي يا عنان ؟

عنان : لست أحب أن أكذب من أجلك : نعم .

مختار : دائما ؟

عنان : منذ تزوجنا .

مختار : (يطرق) ؟

عنان : أفهمت الآن ؟

مختار : (يشير برأسه أن نعم) ؟

عنان : لهذا تراني لم أجدا ما أقول جوابا على اعترافاتك .

مختار : (يطرق) ؟

عنان : ما أنت الا شيء واحد ! . . .

مختار : ؟

عنان : عاشق بارع قد أتقن الافضاء بالاعترافات الخطيرة !!

مختار : (يخرج من المكان في الحال دون أن ينبس بحرف) ؟

(عنان تبتهت قليلا لحركة خروج مختار على هذه الصورة .

وتتبعه نظرها حتى يختفى . فتطرق لحظة . ثم تعبت

بصفحات الكتاب)

الوصيفة : (تظهر مسرعة وتهمس) سيدتي . . سيدتي .

عنان : (تلتفت اليها) ماذا ؟

الوصيفة : سيدتي دخل حجرته يبكي .

عنان : (بعد لحظة وجوم) وأى شأن لك في هذا ؟

الوصيفة : (في حيرة) سيدتي

عنان : اذهبي لعملك .

(الوصيفة تخرج . وتليث عنان لحظة مطرقة . ثم تنهض

فجأة وتنجه الى البيانو الظاهر قرب باب الشرفة الواسع وتجلس

اليه وتأخذ في التوقيع)

الوصيفة : (تعود) سيدتي !

عنان : (تبطل العزف) ماذا تريدين ؟

الوصيفة : سيدى أمر بوضع حقائبه فى السيارة من جديد !

عنان : هذا حسن . انصرفى لعملك !

(تعود عنان الى الشرفة وتكئ عليها نظرة الى النيل طويلا فى تفكير عميق ، وبعد لحظة يدخل مختار فى ملابس الخروج عارى الرأس)

عنان : (فى شيء من التلطف والرفق وهى تشير الى طربوش مختار على المقعد) عدت تريد الطربوش طبعا ؟

مختار : نعم .

عنان : أنت مسافر من جديد اذن ؟

مختار : نعم .

عنان : اتخبنى حقيقة ؟

مختار :

عنان : لماذا لم تقل « نعم » فى هذه المرة ايضا ؟

مختار : وما الفائدة ؟

عنان : تقصد أنك عبرت عن ذلك بطرق أخرى غير كلمة « نعم »

مختار : بل اقصد أن التعبير لا معنى له لأننى ذاهب .

عنان : ذاهب الى أين ؟

مختار : لست أدري . . لا يهم المكان .

عنان : اللزجة والترويح ؟

مختار : أرجو أن تكونى جادة قليلا معنى فى هذه اللحظة الأخيرة

انك تعرفين جيدا أنى لن أذهب للزجة والترويح . . بل لأنك طردتنى .

عنان : أنا ؟! هذابتك ، أأطردك من بيتك ؟!

مختار : بل طردتنى من حياتك ، من الحياة .

عنان : يا الله ! من الحياة . . أتدرك معنى هذه الكلمة ؟

مختار : أننى عندك طفل دائما . . لا يدرك معنى لكلمة أو معنى

لشئ .

عنان : لا تبالغ يا مختار .

مختار : لست أبالغ فى وصف منزلتى عندك .

عنان : بل لا تبالغ فى استعمال كلمة « الحياة » ، ان حياتى

ليست حياتك ، وانك لتستطيع أن تعيش بدونى عيشا كله سرور

وسعادة ، وتحيا بعيدا عنى حياة كلها متعة وهناء .

مختار : أتظنين ذلك ؟

عنان : بل أجزم .
مختار : ما أعظم سرورى ! أنت التى كنت أومن دائما بصواب
ما تفعل وما تقول ، مبعودى الذى لا يخطئ ، هاهو ذا يخطئ أول
مرة خطأ فاحشا .

عنان : (فى جد) لم أخطئ .
مختار : اصرارك لا يزيدنى الا اغتباطا ، أنا أدرى بما فى
نفسى ، أنت التى تدعين معرفتى ، كم تظهرين الآن قاصرة عن
النقوذ الى دخيلتى ، مرحى مرحى تكلمى أيضا ، استمرى فى الغلط

عنان : (دهشة) انك واثق من نفسك على ما أرى .
مختار : (فى قوة) فى هذا الأمر نعم .
عنان : أظننى لا أخطئ اذا قلت أنك لم تكن كذلك دائما .
مختار : عنان . .

عنان : أجب .
مختار : لن تصدقنى ما أقول ولن تأخذى قولى على سبيل الجد
عنان : بل انى أفعل !
مختار : انك خلقت كى تعبدى
عنان : (مبتسمة) وكى يكفر بى المشركون أمثالك .

مختار : نعم ، لست انكر أنى لم أكن أفهمك كل الفهم فيما مضى
لقد كنت فى الواقع كأهل الجاهلية أمام النور الجديد ، كنت حقيقة
أكبرك بسنتين عمرا ، ولكنك تكبريننى بعشرة أعوام فكرا وعقلا
ومع ذلك كنت أحس نحيوك احساسا غريبا لم أعلمه الا اليوم
. . كل تصرفاتى معك حتى تلك التصرفات الضارة بك المؤذية لك
ما صدرت الا عن اهتمام جنونى ، لم أكن أدرى لماذا كنت أشعر بلذة
غريبة اذ أوقع بك ألما واذا أتخيل أنى أمقتك ، نعم لا أظن هذا كان
انتقاما من فتورك وتفوقك بقدر ما كان لذة أجلبها لنفسى بتعذيبك
ومع ذلك يا عنان لو أنك تعلمين كيف كنت أنظر الى غيرك من
النساء لا أيقنت انى برئ من كل ظن سوء . . نعم اليوم أستطيع
أن أقسم لك أنى لم أشرك بك أحدا فى قلبى ، هذا الصباح
اتضح لى ذلك ، لقد بلغت (الاقصر) منقبض الصدر متعبا بعد ليلة
تضعضعت فيها حواسى ، تفكيرافيك وفى شأنى معك، فما أن وطمئت
قدماى رصيف المحطة حتى نظرت شزرا الى شمس (الاقصر) الجميلة
وهتفت بى نفسى : ماذا جئت تصنع هنا بغيرها ؟ وحتى منى
هذه الاكذوبة الطويلة ؟ وهل تمضى حياتك تعذب نفسك بحجة
أنك تعذب تلك التى هى حياتك ؟ ثم من أدراك أنها تتعب
عنان : آه . . ه هذه الفكرة الاخيرة هى التى أنت بك .

مختار : (تعبا) نعم ، لا ، انى لست اطلب منك حبا مماثلا لحبى
لقد تعبت فى النهاية ، انى احبك أكثر مما ينبغي .
عنان : أظن ذلك .

مختار : (تعبا) .. وساعة أن جاءتنى هذه الأفكار فى المحطة
كنت قد أيقنت أن حياتى بدونك مستحيلة (يريد الجلوس فتقدم
له الكرسي) لذلك هرعت أبعت اليك برقتى « الفكهة » بجميع
ما معى من نقود لو أن النقود تستطيع بعض التعبير ! .. ولم
يكن معى سوى بضعة قروش هى التى دفعتها ..
عنان : هذا أنت حقيقة الذى يفعل ذلك ، وبعد ؟ عدت الى
مصر ؟

مختار : فى أول قطار يتهيا للسير ..
عنان : والامريكية .. ماذا جرى لها ؟
مختار : تركتها مع الدليل وبعض السائحى تلوح بيدها فى
الهواء دهشة وأنا أقفز الى قطار العودة ..
عنان (ضاحكة) : ترى ماذا تقول فيك الآن .. ؟ ! لم يبق
أحد ولا ريب لم يتهكم بالجنون والهوس .. !
مختار : حتى أنت .. ؟

عنان (باسمة) : لماذا تريد رأى .. ؟
مختار : رأىك وحده له عندى كل القيمة ..
عنان : لولا جنونك وهوسك هذا لا تزوجتك ..
مختار (بفرح) : عنان .. ! ماذا تقولين .. ؟

عنان : نعم ، هذا حقيقى ، لقد انتظرت الزوج الذى أريده زمنا
وكنت ارفض الكثيرين ، وكدت أنت تكون ضمن المرفوضين لولا
أن تردد والذى قليلا أمام ثروتك وعندئذ تقدمت لىلى اختى
وتقدم زوجها كامل وأرادا أن يقنعانى بوجوب الرضى قائلين
أنك شاب سفيه منهوس .. وهنا أورد كامل حكاية هى التى
رجحتك عندى بدون أن يقصد .. قال أنك كنت فى جمع من
أصدقاءك يوما ، وجلهم معتمد عليك فى السهرة ، وقد نفذ ما
معك من إيراد الشهر الا مبلغا فى جيبك ، وإذا بائع تماثيل
صغيرة يمر بكم فى القهى .. فأعجبك تمثال حمامتين
صغيرتين تلتقطان الحب ، فبلغ بك الإعجاب أن اخذت التمثال
من الرجل واعطيته كل ما معك من نقود وتركك اصدقاءك
يتميزون من الفيظ ..

مختار (مستذكرا) : نعم . . نعم . . كان ذلك في يوم
خميس . .
عنان : ليس يهمنى اليوم . . انما منذ تلك الساعة وانا اوقن
ان لك طبيعة شاعر . .
مختار (مستذكرا) : شاعر !
عنان : الجنون والهوس هما الامل الوحيد فيك كشاعر . .
مختار : كنت قد نسيت هذه الكلمة . .
عنان : صدقت ، ألم تقرا الصحف اليوم . . ؟
مختار : من أين لى الوقت لا فكر فى الصحف . . ؟
عنان : حسنا فعلت ، انهم يأسفون لضياغ مواهبك . . آه
يامختار ، يامختار . . لا ينقصك الا شىء واحد . .
مختار : ما هو . . . ؟
عنان : حتى تبلغ العظمة .
مختار : لست اريد العظمة بل اريد قلبك . .
عنان : والأسفاه . .
مختار (مرتجفا) : ماذا . . ؟ احقيقى اذن . . اهو بعيد على
كثيرا . . ؟
عنان (فى شبه ياس) : انك لم تتقدم خطوة . .
مختار (فى خوف) : لا تقولى ذلك . .
عنان : وانا التى حسبت انك اقتربت وكدت تصل . .
مختار : الى قلبك . . ؟
عنان : لا . . لست اتكلم الآن عن قلبى . . مختار . . انت
هوائى متقلب لا تثبت على عمل ولا تستطيع ان تثابر الى غاية .
افهم أن يكون الشاعر هوائيا فى الامور التافهة اما فى الفروض
الاسمى . . فى سر وجوده . .
مختار : انت سر وجودى . .
عنان : لا . . لا لست انا . . ليس هذا ما اقصد الآن . .
مختار : بلى . . أنت . . متى كنت متقلبا معك . . ؟ اوردى
حادثة واحدة . . أو قدمى دليلا واحدا . . هجرتك نعم . .
قصدت تعذيبك نعم . . اما انى احببت سواك . .
عنان : ليس فى رأسك الا انا الساعة . . ؟
مختار (فى صوت التوسل) : نعم يا عنان . . دائما . .
عنان : نعم . . ومع ذلك من يدري . . بعد اسبوع . .
مختار : لا تهكمى . . لا لزوم للتهكم . . انك تشعرين

جيذا انى اليوم رجل آخر لاهياة له الا بجوارك . .
عنان : نعم . . كهرون الرشيد ، كلما اعيجته جارية انقطع
الى جوارها اسبوعا لايخرج الى الناس ، ولا ياذن لاحد بالدخول
عليه . . حتى اذا ما فرغ الاسبوع

مختار : لست هارون الرشيد . . دعينا مما فى الكتب ،
ومع ذلك . . اذا شئت فانا . . انا المجنون . .

عنان (ضاحكة) : نعم . . هذا ما تقوله دائما . .
مختار : كلا ، بل اريد قيس مجنون ليلى . . وانت ليلى . .
عنان : آه لو ان لك شعره . .

مختار : شعر قيس . . ؟ ؟
عنان : لم لا . . ؟ قد يكون لك ذلك لو ان لك الامة . .
مختار (فى قلق) : عنان
عنان : لا ينقصك الا هذا . .

مختار : الا يمكنك ان تفكرى فى شىء آخر . . احقيقة ليس
لديك ما تقولين لى . . ؟ ام انك تضنين على بالكلام . . ؟ انى لم
اجرؤ مطلقا على سؤالك ، هل تحبيننى بعض الشىء . . ؟ كلا
. . لست اريد ان اعرف جوابك الآن . . لاتكلفى نفسك المراوغة
والتهرب . . شأنك فى كل مرة . . قلت لك لست اطلب مماثلة
. . هذا مستحيل . . فقط . . ومع ذلك لم العطة . . ؟ حسبى
انى بجوارك الى الابد . . نعم طول الحياة أولا ، ثم بعدها ،
ما دام هناك خلود . . عنان . . نسيت ان اقول لك انى منقبض
الصدر . . كتيب النفس . . واريد ان ابكى . . ان ابكى كثيرا
لفير ما سبب . .

عنان : منذ متى هذا . . ؟

مختار : منذ لحظة ، والآن مر بخاطرى بفتنة ذلك الزمن
الذى انفقته بعيدا عنك عن حمق وجنون . . لو انه تقود او جزء
عظيم من مالى القيت به هباء ، لكنه هباء محسوب على . . !
عنان . . انى لست مطمئنا . . عليك وعلى دوام قربى منك . .
يخيل الى ان ما مضى كان كل شىء . . وانه قد فرغ نصيبى
من . . من . . اترانى سأموت شابا . . فى الوقت الذى بدأت
اجدك فيه . . أجد سعادتى . . التى عميت عنها . . طمئينى . .
ما معنى هذا الانقباض . . ؟ انى لست مريضا . . وسأعيش
. . عنان . . ماذا بك . . ؟ مالك باهتة الوجه . . ؟
عنان (صفراء) : لا شىء . .

مختار (مضطربا) ، عنان .. انت تحبيننى ولم تتحملى
فكرة موتى ..

عنان : تكلم فى موضوع آخر

مختار : صدقت .. لست أريد تكديرك ، لقد امسيت غير
قدير على ذلك .. انى الآن اخاف عليك وأشفق عليك كروحى
ولا اطيع فكرة خدش انملة من اناملك .. انا الذى كنت التذ
بمالك وعذابك .. قاتلى الله .. عنان . أتعلمين بماذا أقتل الآن؟
بفكرة الابتعاد عنك ، لماذا ترجفين .. ؟

عنان (تشير الى النيل) : برد المساء .. لو تحضر لى نفيسة
رداء ثقيلًا من حجرتى ..

مختار (ينهض فى الحال ويخلع رداءه ويضعه على كتفها) :
ادفنت الآن .. ؟

عنان : نعم . اشكرك ، وانت أظن هكذا .. ؟

مختار : لا تهتمى لأمرى ..

عنان : فليحضر لك أحد رداء او معطفا من حجرتك ..

مختار : كلا .. لست أريد .. حجرتى وحجرتك .. ؟ !
انحن نفيش فى حجرتين منفصلة احدهما عن الاخرى
منذ متى كان ذلك .. ؟ ومن قال منا بهذا .. ؟ لست اقدر
ان اثبت منفصلا عنك ساعة بعد اليوم .. قومى ولننقل
امتعتنا الى حجرة واحدة .. حجرتان .. ؟ ! هذا امر غير
معقول .. هذا لا يصدق .. هيا بنا يا عنان ..

عنان : مستحيل .. !

مختار : لماذا .. ؟

عنان : لا يمكن لحجرة واحدة ان تتسع لنا .. ادوات زينتى
وأثوابى العديدة ، وأحذيتى . ان حجرتى لا تتسع كل هذا الا
بشق الانفس ..

مختار : شكرا لك ..

عنان : ماذا دهاك .. ؟

مختار (فى سخرية مرة) : انك حقيقة تحبيننى .. الى حد
انك تفضلين على أدوات زينتك وأثوابك وأحذيتك .. حب الى
درجة التضحية .. نعم .. الى درجة ان تضحى عواطفى
كلها واحساساتى وقلبى من اجل أثوابك العديدة وأحذيتك!
عنان : ارجو منك الا تدخل كلمة التضحية فى مثل هذه
الاشياء ..

مختار : لا بأس ..
عنان : ومع ذلك اذا سالتك انت التضحية من اجل حبي فما
عساك ان تقدم لى ..

مختار (بصوت خافت هادىء ، لكنه خطير) : حياتى ..
عنان (متهكمة) : حقا انك شاعر فى استعمال الكلمات
الهائلة .. كلا .. لست اطلب حياتك .. بل .. حياتى انا .
مختار : (بصوت مخنوق) ماذا تقولين ؟
عنان : (فى جد وخطورة) اريد ان تطلقنى .
(صمت)

مختار : (مشدوها كمن لا يصدق ما يسمع . ثم يفيق من
بفته ويتضحك ضحكة المرتجف خوفا) لا ... لا يا عنان ...
دعى هذا المزاح .. انك اوعبتنى حقيقة ..
عنان : (فى جد) لست امزح

مختار : (وهو ينظر الى وجهها مستفسرا فى هلع ، وصوته
يتوسل) عنان ... اقسم لك انك تستطيعين ايلامى بوسيلة
اخرى غير هذه ... اذا كنت تثارين فانك تسرفين وتتجاوزين
ليس من الالم ما تحدثين بى الآن . انما هو ... انما هو ...
انما هو شيء ... مخيف ... انك تخيفيننى الى حد قاتل ...
ان لم اكن حتى الآن مريضاً بالقلب ... فان هزة كالتي كادت
تخلع قلبى الآن كافية ان تورثنى هذا المرض ... وفرى ذلك على
يا عنان ...

عنان : (تغالب التأثير) اريد ان ... اريد ان ...
مختار : (فى شبه ذهول) ؟

عنان : (تتماسك) ... مختار ... مختار انى جادة كل
الجد ... انى اطلب اليك ان تفعل هذا .

مختار : (بصوت بأس هائل) افعل هذا ؟

عنان : نعم .. اريد ان تطلقنى فى الحال .

مختار : (شاحب لا يقوى على الكلام) !

عنان : (فى لطف وهى تغالب التأثير والضعف) نعم يا مختار

هذا هو الشيء الوحيد الذى اريده منك .. التضحية الوحيدة ..
الم تقل الآن انك مستعد ان تعطينى حياتك .. برهن لى على
حبك بان تفعل ما اريد ... مختار ... اريد ان تطلقنى
طلاقاً لا رجعة له .. افتبلى ام ان حبك كله اثره لا فائدة منه
ولا خير فيه .

مختار : (مطرق مغمض العينين) !
عنان : اعترف أن التضحية كبيرة ... لكنني اعتقد أن حبك
لي أكبر من أن يرفض لي حاجة ... اليس كذلك يا مختار !
مختار : (دموعه تتساقط في سكون) !
عنان : لا تبك ... تفعل ذلك لأنني أريد ... نعم اني .. أريد
مختار : ... !
عنان : (تدير وجهها خشية أن يرى دموعها) ... !

« ستار »

الفصل الثالث

« بهو في منزل بسيط ، له باب واسع في الصدر وأبواب في الجهتين اليمنى واليسرى ، وهو أقرب الى المكتبة منه الى بهو مجرد الجلوس والاستقبال اذ به خزائن مملوءة بالكتب المقدسة ، رجل وسيدة جالسان بصبر نافذ » .

عمر : (يخرج ساعة) مضت ساعة ونحن ننتظر !

عليه : (لا تريد أن تجيب) ؟

عمر : كدت أعتقد أنه ليس هنا حقيقة . وأن خلامه قد أصدقنا القول .

عليه : هنا أو ليس هنا لابد من مقابله .

عمر : اذن فلننتظر حتى الليل . ولنترك أعمالنا .

عليه : ؟

عمر : أسامة ؟ ولنترك أعمالنا ؟ !

عليه : نترك أعمالنا أو لا نتركها ، لن أنصرف حتى أراه .

عمر : أبشرى اذن بضياح الليلة سدى . أنه لن يراك ونو مكثت هنا أسبوعا .

عليه : أتعنى أنه لا يحفل بى الى هذا الحد ؟ من هو حتى

يصنع معى ذلك ؟

عمر : يصنع معك ما يصنع مع الناس أجمعين

عليه : خست !

عمر : هو لا يجب أن يرى أحدا .

عليه : لماذا ؟ لأنه عظيم الشهرة ؟

عمر : بل لأنه يفرغ من الناس

عليه : لاي سبب ؟

عمر : طبيعة فيه . ولعل مرض عصبى .

عليه : أنه لم يتزوج طبعاً

عمر : : اظن أنه لم يفعل . أنه لا يحب النساء . وبهرب منهن

خاصة .

عليه : صحيح . هذا ما لاحظته أنا أيضا .

عمر : هل سبق أن رأيته ؟

عليه : نعم مرة واحدة فى حياتى .
عمر : فى الصحف . تقصدين صورته ؟
عليه : بل هو نفسه . قدمونى اليه منذ شهر .
عمر : وهل حادثك ؟
عليه : طبعاً .
عمر : عبارة واحدة لا أكثر .لى الشرف بمعرفتك أيتها
الآنسة !

عليه : بل تحدث الى مليا .
عمر : لا تبالغى ! مليا ؟ انك لا تعرفين ما تقولين .
عليه : انك مغفل !
عمر : انى أزن كلماتى .

عليه : أترانى لست جديرة أن يحادثنى رجل كهذا ؟ لقد حادثنى
أعظم الناس قدراً ومقاماً . لقد حادثنى وزراء وكبراء ..

عمر : وزراء وكبراء . هذا جائز . وأغنياء وظرفاء . جائز
أيضاً . يترمون على أقدامك . كل هذا جائز . أما صاحبنا فلم
يسمع أنه حادث أحداً أكثر من كلمتين أو ثلاث . سواء أكان
يحادث رجلاً عظيماً أم امرأة جميلة .
عليه : أنت أبله ! أنه حادثنى عن دورى فى روايته .

عمر : كذبت أيضاً . حتى فى هذا فهو لا يتكلم كثيراً ، والا
كنت أنا أولى منك بالحديث يوم جئته ألقى تعليمات عن الرواية
وأنا المخرج الفنى .

عليه : أو لم يقل لك شيئاً ؟

عمر : كلمتين .

عليه : (فى اهتمام) ماذا قال ؟

عمر : قال : « افعل ما شئت . افعل ما شئت » . ثم غرق
فى صمت أخرجنى ، فاستأذنت وانصرفت .

عليه : هل كان عابس الوجه ؟

عمر : أنه دائماً كذلك حتى فى صورته .

عليه : (كمن تخاطب نفسها) نعم . يخيل الى أن هذا الرجل
لا يمكن أن يبتسم .

عمر : (يعود الى النظر فى ساعته) أتعرفين كم الساعة الآن
الخامسة ! أى أن أماننا أقل من ساعة على رفع الستار . أنسيت
أن اليوم حفلة نهائية ؟
عليه : هذا لا يهمنى .

عمر : (ينظر اليها محققا ، هذا لا يهيك ؟ !
 عليّة : نعم لا يهمنى .
 عمر : هذا يهمنى من ؟ أتستطيعين أن تجيبي ؟
 عليّة : (فى ضيق) لا تخرج صدري !
 عمر : (بعد لحظة) هل من الضرورى رؤيته الآن ؟
 عليّة : نعم .
 عمر : أتستطيعين اخبارى ماوجه الضرورة ؟
 عليّة : (تبدى اشرة ضيق وغضب) !
 عمر : لا تفضيبي ! سحبت سؤالى .
 عليّة : اذا كنت تريد الانصراف فانصرف أنت .
 عمر : وأتركك وحدك هاهنا ؟
 عليّة : واى ضرر فى ذلك ؟
 عمر : (فى تخايل) صدقت . لا ضرر ؟ على العكس الفائدة كلها فى ذلك !
 عليّة : اى فائدة تعنى .
 عمر : طبعا تفضلين أن تلاقيه على انفراد .
 عليّة : ما الذى يحملك على هذا الاعتقاد ؟
 عمر : (باسماء فى خبث) ياسيدتى العزيزة ! ان الفقير الواقف امامك مدير فنى منذ عشرة أعوام ! مذ كنت طفلة تلعبين . وكم رأى من ممثلات ! وكم شاهد من أطماع وأحلام لمثلات ! لا سيما الكواكب منهم والنجوم !
 عليّة : (فى تقطيب) ماذا تقصد ؟
 عمر : أقصد ان الذين حدثوك عن رضوان قد خدعوك .
 عليّة : (فى جفاء) لم يحدثنى أحد عنه ، ولم أسأل أحدا أن يحدثنى عنه .
 عمر : الا البارحة ، حيث لم تتركى مخلوقا حيا فى المسرح دون أن تسأليه عن المؤلف . حتى خيل الى أنك كنت ترقبين ليلة الامس منذ زمن طويل . . . لقد كنت ولا شك تعتقدين أنه لن يتخلف عن الحضور فى مثل هذه الليلة .
 عليّة : (كاظمة) وبعد ؟
 عمر : وبعد ، فلما علمت انه لم يحضر بهت لونك ، واضطربت أعصابك ، وكدت تضربين سالم الملقن ؟
 عليّة : وبعد ؟
 عمر : وبعد ، لا شئ طبعا ، سوى أنك عدت الى بيتك فى

كأية . وما أن أصبح الصباح حتى لبست وجئت هنا ، فلما قيل لك أنه غير موجود انصرفت وأتيت العصر وانتظرت ، وهانتذى تنتظرين . وستنتظرين الى ما شاء الله !

عليه : وأخيرا ماذا تريد أن تقول ؟

عمر : (باسما) ليس لى أن أقول شيئا . انى فقط أسرد وقائع بريئة .

عليه : (متضحكة) هذا الشيخ المسن المكتئب ؟!

عمر : سن الرجل لأنهم المثلة الطموح .

عليه : أنك لا تفهمنى أيها المدير الاحمق .

عمر : انى أفهمك أيها الكوكب الساطع ، كما فهمت من قبل بقية الكواكب !

عليه : أنك مخطىء اذا حسبتنى بكفة المثلثات .

عمر : ان غرضك على كل حال شريف ، ويدهشنى منك أنك تخفينه حيث تنباهى باعلانه الاخريات .

عليه : اخرس !

عمر : عليه ! أقسم لك بشرف مهنتى انى مهتم أنا أيضا بالامر غاية الاهتمام . لأنى أرى غرضك ، انما هو فى سبيل الفن عليه : قلت لك اخرس !

عمر : (فى حركة تمثيلية) خرسى ، وأسدت استتار يا مولاتى ! لكن نسيت كلمة ! .. نسيت أن أقول أن مختار رضوان ليس مثرى . يقال أنه كان فيما مضى ذا ثروة ورثها عن والدته .. ولكنها ذهبت ، وهو يعيش الآن على ريع بسيط وعلى ما يأتیه من عمله . هذا ما أردت أن أنبهك اليه ، حتى تكونى على بينة من أمرك .

عليه : لا شأن لى بشروته .

عمر : (فى دهشة) ماذا اسمع ! .. أتريدن القول أنك تنتظرين هنا لسبب آخر ...

عليه : كفى .

عمر : ولكنك قلت الساعة أنت نفسك انه كهل مسن مكتئب .

عليه : (فى حنق) الا تريدان تكف عن الكلام فى هذا !

عمر : الآن مستحيل . لقد بدا الشك يخالجنى . لو أنه على الأقل أصغر من ذلك سنا ... ولو لم تكن فى ملامحه هذه الصرامة والكأية .

عليه : عمر ! أسكت ...

عمر : سكت ، واسدلت الستار ! (لحظة صمت)
عليه : (مطرقة) انى احترم هذا الرجل . هذا كل ما فى الامر .
احتراما عميقا . نعم . واحسن نحوه شيئا من ... العطف ... انى
لم اره سوى مرة ، لكن صورته ووجهه الحزين انطباعا فى نفسى
دائما ، وهذه القصة التى كتبها . اقسم لك يا عمر ان فيها
سطورا تبكىنى لغير ما سبب ، وكم اتلوها وحدى كل مساء
واردد كلماتها الحزينة ، وانظر من نافذتى والشمس تغيب فلا
اتمالك من ... انى ما تأثرت فى حياتى مثل هذا التأثير ..

عمر : شئ جميل .. !

عليه : انك تتهكم .. !

عمر : (فى تمثيل) حاشا لله ! انى لم اكن يوما جادا اكثر ممثلا
اكون الساعة ! (ينظر فى ساعته ثم ينهض) الى اللقاء فى المسرح .
لا تتأخرى عن السادسة .

عليه : اذهب ؟

عمر : ينبغى ان اكون هناك قبل الميعاد بمقدار نصف ساعة
على الاقل . حسب التعليمات !

عليه : او تتركنى هنا وحدى ؟

عمر : طبعا . واى ضرر فى ذلك ؟

عليه : عمر ! ابق ...

عمر : (ينظر اليها محذقا) اخائفة ؟

عليه : (بصوت خافت) نعم .

عمر : مم تخافين ؟

عليه : لست ادرى . ابق معى اليوم ...

عمر : يا للعجب العجيب ! عليه حمدى التى تخفق لها القلوب

وهى جامدة ، ترتجف الآن خوفا فى هذا المنزل !

عليه : (فى كبرياء) لست خائفة . اذهب حيثما شئت .

عمر : نعم تجلدى .

عليه : خست !

(عندئذ يسمع صوت فى حجرة داخلية ينادى : يا ادريس !)

عليه : (تشير الى جهة الصوت فى همس) عمر ...

عمر : (ينظر اليها محذقا) هذا هو . يا لله ! ما هذا الاحمرار

والاخضرار والاصفرار ، كأنما كل مصابيح الاضاءة قد تسلطت

بالوانها على مسرح وجهك !

عليه : (ناظرة الى جهة الصوت) صه !

(الصوت ينادى مرة أخرى: يا ادريس ...)

عمر: (يتحرك) انى ذاهب ...

عليه: لا تذهب .

عمر: ماذا ؟ أعدت الى ...

عليه: (هامسة) عمر ! الاتسلم عليه وتسأله عما منعه من الحضور البارحة ؟

عمر: لا . الوقت اذف لانصرافى . افعلنى أنت ذلك نيابة عنى وعن الفرقة . الى اللتقى ! (ينصرف بسرعة)

(يفتح باب بالجهة اليسرى ويسمع صوت نداء واضح : يا ادريس ! أين الكراوية ؟ ! ..)

ادريس: (يظهر مسرعا وقد كبرت سنه بعض الكبر عن ذى قبل) فنجان الكراوية ؟

(عندئذ يظهر مختار من الباب الايسر وهو لابس رداء للمنزل من الصوف وعلى راسه قلنسوة منزلية . وقد ابيضت سوافه قليلا وتجمد وجهه بعض الشيء)

مختار: نعم . كالمعتاد . (ادريس يخرج . ويستدير مختار فيلمح عليه) من هنا ؟

عليه: (واقفة فى شىء من الاضطراب) انا يا سيدى الاستاذ ... جئت كى ...

مختار: (صارخا من غير قصد) أنت من ؟

عليه: الا تذكرنى يا سيدى ؟ انا عليه حمدي ممثلة الدور الاول فى رواية « الخروج من الجنة » الا تعرفنى ؟ انى تقدمت اليك

مرة قبل الآن . كان ذلك قرب قصر النيل فى عصر خميس ..

مختار: نعم اذكر التاريخ . كان هذا من نحو شهر .

عليه - نعم . منذ شهر .

مختار: نعم .

عليه: سيدى الاستاذ لا يسألنى لماذا جئت ؟ ولا يريد أن يعرف السبب الذى أتى بى ؟

مختار: (يشير الى مقعد) . بالطبع !

عليه: (تجلس) لقد لقيت الرواية نجاحا لم يسبق له نظير فى مصر .

مختار: (فى غير حماسة) حقيقة ؟

عليه: أو ما كنت تتوقع لها هذا النجاح يا سيدى الاستاذ ؟

ان اسمك وحده على رواية لكفيل أن يرفعها الى السماء .

مختار: (فى غير اكتراث) لا شأن لنا الآن بالسماء .

عليه : (تنظر اليه ولا تفهم عبارته) لا تحسب يا سيدى انى
جئت اذف اليك البشرى . انى منذ قراتها وانا اعرف النتيجة .
احساسى وحده وقلبى وماتركته فيه تلك الصفحات من اثر جعلنى
اقدر مبلغ وقعها فى نفوس الناس (فى تردد) ولعل من الناس من
بكى لكلماتك مثلما ...

مختار : (يجلس) ؟

عليه : على كل حال . انى جئت يا سيدى لأمر آخر . جئت
أعتب عليك . لماذا لم تحضر ؟

مختار : أين ؟

عليه : (فى حـرارة) فى مقصورتك بالمرح . انك لا تهتم
لشيء . لكن لو تعلم كم كنت البارحة فى حاجة اليك . فى
كلمة نصح منك أو تشجيع . لقد تأملت كثيرا . نعم . تأملت
ألما شديدا . لماذا لم تحضر أمس ؟

مختار : لست أخرج فى المساء

عليه : لا تخرج فى المساء ؟ لماذا ؟ أنت لست مسنا . أنت
رجل فى كمال القوة والشباب

مختار : (فى تهكم مرير) أشكرك .

عليه : (تنظر اليه مستفسرة) سيدى الاستاذ لا يرى فى حديثى
ما .. يثقل عليه ؟

مختار : لا . استمرى !

عليه : ليت كلامى يسرك قليلا !

مختار : (فى فتور) انى مصغ اليك .

عليه : سيدى الاستاذ ؟ ألا تنوى مشاهدة الرواية يوما ما ؟

مختار : نعم ، يوما ما .

عليه : اليوم حفلة نهائية .

مختار : قد يأتى يوم أذهب فيه ..

عليه : انى أعلم أنك تفضل السير على الاقدام وحدك . وأنت
تكره الناس والضجيج . لكنى اراك تبالغ فى ذلك بعض الشيء .

مختار : ماذا تريدن أن أفعل .. الناس والضجيج ؟ فرغت
من هذا كله منذ أمد طويل .

عليه : لماذا ؟

مختار : انك حديثه السن . لهذا تستغربين ..

عليه : وأنت أيضا لست كهلا فانى الى الحد الذى تظن .

مختار : يخيل اليك هذا .

عليه : كيف تملأ اذن فراغ حياتك ؟

مختار : ليس عندى فراغ .

عليه : عمل طول الوقت ؟

مختار : نعم .

عليه : العمل فقط ؟ لاشئ غير العمل ؟

مختار : (فى نعمة عميقة غريبة) انه نعمة كبرى . وعزاء

جميل !!

(بعد لحظة كأنما يخاطب نفسه) : ماذا كانت تصبح الحياة

بدونه . !

عليه : (وهى تنظر اليه) عزاء جميل !

مختار : (يغمض عينيه) ؟

عليه : لماذا تغمض عينيك ؟

مختار : تكلمى ؟

عليه : انك لا تصغى الى . أنت تفكر فى شئ آخر !

مختار : انى مصغ . .

عليه : (تنظر اليه فى تردد ودهش) لا . .

مختار : (وهو مغمض نصف اغماض) من اين اشتريت عطر

البنفسج هذا . . الذى تتعطرين به ؟

عليه : انه قدم الى هدية . أترأه جميل الشذى ؟

مختار : نعم .

عليه : (فى انتعاش) كم أنت لطيف المعشر ! والناس

يقولون عن جهل وحق أنك جاف نفور ! (لحظة صمت . ثم تلتفت

حولها) : أتعيش وحدك هكذا دائما ؟

مختار : أو تتعطرين به منذ زمن طويل ؟

عليه : عطر البنفسج ؟ أتعجبك رائحته كثيرا ؟ !

مختار : لا بأس به .

عليه : عندى زجاجة منه . كم أكون سعيدة لو تقبلتها منى !

مختار : لا . لا تفعل !

عليه : سأرسلها اليك غدا . أو اذا أحببت فانى أقدمها اليك

بيدى . . غدا

مختار : (فى جفاء) لا .

عليه : لماذا ؟

مختار : لا تفعل . . قلت لك .

عليه : لم لا أفعل ؟ !

مختار : (فى شدة) لأحب هذا العطر .

عليه : (مأخوذة) عجا !

- مختار : (ناهضاً) لست أريد هذه الرائحة في منزلي .
 عليه : (مصدومة مرتبكة) سيدي الاستاذ . !
 مختار : لماذا أتيت أيتها السيدة ؟
 عليه : (في وجل) ما الذي جرى ياسيدي . . ؟
 مختار : انك لاتدركين الى أي حد أسأت الى
 عليه : اني لم أسيء اليك قط
 مختار : . . .
- عليه : لست أفهم ، لكنني على أي حال سأصرف ولن أعود . .
 مختار : (مطرق) ؟
 عليه : أود لو تخبرني على الأقل بماذا أسأت اليك ؟
 مختار : أسف اذ أضطر الآن الى ملازمة حجرتي . أيتها السيدة
 عني مساء !
 عليه : (وهي تنصرف) لن أتمثل بعد اليوم قصتك ياسيدي
 ولن تراني أبدا .
 (تخرج مسرعة ، ويقف مختار بلا حراك لحظة ، ويدخل ادريس
 وفي يده جريدة)
- ادريس : سيدي . .
 مختار : (يرفع رأسه) أخرجت السيدة ؟
 ادريس : أي سيدة ؟
 مختار : التي كانت هناك الساعة . . ؟
 ادريس : نعم ، وركبت سيارة كانت تنتظرها بالباب .
 مختار : (يشير الى الجريدة شاردا) ما هذا ؟
 ادريس : صحيفة المساء .
 مختار : ضعها قرب فراشي كالمعتاد .
 ادريس : فيها يا سيدي خبر قرأه لي سائق الجيران .
 مختار : (في فتور) أي خبر ؟
 ادريس : أحمد بك رفعت مسافر في وظيفة كبيرة الى بلاد
 العجم مع أسرته . . .
- مختار : (برغمة يخطف الصحيفة) أرني ! . . (وبعد أن
 يفرغ من قراءة الخبر يلقي بالصحيفة الى ادريس) هذا
 لا شأن لي به
 ادريس : (يطوى الصحيفة ويذهب الى حجرة مختار) سيدي
 يريد فنجان الكراوية الآن ؟
 مختار : (شاردا) نعم .

(ولا يكاد ادريس يتحرك حتى يسمع صوت الجرس فى دهليز المنزل)

ادريس : من هذا ؟

مختار : (لادريس) لست أقابل أحدا .

(ادريس يخرج مسرعا . ويتجه مختار الى حجرته مطرقا)

ادريس : (يعود وهو يلهث) أتعرف يا سيدى من الزائر ؟

مختار : (يقف مضطربا فى صوت متغير) لا أريد أن أعرف

ادريس : سيدتى ليلي هانم .

مختار : ماذا تقول ؟

ادريس : هذه سيدتى ليلي هانم التى جاءت ..

(تدخل ليلي فى الحال بغير تردد أو انتظار ..)

ليلي : (ترى مختار واقفا مأخوذا) مختار !

مختار : (ما زال فى دهش . ويخرج ادريس وهو ينظر اليهما

فى حب استطلاع) ؟

ليلي : تدهشك زيارتى بعد هاته السنوات ! لكنها لن تسوء

فيما أعتقد . أنك لست ناقما علينا . أليس كذلك ؟

مختار : (يتمالك) لا ياسيدتى .

ليلي : أود لو أحادثك قليلا .

مختار : (يشير الى مقعد) تفضلى !

ليلي : لا أخالك ناقما على أختى عنان لأنها تزوجت ؟

مختار : على النقيض ياسيدتى . انى تمنيت لها السعادة يوما ما

ولم أزل ..

ليلي : (تنظر الى أنحاء المكان) نعم . لكن حياتك بمفردك ، هذه

الحياة حتى الآن مما يزيد المسألة دقة .

مختار : أية مسألة ؟ انى انما أحيا بمفردى هذه الحياة لاني

لا أستطيع أن أحيا مع شخص آخر ..

ليلي : نعم . هذا هو الفرق بين الرجل والمرأة . ان المرأة

لتستطيع أن تحيا مع آخر وتلد منه دون أن تجد مع ذلك الحب

أو السعادة .

مختار : ربما .

ليلي : ان أختى عنان سيئة الحظ يا مختار .

مختار : فى زواجها الثانى أيضا ؟

ليلي : انها امرأة قد مات قلبها

مختار : (فى تهكم خفيف) أهذا حادث جديد ؟

ليلي : أنت مخطىء . لقد ذهبنا البارحة نشاهد قصتك .

ولست أكتفك أنها بكت بكاء مرا . ولقد أدركت من بكائها
أنها امرأة قد خرجت من الجنة الى الابد !
مختار : (فى تهكم خفيف) هى أيضا ؟
ليلي : انى أعلم الآن ..
مختار : تعلمين ماذا ؟

ليلي : لقد أخرجت حواء آدم من الجنة حقيقة ؟ ولكن هل شقى
هو من دونها ! أم أنهما هبطا معا الى ..
مختار : حواء آدم ؟ كدت أنسى هذه الكلمات !
ليلي : نعم . لقد أفضت الى هذا الصباح بأشياء عجيبة لو
أردت العلم بها ..

مختار : لقد طويت تلك الصحائف منذ أمد بعيد !
ليلي : وما الضرر من أن تنشر مرة أخرى . أنك ولا شك تحكم
على عنان حكما ظالما .
مختار : لا ياسيديتى .

ليلي : بلى ، كما حكم الزمن على حواء ! أتريد عقيدتى يا مختار ؟
عقيدة المرأة التى تفهم المرأة ! ان حواء أخرجت آدم من الجنة لأنها
خافت ذلك اليوم الذى يقول لها فيه « سئمتك » ! كذلك فعلت
عنان وطلبت الطلاق منك كارهة لأنها خشيت تلك الكلمة . ليس
ذلك كبرياء منها . بل هو حرص على الحب . ان ما يسمونه يا مختار
كبرياء المرأة ليس فى حقيقة الامر الا الحرص على حياة الحب . ان
حواء قد خلدت بفعلها الحب ، وأنقذته من الفناء . كذلك فعلت
عنان بما كان بينكما من .. أريد أن ألفظ الكلمة ..

مختار : افعلى .

ليلي : لست أنا التى تستطيع

مختار : من اذن ؟

ليلي : هى نفسها . اذ أذنت .. انها منتظرة فى السيارة .
مختار : (مضطربا) ماذا تقولين ؟

ليلي : (تنهض) لحظة واحدة حتى أدعوها .
(تخرج بسرعة غير منتظرة جواب مختار ..)

مختار : (بلا حراك . ثم يلفظ همسا) عنان ...

(تمضى لحظة أخرى ثم تظهر عنان وحدها وقد غير منها الزمن
ما غير من مختار . لكن جمالها لم ينل منه الزمن .. اما أناقتها
ففسر بالفئة الجدد الذى كانت عنده فيما مضى . فهى فى
ثياب بسيطة ..)

عنان : (تقف قليلا بالعتبة مترددة مضطربة ثم تلفظ بصوت خافت) مختار !

مختار : (يرتجف قليلا ولا يحير جوابا) ؟
عنان : (تتقدم خطوة) أنسييتنى ؟
مختار : ؟

عنان : ألا تبسرك رؤيتى قليلا بعد هذه الاعوام ؟
مختار : (متمالكا) سيدتى تشرفنى اليوم بالزيارة لاية مناسبة ؟

عنان : (متألة) أهكذا تخاطبىنى ؟
مختار : ؟

عنان : لا بأس ! انى جئت بعد تردد كثير . اذ ليس من السهل المجئ بعد هذا الزمن . لكنى رأيت من واجبى المجئ . فهذا اليوم كنت أنتظره طول حياتى . يوم أستطيع أن أقنع نفسى أن شخصى الصغير كان له يوما فى حياتك بعض الأثر . أنك لا تدرك مقدار سعادتى حين رأيت مواهبك الدفينة قد بعثت فيك واستيقظت دفعة واحدة ، أليس من حقى أن أهنيك اليوم يا مختار مع مصر كلها قائلة لك : مرحى أيها الشاعر العظيم !

مختار : انى أشكر لسيدتى عطفها النبيل وثناءها الجميل !
(صمت)

عنان : (تتململ فى ألم ثم تتجلد وتتأمل المكان) انك تقطن هذا المنزل منذ زمن طويل ؟

مختار : منذ خمسة أعوام يا سيدتى .

عنان : نعم . نعم . جميل على بساطته ! وتركت اذن منزلك الفخم بالجيزة أمام النيل . أين ذهبت ثروتك . لا . ليس لى حق فى سؤالك مثل هذه الاسئلة . انك بخير اذن .. هاهنا ؟
مختار : نعم .

عنان : نعم . جميل هذا المنزل . برغم انه خلو من الشرفات . وصغير طبعاً . . غير انى أرى هذا البهو يقع من هذا المنزل عين موقع البهو الآخر ، ولعل حجرتك هنا فى هذه الجهة أيضا (تشير الى الجهة اليسرى) أما حجرتى ، أقصد فى المنزل الآخر ، فكانت فى هذه الجهة . . (تشير الى الجهة اليمنى) طراز البهو وحده وما فيه من أثاث هو الذى تغير ! هذه الكتب وهذه الخزائن ! فلاوسائد ولا فرش ولا بيانو ! هنا مكان البيانو قديما . . (تشير الى ركن) ألا تذكر ؟ انى مازلت أذكر الانعام التى كنت أعرفها . بالرغم من مر الزمن . . صمت عمه . . ثم تنظر الى

مختار (الجامد) . انى أراك لم تتغير كثيرا . عدا هذا الشيب القليل فى شعرك، وأنا هل ترأى تغيرت ؟

مختار : (بدون أن ينظر اليها) لا .

عنان : نعم . انى لم تتغير كثيرا أنا كذلك . غير ان عنايتى بالزينة والازياء لم يعد لها وجود، ورغبتي فى التعطر والتجمل قد زالت ، وعمامتى وسراويلي قد ذهبت . انى لم أعد جارية الرشيد !

مختار : (مطرقا) ؟

(صمت)

عنان : اليوم فقط بدا لى أن أعود الى عطر البنفسج المحبوب لست أدري لماذا هذه الرائحة تنقلنى الى جو قديم جميل ..

(صمت) أرى ان زيارتى تثقل عليك .

مختار : لا .

عنان : أرجو ذلك . (لحظة صمت . ولا تجد عنان ما تقطعه الصمت) انك تقطن هنا منذ خمسة أعوام . هذا حسن . نعم لا بأس بهذا الحى . انه هادئ . خصوصا فى فصل الشتاء . وفى الصيف أيضا . نعم .. (لحظة صمت . وكأنما قد فرغ منها الكلام وتريد أن لا يكون صمت) جميلة هذه الحزائن وهذه الكتب نعم جميلة هذه الكتب وهذه الحزائن .. (فجأة بعد لحظة حيرة منها) مختار ! أريد أن أقول لك شيئا . أسمع منى ؟

مختار : تفضلى يا سيدتى !

عنان : لا ، لا تقل ياسيدتى . لست أريد أن أصدق أنك تعاملنى حقيقة هكذا . أنت ولا شك ناظم على . وتعتمد هذا الفتور كى تؤلمنى . أليس كذلك يا مختار ؟ انك تظلمنى . أنت لاتعلم شيئا مما حدث . أريد أن تصغى الى لحظة . أريد أن تسمع الى ..

مختار : قلت لك تفضلى .

عنان : (تتمالك فى حزن) ومع ذلك . أى نفع فى أن أقول لك الآن ؟

مختار : حقيقة . لانفع .

عنان : واأسفاه !

مختار : على كل حال انى شاكر لك هذه الزيارة .

عنان : (فى ألم) مختار ! لاتهزأ بى . انك حقيقة فعلت شيئا عظيما . وانى لفخورة بك و .. بنفسى .

مختار : نعم . أفخرى بنفسك ياسيدتى !

عنان : حقيقة لست أنت وحدك الذى ... لن أقول أكثر من هذا انى أجد لذة وفخرا فى الصمت . دعنا منى . كلمنى

انت عن نفسك . انى فخورة بك . . انى لم أكن أتصور قط أن يحدث منك كل هذا . وانك كنت تحمل فى نفسك كل هذا . انى أرى على ماقرات وسمعت وشاهدت من قصة البارحة انك قاسيت كثيرا تلك الاعوام بما لم يخطرلى على بال ، لا تندم ! لا ينبغي أن نندم . كل شيء سيقضى . لكن الحب باق . لقد ارتفعنا الى مافوق الايام الزائلة . ان عاطفتنا الآن ملك التاريخ . قل لى لولم يحدث كل ذلك كيف كنا نصل الى هذا؟ أنت الذى كنت لاهيا فى شباب وفراغ وثرء ، أى قوة كانت تستطيع ابقاء هذا الحب فى قلبك طويلا ؟!

مختار : (فى شبه تهكم) الحب !!؟

عنان : نعم .

مختار : لست أفهم مع الاسف ماتقولين .

عنان : لاتسخر منى يا مختار! أتوسل اليك أن لاتسخر منى الآن !

مختار : ما الذى يهمك اليوم من أمرى ؟ ولماذا تتكلمين اليوم هذا الكلام؟ لقد مضى كل شيء . . . مضى . . . مضى . . .

عنان : لا يا مختار ! لم يمرض شيء . ان مافى قلبينا لا يمكن أن يزول . قد يتفرق شملنا ، وتفتنى أجسامنا ، وما بيتنا باق مابقيت للبشر قلوب .

مختار : (فى قسوة) هراء !

عنان : (تطرق وتنحدر من عينيها دمعاً) لا بأس !

مختار : أتبكين ؟!

عنان : (تخرج منديلها وتجفف دمعها) ؟

مختار : هذه الدموع تأخرت عن حينها عشرة أعوام !

عنان : (يتساقط دمعها ولا تستطيع جواباً) ؟

مختار : (يترنم كما كان يفعل قديماً) ان عنانا أرسلت دمعها كالدر اذ ينسل من خيطه .

عنان : (تجيب) فليت من يضربها ظالماً . .

(ولا تستطيع الاتمام وتشهق بالبكاء . .)

مختار : أكمل !

عنان : (فى نغمة رجاء أن يكف) مختار . .

مختار : أصبت . لا ينبغي أن أذكرك بأوقيات رجل كنت ترين السعادة فى الخلاص منه .

عنان : (يتمالك وتترنم) فليت من يضربها ظالماً . .

لا . لست أريد أن تجف يمناء على سوطه !

مختار : (بلسان لاذع) مهما يكن من أمرك فأنت الآن سيّدة
تعيش في هناء مع زوج وأبناء !!
عنان : (في زفرة مكتومة) هذا صحيح .
مختار : ماشأناك والماضي اذن ؟

عنان : أحكم على يا مختار حكما ظالما أو غير ظالم . انك لن تصدق
الحقيقة . وليس يعلم غير الله كيف أعيش . انك لا تعرف المرأة . انك
لا تعرف المرأة . اني أستطيع أن أتزوج والدواؤدى واجبى كزوجة
وأم دون أن أنسى أنى امرأة قد خرجت من الجنة الى ماشاء الله .
اننا ما كنا زوجين يا مختار . تذكر قليلا ما كان بيننا .
ان تصرفات أحدنا قبل الآخر ما كانت تصرفات زوج قبل زوجه .
لقد قلتها أنت يوما . اننا كنا نسير على منطق آخر . تلك ما كانت
الزوجية ، ولأعترف لك الآن بدورى اعترافات ..

مختار : خطيرة !

عنان : لا تنتقم يا مختار . ولا تكن لك هذه النفس الناقمة .
انك برغم كل شيء تشعر ولا ريب في أعماق قلبك بالحقيقة . انى
ارتضى حكم قلبك . سلّه ينبئك أن الذى كان بيننا أسمى عاطفة
عرفتها الاساطير . لهذا مضى ذلك وشيكا . وكان ينبغي له أن
يطوى كما تطوى الاساطير . لا بأس ! فلنعش تبجلدا ولنمت
تبليدا . انى مع ذلك صابرة فلقد تحققت أحلامي . حسبى هذا
ظفرا من الحياة . ماذا يهم الثمن ؟ وماذا يهم أن تعرف أنت الثمن ؟
مختار : (فى تأثر) عنان ..

عنان : الوداع يا مختار !

مختار : عنان .. !

(يسمع بوق سيارة ينفخ مرات للتنبيه ..)

عنان : دعنى أذهب ؟ هذه ليلى تنبهنى الى الوقت .

مختار : (فى توسل) لا تذهبي ! لا تذهبي الآن ..

عنان : أنسييت أن ورائى واجبا يدعونى !

مختار : (كمن يفيق) واجبا ؟

عنان : نعم . بيتى . اننا سنبرح غدا الى طهران .

مختار : طهران ! نعم . نسييت نسييت . سامحيني ! ما أنا الا

أحمق حسببت اننا عدنا الى ..

عنان : سوف نعود اليها .. فى السماء !

مختار : اذهبي اذن .. !

عنان : لا تحزن يا مختار !

مختار : ٧ .

عنان : أحسن ظنك بى قليلا . أو لا تفعل . ماذا يهم !! المهم
عندى ان .. تغير حياتك قليلا . أدخل على نفسك شيئا من
السرور ! صحيح ان الحياة لا تساوى شيئا مادما قد أخذنا منها
أسمى مافيه . الا انى أتوسل اليك أن تعيش عيشا خيرا من
هذا . أترك هذه الوحدة وهذا الصمت حولك ! أقلب كل هذا
ضجة وأنسا . لو أن لك أحدا يواسيك ! كم أرثى لك يا مختار !
ليت لك أولادا يلعبون حولك فى هذا الشطر من حياتك . ولكنك
وحيد . لا بأس ! تشجع . !

مختار : لاتهتمى بأمرى . انى أعيش كما أعيش ..

عنان : (فى ألم) مختار ! ! (تمد يدها له) .

مختار : (يمد يده لها) الوداع يا عنان !

(يشيعها حتى باب الصدر فتخرج دون أن تجرؤ على النظر
اليه نظرة أخيرة . ويظل مختار واقفا لحظة بالباب حيث تركها
ثم يتنبه ويتحرك ذاهبا الى حجرته قاطعا البهو على مهل وهو مطرق
الى أن يبلغ باب الجهة اليسرى فيسند كفه اليه ويقف لحظة ثم
يرفع رأسه بعد اطراق ويمسح دمعة لمعت فى عينيه ..)

« ستار »

حدیث صحفی

کومیدیا فی فصل واحد

مثلت على مسرح الاوبرا الملكية في حفلة الاتحاد النسائي عام
١٩٣٨

أشخاص الرواية

هو : قام به الاستاذ سليمان نجيب
هى : قامت به السيدة أمينة السعيد
السكرتيرة : قامت به الانسة عظيمة السعيد

هو : « يتمشى فى حجرة ذهابا وايابا مفكرا وهو يميل على
السكرتيرة الجالسة أمام الآلة الكاتبة ... » كتبت ... اكتبى
كمان ... وانى من رأى الفيلسوف الالماني شوبنهاور فهو قد فهم
الحقيقة . فهذا الجنس اللطيف لا يتغير أبدا فى أى زمان ولا أى
مكان ... انى كنت أرى دائما ومازلت أرى ان المرأة مخلوق ...
السكرتيرة : تقف عن الكتابة فجأة وتقول « .. تافه .

هو : « يلتفت اليها » ... ايش عرفك ؟
السكرتيرة : مش حضرتك كنت ناوى تقول كده بالضبط ؟
هو : أبدا . أنا كنت ناوى أقول حاجة تانيه بالكرة .
لكن كنت حقول كده بعدين ... وحيث انك قلتها ...
فمفيش لزوم أكسفك .

السكرتيرة : مرسى

« ثم تعود الى الضرب على الآلة الكاتبة »
هو : الناس اللى يقولوا عنى انى «عدو المرأة» غلطانين . لانى
زى ما انت شايفه دلوقت ما أقدرشى أبدا أكسف ... واحده
ست .

السكرتيرة : « لاتلتفت اليه وتنظر فى ساعة بمعصمها »
الساعة دلوقت خمس . وفيه ميعاد مع مندوب مجلة «المصور»
جاي يعمل حديث مع الاستاذ .
هو : حديث ؟ موضوعه ايه ؟

السكرتيرة : موضوعه . « لماذا لايتزوج عدو المرأة » .
هو : « يقف » لماذا لايتزوج ؟ شىء جميل . وده موضوع ؟
أنا مستحيل أعطى حديث زى ده ... الصحفيين دول مش
فاهمين ايه المسألة وأنا كمان ما أقدرشى أتكلم بالصراحة وأقول

لهم ان الجواز عندى زى الموت • حد بيروح للموت برجليه •••
والا هو حضرته الى يطب على الواحد منا كده غصب عنه • انا
ما أقدرشى أحلف انى مش رايح أموت ، وكمان ما أقدرشى أحلف
انى مش رايح أتجوز • الجواز جايز يدخل على من الباب ده فى
اى ساعة النهارده •• بكره •• بعد سنة •• اتنين ••• مين
عارف •••

« جرس الباب يدق بشدة »

هو : اللهم اجعله خير ! •••
السكرتيرة : « تنهض مسرعة وتذهب ثم تعود وتقول بكل جد »
واحد ست بتقول انها جايه علشان تتجوز حضرتك •

هو : « كالمصعوق » ايه ؟

السكرتيرة : « تخفى ابتسامة » أقول لها تدخل ؟

هو : انت مجنونه •

السكرتيرة : أنا مالى •• هى جايه علشان كده •

هو : جايه علشان كده ؟ وده معقول الجواز يطب على دماغى

كده من السما على غفلة !!

السكرتيرة : ماانت حضرتك لسه كنت بتقول •••

هو : « مقاطعا » استاهل الى بشرت على نفسى ! ••• هى

قالت لك ايه بالضبط •••؟

السكرتيرة : قالت كده •••

« تدخل فتاة رشيقة جريئة »

هى : أيوه انا قلت كده •••

هو : « يحملق فيها مستغربا » نعم !؟ •••

« السكرتيرة تنظر اليهما لحظة ثم تخرج وتتركهما ••• »

هى : « تشير الى الآلة الكاتبة » أنا متأسفة انى قطعت على

الاديب الكبير والروائى الشهير سلسلة أفكاره ••• لكن أنا

مضطرة •••

هو : مضطرة •••؟

هى : انت عارف أنا جايه ليه طبعا ؟

هو : معلوماتى فى الموضوع محتاجة لشوية تصحيح •

هى : السكرتيرة بتاعتك مش قالت لك ؟

هو : السكرتيرة بتاعتى كلامها غير موثوق به ، لانها طول

شغلها معانا فى التأليف الخيالى وكتابتها المواقف الروائية على

الماكينة كل يوم أثرت فى عقلها وجعلتها تخط الحقيقة بالخيال

هي : لا . تقدر تعتمد على كلامها المره دى لانه مضبوط خالص
 ولا فيش فيه خيال . .
 هو : سبحان الله . بقى الكلام ما يطلعش مضبوط خالص ولا
 فيش فيه خيال الا فى الموضوعه .
 هي : وايه رأيك بقى ؟
 هو : فى ايه ؟
 هي : فى سبب وجودى هنا
 هو : وانا لاسمح الله تسببت فى وجودك هنا .
 هي : يعنى تحب انى أكون موجود هنا والا لا ؟
 هو : الحب وعدمه دى مسألة ثانيه .
 هي : بقى اسمع يا حضرة الروائى ، أنا تعودت فى حياتى
 أمشى ارادتى على كل شىء فى الدنيا . . عمر ماحد خالف لى
 طلب . . عمرى ما طلبت حاجه ولا نلتهاش . وانا صغيرة قلت
 لبابا أنا عايزه اتعلم ركوب الموتوسيكل . . وفعلًا جاب لى
 موتوسيكل .
 هو : كويس . ده انا لحد انهم ارده ما عرفتش اركب
 بسكليت . . .
 هي : ولما كبرت شويه قلت لبابا يشتري لى باكار ٨ سلندر
 أسوقه بنفسى .
 هو : برافو
 هي : والنهارده لما سمعت ان فيه واحد اسمه « عدو المرأة » .
 هو : . . . قلت لبابا انه لازم يشتريه عشان تسوقيه بنفسك
 هي : مضبوط كده .
 هو : وحضرتك متأكده ان فى امكانك بالطريقه دى . . .
 هي : طبعا . الى خلانى قدرت أسوق موتوسيكل فى سن ١٢
 وباكار ٨ سلندر فى سن ١٥ ما أقدرش دى الوقت أسوق
 حضرتك .
 هو : أنا معترف صحيح انى مانيش ٨ سلندر لكن . . .
 هي : اطمئن . . أنا شاطره فى السواقه . . .
 هو : وان حصل تصادم ؟
 هي : وماله ؟ هو انت الى رايع تسوق ؟ أنا المسئوله عن دفع
 جميع المخالفات والغرامات .
 هو : والتحطيم والتكسير والتخرشيم كل ده حايبجى فى مين ؟
 هي : انا أعرف جراح يرجع العربيه المكسره زى الجديده تمام
 هو : اعملى معروف . انا . يا حضرة الانسه . . أنا قدامى

شغل .. وعندي ميعاد صفحي
 هي : « تجلس وتخلع قفازها » وانا مش خارجة من هنا قبل
 ما أنفذ الي في دماغى
 هو : كويس خالص . ايه بقى غيبة حضرتك من كده يعنى
 دلوقت ؟
 هي : غيتى انى أثبت للناس انى قدرت أمشى « عدو المرأة »
 على العجين ما بلخبطوش . احنا متراهنين على كده انا وواحدة
 صاحبتى ، ولازم أكسب الرهان
 هو : « يخرج محفظته » متراهنين على كام من فضلك ؟
 هي : ايه ؟ ناوى تدفع لى الرهان وتخلص
 هو : أظن كده أضمن .
 هي : « باسمه » متراهنين على ١٠٠ جنيه
 هو : « يدخل محفظته فى جيبه » بس كده .
 هي : « منتصرة » شفت ازاي ؟ المسألة جد . والمبلغ جامد .
 الاسهل انك تسبيني أمشيك على العجين
 هو : طيب أنا مستعد أمشى على العجين ، بس اتفضلي روحي
 انت وانا أعدك انى أمشى على الف عجين لوحدى ولا ألخبطوش
 هي : لا . الشرط انى أنا الى أمشيك بنفسى .
 هو : وان مشيت لوحدى فى أمان الله ما ينفعش ؟
 هي : مش معقول .
 هو : اللهم آمنت وصدقت .
 هي : آمنت بايه ؟
 هو : باللى فى بالى من زمان .
 هي : الا على فكره ، قل بشرتك انت ليه « عدو المرأة » ؟
 هو : « بقوة ونفاد صبر » بالضبط علشان الاعمال الى
 بتعملها انت دلوقت .
 هي : آه . بعطلك عن شغلك ؟ فهمت .
 هو : فهمت دلوقت بس .
 هي : اسمع . أنا مستعدة أكتب لك تعهد انى أسبيك تقرا
 وتكتب ساعتين فى اليوم . مش كفايه كده ؟
 هو : وبقية اليوم ؟
 هي : استراحة .
 هو : « فى حدة » ساعتين شغل و ٢٢ ساعة استراحة .
 عايزانى أخرج من هدومي يا ست انت
 هي : امال عايز ترتب ازاي البروجرام ؟

هو : البروجرام ؟

هي : أيوه البروجرام .

هو : « منفجرا » وانا ايش زتقني اني أقيد حياتي ببروجرام
وانا ايش اضني فـؤادي اني اتجوز حضرتك .. ماتاخذنيش
وانا ايه حكم على بالزواج على العموم ياناس وانا لسـه في
زهرة شبابي .

هي : طيب ماتزعلش . نعمل اتفاق ثاني .

هو : أبدا . ما اتفقتش مع امرأة أبدا .

هي : ايش عرفك ؟

هو : المسألة باينه زى الشمس

هي : انت غلطان . احنا ياستات بالرغم من كل شـيء عندنا
فضيلة ماتلقهاش عند الرجال . هي اننا نحب نعرف عيوبنا
ونصلحها . قل لنا بالصراحة ايه هيه عيوبنا ، قبل ماتزعل منا
وتعادينا .

هو : عيوبكم .. عيوبكم ان الواحدة منكم من نهار ماتعلمت
تسوق أوتومبيل فهمت ان كل راجل في الدنيا عبارة عن
أوتومبيل . وان وثيقة الزواج عبارة عن رخصة سواقه .
هي : يعنى بالاختصار عايزين انتم يارجال الي يكون في يـدكم
الدركسيون .

هو : أنا مش عايز في ايدي لا دركسيون ولا فرمله . قلت لك
ياستي أنا شخصيا ما أعرفش أسوق بسكلت . كل المسألة اني
رجل لازم أعيش في حرية مطلقة ... يعنى لا حد يسوقني ولا
أسوق حد ... أما فيما يختص بغيري من الأوتومبيلات يعنى
بقية الرجال المتزوجين أو الي لسـه خارجين من الاجانس
والجراج على وش زواج .. فأنا نصيحتي انكم ياستات تعاملوهم
بشـيء من اللطف ويكون أظرف لو أحسنتم بهم الظن وتركتموهم
يمشوا لوحدهم . يعنى بس خامس عليكم ايه ياستات ،
اركبوا وانتم ساكتين ...

هي : ساكتين ازاي ؟ كمان ما نضربشـي النفير ؟

هو : آه . ضرب النفير ده انا كنت ناسيه .

هي : مالك ؟

هو : المسألة مش نافعه أبدا

هي : ليه ؟

هو : كله الا ضرب النفير .

هي : طيب نضرب كلاكسون

هو : وان قفلتم بقكم وقعدتم كافيين خيركم شرکم من غير
ضرب الالسن والا الكلاکسون یجرى ایه فی الدنيا ؟
هی : ودى تبقي عیشة ایه دى
هو : سبحان الله .

« تدخل السكرتيرة وتضرب على الآلة الکاتبة »
هی : يظهر انى عطلتك كثير . .
هو : « یجيبها وينظر الى السكرتيرة » ماتقعديش تكسرى
دماغنا انت رخره دلوقت بالحبطده . كفايه الى احنا فيه . انت
بتکتبى ایه ؟

السكرتيرة : ولا حاجة . بس عايزه أبيض المنظر الرابع من
جديد زى ما امرتنى لكن بقى مش ضرورى دلوقت .
« تخرج »

هی : ولما انت « عدو المرأة » لیه تجيب لك سكرتيرة امرأة ؟
هو : أمال أجيب مين أمرمطفيه وأوريه النجوم الظهر غير
امراة .
هی : بتنتقم ؟

هو : دا السبب الاول . . والسبب الثانى انى أعترف لكم .
الحق ان مافيش حد فى الدنيا قدر ینبغ فى وظيفة سكرتير غير
المرأة . لانها لما تضع همها فى عمل تخلص له وتنقطع له بالکلية
.. لاحظى ان شغلى ده متعب جدا يمكن أملی المنظر فى رواية ساعتين
على السكرتيرة وأقول لها بعد كده تبيضه على الماكينة . . وأرجع
أقطع الى کتبتنه وأملیها من جديد . . وأحياناً الديالوج یقف منى
أقوم أقعد مبلم ساعة أفكر والسكرتيره قاعدة رخره مبلمه
قدامى من غير ذنب . وان تحرکت أو کحت أو تنفست یبقى نهارها
اسود . . مسکينه . یعجبني منها قوة الصبر عندها .
هی : « ضاحكة » بس الصبر ؟

هو : والذكاء المدهش . . بعض ساعات تسبق أفكارى أو
توضحها أكثر منى .

هی : هیه . . کويس . . بس كده ؟

هو : فيه ایه غير كده کمان .

هی : جميلة . . جذابة جدا .

هو : دى نقطة ماخدتش بالى منها . ومحبتش اخذ بالى
منها .

هی : مسکين .

هو : لیه مسکنة

هى : الجمال . النعمة اللى ربنا بعثها للناس فى العالم القاسى
دى عشان تلتطف عليهم قسوته وتروح عن نفوسهم المتعبة . .
المتعه دى تبقى قدامك وتعمى عنها .

هو : « ينظر اليها قليلا شاردا . يسمع جرس التليفون .
يتناول السماعه وهو لا يزال ناظرا اليها . يتكلم . » آلو .
مين ؟ مجله المصور . ؟ النمره غلط ؟ ..

« يضع السماعه فتأخذ هى فى الضحك . جرس التليفون يدق
مرة أخرى »

هو : آلو . مين . مجله « المصور » ايه ؟ آه . أنا كنت
حددت ميعاد النهارده علشان حديث ؟ آه ده صحيح . ايه ؟
فيه واحد صحفى من طرفكم عندى دلوقت ؟ مش ممكن . أنا
بقول لك كده أنا متأكد ان ما عنديش دلوقت صحفين
بالمره . . « يضع السماعه »

هى : « تهض بأسمة متشكره يا أستاذ . . الحديث المطلوب
نغذاه والحمد لله .

هو : « فى دهشة » انت ؟

هى : مندوبه « المصور » يا أفندم . مش برضه طريقه مبتكره
لأخذ حديث عنوانه « لماذا لا يتزوج عدو المرأة ؟ »
هو : آه . لا اسمحى لى . . اسمحى لى أشهد للمرأة بالذكاء
والمهارة والامر لله .

هى : الامر لله طبعاً على كل حال . . انما أنا اعتبر نفسى
دلوقت نجحت مرتين .
هو : فى ايه ؟

هى : أولا أخذت الحديث غصب عنك . . وثانيا أخذت
شهادة بالذكاء والمهارة للمرأة غصب عنك برضه .
هو : غصب عنى ليه . . أنا دايماً أشهد لها بكده .
هى : تبقى حضرتك متناقض جداً مع نفسك .
هو : أبدا .

هى : مش أبدا . . شخص ذكى وماهر . . ليه تعاديه ؟
هو : لأن مهارته وذكاؤه وقف على معاندتى بس .
هى : لو كان عندك شىء من حسن السياسة . كنت تجعله وقف على
مساعدتك .

هو : السياسة مالهاش دخل هنا .
هى : بالعكس . . هى كل شىء . . وانت بتستغلها أحياناً
شوف سكرتيرتك . .

هو : مالها ؟
هي : انت بسياستك قدوت تستغل مواهبها وتنتفع بيها الى
أقصى حد .

هو : ودى سياسة . . دتا بمرمطها .
هي : أمي المرمطه دى هي سياسة الاعمال . . صحيح انت
ما قصدتش بالمرمطه انها نوع من السياسة العملية . . ولكن
الظروف عملت كده . . أوجدت معاك الانسة دى . وهي من
النوع العملي بفطرتها . فعجبها فيك أسلوب تفكيرك . ومخك
الملتهب ده . وجبك الشديد لفنك . فاشتغلت معاك بجهد
واخلاص لدرجة انك ماتهالك تش نفسك من الاعجاب بهم . ولو
انك غمضت عن الاعجاب بناحية تانيه هي الجمال .
هو : الله .. الله ! ..

هي : آه .. امال . . تصوريه ان دى تكون زوجه تربطها
بك روابط أشد وأقوى . . طبعا اخلاصها يتضاعف وجدها يتضاعف
.. وانتفاعك بيها يتضاعف .

هو : انت مش أخذت الحديث خلاص .
هي : لسه نقطه واحدة .

هو : أرجو كي تأجيلها لوقت تاني
« يلتفت الى جهة أخرى محولا وجهه ويجلس مفكرا . . »

هي : « باسمه » الى اللقاء يا أستاذ .
« تخرج بخفة وهي ناظرة اليه باسمه ، وهو لا يزال مطرقا مفكرا
وجهه للجمهور . . تلتقي بالسكرتيرة على الباب . . تتبادلان
كلمتين سرا . تشير السكرتيرة بالموافقة . تختفي (هي) في
جانب الباب . . تدخل السكرتيرة . . تذهب للآلة الكاتبة . تخط
عليها . . يرفع رأسه ببطء ناظرا اليها نظرة طويلة ثم يقف بفتة
بعصبية . . »
هو : كمل .

السكرتيرة : ان المرأة مخلوق تافه . .
هو : لا . . اشطبي تافه . .

السكرتيرة : « تمسح بالاستيكة » نعم . . مخلوق . .
هو : عجيب . . تنبعث قوته من قلبه مباشرة . . فهو اذا
دفعه قلبه الى الانتان او الى الاهمال قام بما يدفعه اليه خير
قيام . . واعتقد ان الرجل يكون انتاجه عبقريا الى حد بعيد . .

« يطل رأس (هي) من الباب » اذا استطاعت زوجته ان تقوم له بعمل السكرتيرة .

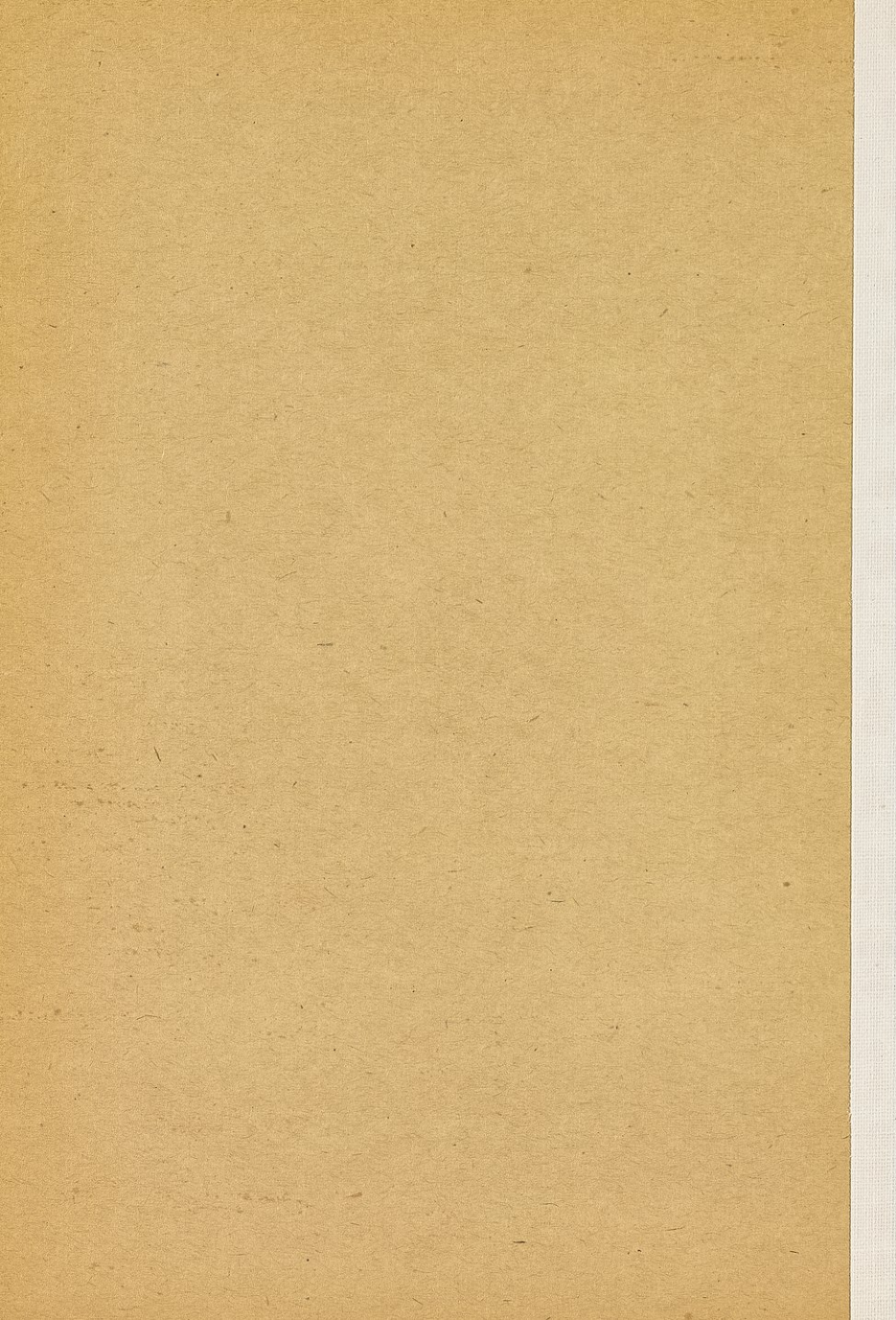
هي : « تدخل قليلا من الباب » او سكرتيره بعمل الزوجة .

هو : « ميفوتا » تحت لسه هنا ..

هي : خلاص النقطة الاخيرة من الحديث يا استاذ . . .
متشكرة ..

هو : (ناظرا الى السماء) انالله وانا اليه راجعون ! ..

ستار



مصانع الحلويات والبسكويت واللبنان



نوفك
بالإسكندرية

لبنان . بسكويت . طوفي وملبسات بمختلف أنواعها
الكرملات بجميع أصنافها وأنواعها العالمية ،
تصنع كلها في مصانع نوفك من طين و قطن
وتغليف بأحدث الآلات الأوتوماتيكية

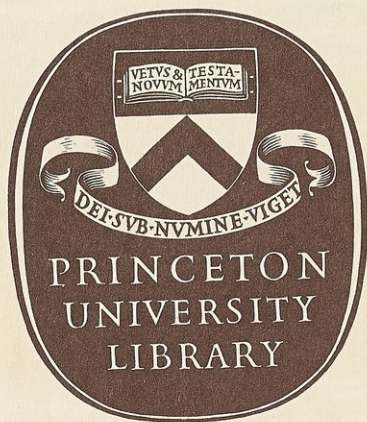
تأسست المصانع سنة ١٩١٩

فكانت بداية ثورة أخرى منبئة من الثورة الوطنية الكبرى

ثورة في ميدان الإنتاج الصناعي عمم خيرها البلاد

مطابع دار أخبار اليوم

3580



Princeton University Library



32101 077556700